دراسة مقارنة لمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر

إعداد

د/ سمر مصطفى محمد

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة بنها

ملخص البحث

هدف البحث الحالي التعرف على الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال في الأدبيات التربوية المعاصرة، ووصف وتحليل الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والسويد ومصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيهما، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية، والتوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن بما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري، واعتمد البحث على المنهج المقارن، ومن أبرز نتائجه: وجود فجوة بين أهداف مرحلة رياض الأطفال في مصر والواقع الفعلي، لم يتم إدراج مرحلة رياض الأطفال بشكل الزاميًا ضمن السلم التعليمي المصري وهو ما لا يتوافق مع التصنيف الدولي للتعليم، غياب وجود قوانين تجرم أولياء الأمور الممتنعين عن الحاق أطفالهم بمرحلة رياض الأطفال دون عذر مقبول، تدنى نسبة القيد بمرحلة رياض الأطفال، قلة عدد كليات رياض الأطفال في مصر، بطء حركة التعيينات لمعلمات رياض الأطفال، ضعف توافر خطط مستقبلية خاصة بالتنمية المهنية لمعلمي رياض الأطفال، عدم وجود أي توصيف وظيفي يخص موجهين رياض الأطفال في بطاقات التوصيف الوظيفي للموجهين، ضعف التمويل المخصص لمرحلة رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: مرحلة رياض الأطفال، فرنسا، السويد، مصر.

A comparative study of kindergarten stage in France, Sweden and Egypt

Prepared by: **Dr. Samar Mostafa Mohamed**
Lecture of Comparative Education and Educational Administration
Faculty of Education - Benha University

Summary

The current research aimed to identify the theoretical foundations of kindergarten stage in contemporary educational literature, and to describe and analyze the current situation of the kindergarten stage in France, Sweden, and Egypt and the forces and cultural factors affecting them, and to identify the similarities and differences in the kindergarten stage in France, Sweden, and Egypt, and interpret them in light of some scientific concepts. Social, and arriving at a set of proposed measures to develop the kindergarten stage in Egypt in light of benefiting from the results of comparative analysis in accordance with the nature of Egyptian society. The research relied on the comparative approach, and among its most prominent results: the existence of a gap between the goals of the kindergarten stage in Egypt and the actual reality. The kindergarten stage is compulsorily included in the Egyptian educational ladder, which is not consistent with the international classification of education. The absence of laws criminalizing parents who refuse to enroll their children in the kindergarten stage without an acceptable excuse. The low enrollment rate in the kindergarten stage. The small number of kindergarten colleges in the country. Egypt: The slow movement of appointments for kindergarten teachers, the weak availability of future plans for professional development for kindergarten teachers, the absence of any job descriptions for kindergarten mentors in the job description cards for mentors, and the weak funding allocated to the kindergarten stage.

Keywords: kindergarten stage, France, Sweden, Egypt.

دراسة مقارنة لمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر

إعداد

د/ سمر مصطفى محمد

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة بنها

أولاً: الإطار العام للبحث:

مقـــدمـــة:

تعد مرحلة رياض الأطفال في جميع دول العالم من أهم المراحل التعليمية التي تزايد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، لأهميتها البالغة في إعداد جيل المستقبل فهي أولى خطوات تعليم الطفل وتنشئته تنشئة سليمة تعزز القيم الإيجابية وتكسبه العلم والمعرفة لمواجهة العقبات التي تواجهه في مراحلة التعليمية القادمة، فهي تعد المرحلة الحاسمة التي تتشكل فيها شخصية الطفل وأن جميع الجهود المبذولة في تلك المرحلة تعتبر بمثابة استثماراً بشريا يؤتي ثماره على المجتمع ككل.

ويطلق على رياض الأطفال: ما قبل المدرسة pre–schools، أو رياض الأطفال kindergartens، أو مدارس الحضانة nursery schools، أو غيرها من المسميات حسب الدولة الموجودة بها، وهي شكل من أشكال التعليم للأطفال الصغار التي هي بمثابة الانتقال من البيت إلى المدرسة لبدء أولى درجات السلم التعليمي الرسمي، حيث يتعلم الأطفال تطوير مهاراتهم من خلال اللعب الإبداعي والتفاعل الاجتماعي، وفي معظم بلدان العالم تعد رياض الأطفال جزء من النظام المدرسي بالتعليم الأساسي. (مصطفى، ٢٠١٠، ١٠).

وتأكيداً على أهمية مرحلة رياض الأطفال فقد وضعت منظمة اليونسكو في جدول أعمال التعليم حتى عام ٢٠٣٠ وخاصة في الغاية (٢/٤) من الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي يهدف إلى "ضمان أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠٣٠." (الأمم المتحدة، ٢٠١٥، ٢٢)

كما حددت المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي هذا الهدف كأولوية سياسية في أهداف أوروبا ٢٠٢٠، بحيث يتم توفير سنة واحدة على الأقل من التعلم المنظم قبل أن يبدأ الأطفال المدرسة الابتدائية. (OECD, 2020 (b), 10)

وفي هذا الاطار ركزت أنظمة التعليم الحديثة على أهمية الارتقاء بتعليم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وأن يركز هذا التعليم على التأسيس لبناء الشخصية الموهوبة القادرة على التعلم والاستقلال والابتكار والإبداع وحب المعرفة، ومن أجل ذلك قامت أنظمة التعليم في الدول المتقدمة بوضع خطوط إرشادية ومعايير قياسية تشتمل على كل تفاصيل البيئة التربوية لأطفال ما قبل المدرسة وألحقت تلك المرحلة بالسلم التعليمي من أجل ضمان فعاليتها، وركزت الخطوط الإرشادية على الرعاية الكاملة للطفل من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية والمعرفية بما يضمن نموا سليمًا يضمن التقدم القائم على الإمكانيات البشرية الفريدة. (البحيري؛ إمام، ٢٠١٨، ٣)

ففي فرنسا تم نُشر قانون خفض التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات في ٢٨ يوليو ٢٠١٩، وفي ضوئه نصت المادة (١٣١-١) من قانون التعليم الفرنسي أن التعليم إلزامي لكل طفل من سن الثالثة حتى سن السادسة عشرة. (Republic Francaise, 2023 (a), 1)، وتشمل مرحلة رياض الأطفال الإلزامية في فرنسا (مدرسة الحضانة) وتعد بمثابة مدرسة خبرة، حتى أكثر من المراحل اللاحقة من الحياة المدرسية، إنها أيضًا مدرسة طموحة تقوم على مبدأ أساسي: جميع الأطفال قادرون على التعلم والتقدم، وتتمثل مهمتها في جعل الأطفال يرغبون في الذهاب إلى المدرسة للتعلم، وتأكيد وتطوير شخصيتهم، وممارسة فضولهم حول العالم من حولهم، مع احترام وتيرة تطور كل منهم، وإظهار أن كل طفل قادر على التعلم بنجاح في جميع أنواع المواقف، وتشجعه على الثقة في قدرته على التصرف والتفكير، وفي قدرته على التعلم والنجاح في تعليمه، ومن خلال تعليمه كيفية التعاون مع الآخرين، وخاصة من خلال اللعب، فإنه يضع التنشئة الاجتماعية كواحدة من المهارات الأساسية التي يجب اكتسابها. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 1)

كما عملت دولة فرنسا على إطلاق خطة عمل رياض الأطفال في ٢٠٢٢-٢٠٢٣ بعنوان "خطة عمل لرياض الأطفال": امنح جميع الأطفال أسس نجاحهم وضمان تطورهم"

حول ثلاثة أهداف: النجاح لكل طالب: من خلال "تحديد أهداف التدريس بشكل جماعي واقتراح التقدم لتحقيقها، وتحديد الأهداف المناسبة لدعم التطور المتناغم للطفل، ورعايته من أجل الاستمرارية التعليمية في خدمة تعلم الأطفال ونموهم"، تدريب الموظفين: من خلال "نشر سياسة تدريب ودعم ضخم للمعلمين في كل أكاديمية، وتحديد الممارسات الفعالة لتلبية احتياجات الأطفال في سن ما قبل المدرسة"، ابتكر: من خلال "تنظيم مجموعات التفكير والتجارب المحلية، وتطوير المشاريع المبتكرة التي تلبي احتياجات الأطفال". (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(a), 1)

وفي السويد يعد أحد المبادئ الأساسية لنظام التعليم السويدي هو أن جميع الأطفال والشباب يجب أن يحصلوا على التعليم المعادل، بغض النظر عن الجنس ومكان الإقامة والخلفية الاجتماعية والمالية، ويتم تنظيم المناهج على الصعيد الوطني، ويحتوي قانون التعليم السويدي لعام ٢٠١١ على المبادئ والأحكام الأساسية للتعليم الإلزامي والتعليم الإضافي، وصفوف ما قبل المدرسة (Förskoleklass)، وتعزز تلك اللوائح والقوانين قدرًا أكبر من الإشراف وحرية الاختيار وسلامة الأطفال وأمنهم. (Eurydice, 2022 (b), 1)

ومرحلة رياض الأطفال الإلزامية في السويد تشمل صف ما قبل المدرسة، ففي عام ٢٠١٨ تم تعديل قانون التعليم وأصبح صف ما قبل المدرسة إلزاميًا وجزء من النظام التعليمي السويدي، ويركز على تحقيق الأهداف وزيادة مستوى المعرفة لدى الأطفال الأصغر سنا وفي الوقت نفسه، يهتم بالأطفال ومبادرتهم ولعبهم. (Dahlgren &de Bruin, 2021, a)

ويتضح مما سبق أن التشريعات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا والسويد، تؤكد على حق جميع الأطفال في الحصول على التعليم المجاني بغض النظر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها كل طفل، كما أكدت تلك التشريعات على إدراج مرحلة رياض الأطفال كمرحلة إلزامية في السلم التعليمي لكل من فرنسا والسويد، وهو ما يتوافق مع التصنيف الدولي للتعليم.

وفي مصر أكد دستور ٢٠١٤ المعدل في ٢٠١٩م على أن "لكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة من عمرة ويحظر تشغيل الطفل قبل تجاوزه سن إتمام التعليم الأساسي، كما يحظر تشغيله في الأعمال التي تعرضه للخطر"(جمهورية مصر العربية،٢٠١٩ (ب)، ٣٤).

كما ركزت الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤/٢٠٣٠ في برنامج مرحلة رياض الأطفال على عدة أهداف استراتيجية منها، رفع معدل القيد الإجمالي إلى ٨٠% من جميع الأطفال في الشريحة العمرية (٤-٥ سنوات)، ورفع كفاءة وتحسين جودة العملية التربوية التعليمية بجميع مؤسسات رياض الأطفال، والارتقاء بمستوى الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة المدمجين برياض الأطفال، وتحسين القدرة المؤسسية بما يحقق المرونة والاستقلال بمرحلة رياض الأطفال. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (أ)، ٦٨)

وأكد على ذلك استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ بتضمين مشروع تطوير منظومة رياض الأطفال (زيادة معدلات القيد بمرحلة رياض الأطفال) ضمن برامج تطوير التعليم العام الأساسي حتى عام ٢٠٣٠، واهتم البرنامج برياض الأطفال كخطوة أولى للالتحاق بالتعليم، عن طريق وضع نظام متكامل يشمل التمويل والسياسات والتوعية وتأهيل المعلمين المتخصصين في رياض الأطفال. (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ١٤٨-١٤٩)

وفي ٢٠١٨ دعم البنك الدولي مشروع إصلاح التعليم في مصر لتحسين ظروف التدريس والتعلم في المدارس العامة وذلك بتكلفة إجمالية قدرها ٥٠٠ مليون دولار موزعة على خمس مكونات أساسية للمشروع هم: (المكون١: تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بتكلفة ٨٠ مليون دولار، المكون٢: المعلمون وقادة التعليم الفعالون بتكلفة ١٢٠ مليون دولار، المكون ٣: إصلاح التقييم الشامل لتحسين تعلم الأطفال بتكلفة ١١٠ مليون دولار، المكون ٤: تعزيز تقديم خدمات التعليم من خلال الأنظمة المتصلة بتكلفة ١٧٠ مليون دولار، المكون ٥: إدارة المشروع والاتصالات، والرصد والتقييم بتكلفة ٢٠ مليون دولار)، وفي هذ الاطار تواصل وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني (بدعم من البنك الدولي) العمل نحو تحقيق النتائج الرئيسية المتعلقة بما يلي: نظام ضمان الجودة في

رياض الأطفال، والتدريب الإضافي لمعلمي رياض الأطفال لتحسين ممارساتهم التعليمية، ووضع اللمسات الأخيرة على إطار التطوير المهني المستمر لتوجيه تطوير وتقديم البرامج التعليمية ووحدات تدريبية وأدوات مراقبة جديدة للمعلمين والمشرفين. (The World Bank, 2023, 1)

ويقدم قطاع التعليم في مصر برنامجًا لمرحلة رياض الأطفال للمرحلة العمرية ٤-٥ سنوات وهو يعادل المستوى (إسكد – ٠) في التصنيف الدولي ولكنه ليس جزء أساسيا من السلم التعليمي أو من التعليم الإلزامي، بمعنى أن الانتظام في هذه المرحلة لا يعتبر شرطا مسبقا للقبول بالمرحلة الابتدائية. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤(أ)، ١٧)

لذا جاء هذا البحث لدراسة مقارنة لمرحلة رياض الأطفال التي تكون تحت إشراف حكومي وإلزامية، وتشمل هذه المرحلة "**مدرسة الحضانة**" بفرنسا وتقبل الفئة العمرية من ٣-٥ سنوات، وتشمل "**صف ما قبل المدرسة**" بالسويد ويقبل الأطفال من سن ٦ سنوات، ونظرا لأن هذه المرحلة ليست إلزامية في مصر فتقتصر الدراسة الحالية على تناول مرحلة رياض الأطفال في مصر التي تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني والتي تقبل الفئة العمرية من ٤-٥ سنوات وتشمل هذه المرحلة "**روضة الأطفال**" وهي عبارة عن قاعات رياض الأطفال ملحقة بالمدارس الحكومية، وذلك بهدف تطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر.

مشكلة البحث:

بالرغم من اهتمام الدولة المصرية بتطوير مرحلة رياض الأطفال بها، وتضمين مشروع تطوير منظومة رياض الأطفال (زيادة معدلات القيد بمرحلة رياض الأطفال) ضمن برامج تطوير التعليم العام الأساسي حتى عام ٢٠٣٠، إلا أن الواقع يشير إلى ثمة قصور وتباطء في إصدار القوانين والقرارات المتعلقة بتنفيذ هذه المشروعات، وما يدلل على ذلك إنه مازال يوجد ضعف في معدلات القيد بمرحلة رياض الأطفال وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١) يوضح عدد الملتحقين في الصف الأول بمرحلة رياض الأطفال وبالمرحلة الابتدائية خلال خمس سنوات (٢٠١٩-٢٠٢٣)

الصف / عدد الملتحقين	٢٠١٨/ ٢٠١٩	٢٠١٩/ ٢٠٢٠	٢٠٢٠/ ٢٠٢١	٢٠٢١/ ٢٠٢٢	٢٠٢٢/ ٢٠٢٣
الصف الأول بمرحلة رياض الأطفال	٦٠٢٨٧٧	٦٢٠٨٤٢	٥٣٦٧١٤	٥٠٦٥٤٠	٥٣٨٢٠٣
الصف الأول الابتدائي	٢٢٧٦٦٦٤	٢٢٩٦٤٧٠	٢٣٧٨٩٢٧	٢٢٩٠٠٣٣	٢١٧٢٠٤٢
عدد ونسبة الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال	١٦٧٣٧٨ ٧ بنسبة ٧٣.٥%	١٦٧٥٦٢ ٨ بنسبة ٧٣%	١٨٤٢٢١ ٣ بنسبة ٧٧.٤%	١٧٨٣٤٩ ٣ بنسبة ٧٧.٩%	١٦٣٣٨٣٩ بنسبة ٧٥.٢%

المصدر: الباحثة بالرجوع إلى (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٣، ١٢)، (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٢(أ)، ١٢)، (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢١، ١١) (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٠، ١١)، (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٩، ١١)

وبتأمل الجدول السابق يتضح تقارب عدد الملتحقين في الصف الأول بمرحلة رياض الأطفال خلال الخمس سنوات الماضية، وكذلك بالنسبة للملتحقين بالصف الأول الابتدائي، إلا إنه بمقارنة عدد الملتحقين بالصف الأول بمرحلة رياض الأطفال بالملتحقين بالصف الأول بالمرحلة الابتدائية خلال الخمس سنوات الماضية يتضح أن نسبة كبيرة بما يقارب من (٧٣% إلى ٧٧.٩%) لم يلتحقوا بفصول رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الحكومية والخاصة، وهذا يشير إلى أن هؤلاء الأطفال بالرغم من أن معظمهم قد يكونوا تلقوا تعليم في دور حضانات خاصة تابعة لجهات غير حكومية إلا أن هذه الحضانات لا تطبق مناهج وزارة التربية والتعليم المطورة ٢.٠، وقد يرجع ذلك الانخفاض في معدل القيد بمرحلة رياض الأطفال إلى أن قانون

التعليم لم ينص على إلزامية الالتحاق برياض الأطفال وترك حرية إلحاق التلاميذ برياض الأطفال لأولياء الأمور الأمر الذي قد يتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

وهذا ما يفسر النتائج التي حصلت عليها مصر في تقرير التنمية المستدامة الصادر في ٢٠٢٣، حيث حصلت مصر المرتبة (٨١) من بين ١٦٦ دولة على مستوى العالم بنسبة تحقق ٦٩.٧ % لجميع أهداف التنمية المستدامة، ونسبة (٣٦.٧%) في المؤشر الخاص بمعدل المشاركة المنظم لمرحلة ما قبل الابتدائي من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ وهي نسبة متدنية. (D. Sachs, et.al, 2023, 224-225)

كما أن الواقع يشير إلى العديد من المشكلات التي تعاني منها مرحلة رياض الأطفال في مصر حيث أشارت الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ إلى أن الزيادة المضطردة في أعداد السكان قد ألقت بأعباء متزايدة على الطلب على التعليم؛ مما أدى إلى اتجاه الدولة للتوسع الكمي على حساب الإنفاق على عناصر الجودة التعليمية، وقد انعكس ذلك في ارتفاع كثافة الفصول، وتعدد الفترات الدراسية، وضعف التجهيزات المدرسية، والمناهج والبرامج، وطرائق التدريس، والوسائل، وكفايات المعلمين، والمدراء، وأنظمة وأساليب وأدوات التقييم. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (أ)، ٥)

وأشارت نتائج دراسة (أحمد وآخرون، ٢٠٢١، ٢٠٠) إلى بطء حركة التعيينات لمعلمات رياض الأطفال، مما أدى إلى وجود عجز شديد بهذا التخصص، ضعف الراتب الذي لا يتناسب مع ما تبذله معلمة رياض الأطفال من مجهود، كما أنه نظراً لقلة التعيينات الحكومية جعلهن يلجأن إلى المدارس الخاصة والدولية، كما تعاني معلمات رياض الأطفال من زيادة عدد الأطفال بالقاعة، مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية، وهذا بدوره يؤدى إلى تعليم منخفض الجودة.

كما أشارت دراسة (عبد الغني، ٢٠٢٢، ٢٨٣) إلى محدودية دور الدولة في تمويل رياض الأطفال، مما يشكل عقبة أمام التوسع في تلك المؤسسات بمصر، حيث تعتمد رياض الأطفال علي التمويل الذاتي الذي يتم تحصيله من خلال المصروفات والرسوم التي يتم تحصيلها من الأطفال الملتحقين بها ، ويؤدي ارتفاع الرسوم أو المصروفات التي تحصل من الأطفال إلى عدم إقبال الفقراء وغالبية الشعب المحتاجين إليها فعلا ، مما يؤدي إلى حرمانهم من التربية المبكرة في تلك المؤسسات ، ويطيح بمبدأ تكافؤ الفرص التربوية والتعليمية

للجميع دون النظر للظروف الاقتصادية أو الاجتماعية ، مما يرسخ الطبقية والفرقة بين أبناء المجتمع في ظل وجود التعليم الخاص للقادرين منهم .

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء خبرتي فرنسا والسويد؟، ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١. ما الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
٢. ما الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟
٣. ما الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بالسويد والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها ؟
٤. ما الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بمصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها ؟
٥. ما أوجه التشابه والاختلاف بين مرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر، وما تفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية؟
٦. ما الإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن لخبرة كل من فرنسا والسويد ومصر، بما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري؟

أهـــداف البحـــث:

هدف البحث الحالي التعرف على الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال في الأدبيات التربوية المعاصرة، والوقوف على الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والسويد ومصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيهما، ومن ثم إجراء التحليل المقارن للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية، والتوصل لإجراءات مقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن لفرنسا والسويد ومصر، وبما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.

أهميـــــة البحـــــث، والمستفيدون منه:

- يتناول هذا البحث موضوعاً من الموضوعات المهمة، وهو دراسة مقارنة لمرحلة رياض الأطفال في مصر وكيف يمكن تطويرها على ضوء خبرتي فرنسا والسويد، بغرض تنفيذ الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي، وأهداف التنمية المستدامة، والالتزام بالتصنيف الدولي الموحد للتعليم، وتقدم مصر في تقرير التنمية المستدامة.
- طرح هذا البحث إجراءات مقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن.
- قد يفيد المجالس المعنية كالمجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي في وضع التشريعات الخاصة بتطوير مرحلة رياض الأطفال، وكذلك مساعدة وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني والوزارات المعنية في اتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ الأهداف الاستراتيجية للخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤/٢٠٣٠ فيما يخص برنامج مرحلة رياض الأطفال، وتنفيذ مشروع تطوير منظومة رياض الأطفال (زيادة معدلات القيد بمرحلة رياض الأطفال) الموجود ضمن برامج تطوير التعليم العام الأساسي حتى عام ٢٠٣٠ في استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠.

حـــدود البحـــث: اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

١- **الحدود الموضوعية،** يقتصر البحث الحالي على تناول مرحلة رياض الأطفال التي تكون تحت إشراف حكومي وإلزامية، وتشمل هذه المرحلة "**مدرسة الحضانة**" بفرنسا، و"**صف ما قبل المدرسة**" بالسويد، و"**روضة الأطفال**" **في مصر**، ويتم تناول مرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر من خلال المحاور التالية:

- نشأة مرحلة رياض الأطفال.
- أهداف مرحلة رياض الأطفال.
- نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال.
- معلم مرحلة رياض الأطفال :(إعداده – اختياره – تدريبة).
- المنهج بمرحلة رياض الأطفال.
- نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال.
- إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال.

٢- **الحد الجغرافي:** اقتصر البحث الحالي على دراسة دولتي فرنسا والسويد للاستفادة من خبرتيهما في تطوير مرحلة رياض الأطفال في مصر، واختيرت الدولتين للمبررات الآتية:

- حسب تقرير التنافسية العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في عام ٢٠٢٣، والذي يقيم القدرة التنافسية للبلدان على مستوى العالم، صنفت السويد من الدول العشر الأوائل، وجاءت في المرتبة الثامنة في مؤشر التعليم، بينما فرنسا في المرتبة التاسعة والعشرون، وهما بذلك يتبوؤون مراكز متقدمة على مستوى العالم.
- كل من فرنسا والسويد أعضاء في دول الاتحاد الأوربي، وأعضاء في منظمة الأمم المتحدة "اليونسكو"، ويتبنون أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع، **فالسويد** طبقا لتقرير التنمية المستدامة الصادر في ٢٠٢٣ احتلت المرتبة الثانية من بين ١٦٦ دولة على مستوى العالم بنسبة تحقق ٨٦ % لجميع أهداف التنمية المستدامة، وبنسبة (١٠٠%) في الهدف الرابع جودة التعليم، ونسبة (٩٩.٧%) في المؤشر الخاص بمعدل المشاركة المنظم لمرحلة ما قبل الابتدائي من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦، وأصدرت السويد قانون في ٢٠١٨، بحيث يصبح الصف ما قبل المدرسة إلزاميًا لجميع الأطفال بدءًا من السنة التي يبلغون فيها السادسة من العمر، وأكد القانون على أن يتمتع جميع الأطفال بإمكانية الوصول على قدم المساواة إلى نظام التعليم العام، بما في ذلك فصل ما قبل المدرسة، بينما **فرنسا** احتلت المرتبة السادسة بنسبة تحقق ٨٢% لجميع أهداف التنمية المستدامة، وبنسبة (١٠٠%) في الهدف الرابع جودة التعليم، ونسبة (٩٩.٥%) في المؤشر الخاص بمعدل المشاركة المنظم لمرحلة ما قبل الابتدائي من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦"، وكان لفرنسا موقف استباقي، وسريع وفعال بوجه خاص في تنفيذ هذه الأهداف وتبوأت فرنسا رئاسة مؤتمر رؤساء الدول الأطراف في مؤتمر الأمم المتحدة ٢١، وأصدرت عام ٢٠١٩ قانون خفض التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات بحيث تكون مرحلة رياض الأطفال بها إلزامية منذ سن الثالثة إلى سن السادسة، كما أن لفرنسا لها دور كبير

في نشر ما يسمى بالقيم الجمهورية، واعتبار أن كل شخص يعيش فيها بشكل دائم يجب أن يصبح مواطنًا فرنسيًا وهذا ما يفسر مكانة فرنسا الرائدة في مجال رعاية الأطفال الدولية، كما أن كلا الدولتين التزمت بالتصنيف الدولي الموحد للتعليم (إسكد ١١) الصادر عن اليونسكو.

منهـــج البحـــث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج المقارن نظرا لطبيعة مشكلة البحث، حيث يختص المنهج المقارن بدراسة النظم التعليمية في الدول المختلفة والتعرف على الثقافات المختلفة المحيطة بها، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النظم وتفسيرها، للوصول إلى طرق تطوير هذه النظم وطرح حلول للمشكلات التربوية بما يناسب التغيرات العالمية ومتطلبات البيئات والظروف المحلية. (أحمد؛ زيدان، ٢٠٠٣، ١٧)، وذلك بالاعتماد على الأبعاد التالية للمنهج المقارن: (أحمد؛ زيدان، ٢٠٠٣، ٩٣– ٩٧)

- **البعد التاريخي:** لدراسة نشأة مرحلة رياض الأطفال في فرنسا والسويد ومصر.
- **البعد الوصفي التحليلي:** يهتم بسرد البيانات وتنظيمها وتحليلها، ويساعد هذا البعد في وصف وتحليل الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والسويد ومصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيهما.
- **البعد المقارن التفسيري:** يهتم بإجراء دراسة مقارنة تفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة.
- **البعد التنبؤي:** طرح مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن وبما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.

مصطلحـــات البحـــث: تضمن البحث المصطلح التالي:

- **مرحلة رياض الأطفال: Kindergarten stage**

تعرف "مرحلة" لغويًا بأنها تصنيف أو تسجيل يبرز سمات بعينها أو توضح نتائج تتحقق أو تحققت وفق صفات بعينها، أو تبين تجميعات ظهرت على أساس تطورها

الزمني أو التاريخي، وعلية تعكس أية مرحلة السمات أو الصفات أو الخصائص العامة لمجموعة من الأفراد الذين ينتمون لجماعة بعينها. (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٩٠٨)

وتعرف "روضة" لغوياً بأنها هي الترجمة الحرفية للكلمة الألمانية كلمة "Kindergarten" وتعني روضة بالأرض ذات الخضرة والبستان الحسن، وهي المكان المريح ذو البقل والعنب والعشب. (الجعفري؛ الجرواني، ٢٠١٦، ١١)

ويعرف "الطفل" لغويا بأنه يعني الذرية أو أي شخص لم يصل إلى موضع أو سن المسئولية الاقتصادية أو الجنائية الكاملة الخاص بالبالغين في المجتمع. (إبراهيم، ٢٠٠٧(ب)، ٢١٨٥)

وتعرف "مرحلة رياض الأطفال" لغويا بأنها مؤسسات تربوية تعليمية ترعى الأطفال في المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة أو السابعة، وتسبق المرحلة الابتدائية أو التعليم الأساسي، وتقدم رياض الأطفال رعاية منظمة هادفة محددة المعالم، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تستند لمبادئ ونظريات علمية، ينبغي السير على هديها. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٢)

وتعرف مرحلة رياض الأطفال اصطلاحاً بأنها مرحلة تهتم برعاية وتعليم الأطفال من عمر الثالثة أو الرابعة حتى السادسة وتكسبهم مهارات تؤهلهم للالتحاق بالتعليم الرسمي النظامي. (الحازمي؛ عتمان، ٢٠١٦، ٢١)

ويقصد بها بأنها تلك المرحلة التي تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً لدخول المرحلة الابتدائية ؛ وذلك لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، تاركة له الحرية التامة لممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكاناته، وبذلك فهي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة ، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة، وتعتبر رياض الأطفال القاعدة الأساسية للسلم التعليمي. (يوسف، ٢٠٠٩، ٧)

وعلى ذلك يمكن تعريف مرحلة رياض الأطفال إجرائيا "بأنها مرحلة نظامية مجانية للأطفال، وهي أولى درجات السلم التعليمي التي تكافئ المستوى (إسكد٠) للتصنيف الدولي للتعليم، وتخضع لإشراف حكومي ولخطط ولبرامج ولمناهج يتم إعدادها على مستوى قومي والتي تعد الأطفال للتعليم القادم في سياق المدرسة، وبهدف الإتاحة وتكافؤ

الفرص لاستيعاب جميع الأطفال في سن التعليم من سن ٤ إلى ٦ سنوات دون اعتبار للنوع أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي أو أي اختلافات أخرى".

الـدراسـات السـابقـة:

بعد الاطلاع على أدبيات الفكر التربوي اتضح أن هناك مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث تتمثل في الآتي:

١- **دراسة (Morvai, et.al, 2023, 278-289)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مرحلة ما قبل المدرسة على المهارات المعرفية الشاملة للطلاب ودور سن بدء المدرسة كعامل مستقل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أهمية مرحلة ما قبل المدرسة الشاملة لتحسين المهارات المعرفية والمساواة، كما تشير النتائج إلى أن التسجيل في مرحلة ما قبل المدرسة قبل عام واحد يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير وهادف على المهارات المعرفية للأطفال، كما أن للتوسعات الممولة جيدًا في مرحلة ما قبل المدرسة تأثير إيجابي على المهارات المعرفية للأطفال، فالتوسع يشمل زيادات حقيقية في القدرات، ويتطلب تمويل كافيًا للتمكين من تقديم خدمات عالية الجودة، وتشمل الاستثمارات تمويل التوظيف، والتعويض العادل للمعلمين، ومتطلبات المناهج الدراسية، ومتطلبات الاعتماد، والتدريب المستمر، وتقييمات الأطفال، وأن تعميم مرحلة ما قبل المدرسة له دورًا رئيسيًا في زيادة المساواة، نظرًا لأن التأثيرات المعرفية المفيدة تكون أكبر بين الأطفال ذوي الخلفيات المحرومة.

٢- **دراسة: (عبد الغني، ٢٠٢٢، ٢٤٧-٣٠٣)** هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الخبرة الكندية والمصرية في إدارة وتمويل مؤسسات رياض الأطفال، والتوصل إلى بعض الإجراءات التي يمكن اتباعها في مصر في ضوء الخبرة الكندية، واستخدمت المنهج الوصفي، وقد أظهرت عدة نتائج منها: في كندا تتيح الإدارة الخبرات التعليمية المناسبة بشكل متطور لكى تفي بحاجات الأطفال، كما تهتم بالأنشطة التعليمية، وتعتمد على الضرائب المفروضة لتمويل رياض الأطفال، أما في مصر يعد دور الدولة في تمويل رياض الأطفال محدودًا، مما يشكل عقبة أمام التوسع في تلك المؤسسات، وتعتمد رياض الأطفال على التمويل الذاتي الذي يتم تحصيله من خلال

المصروفات والرسوم التي يتم تحصيلها من الأطفال الملتحقين بها، ويؤدي ارتفاع الرسوم أو المصروفات التي تحصل من الأطفال إلى عدم إقبال الفقراء وغالبية الشعب المحتاجين إليها فعلا؛ أما من حيث الإدارة لا يوجد خطط مستقبلية لإدارة مؤسسات رياض الأطفال نظرا لافتقارها إلى التدريب والتطوير والاعتماد على اللوائح الإدارية فقط.

٣- **دراسة (عبد العال، ٢٠٢٢ (أ)، ٩٥-١٧٨)** هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح تربية طفل ما قبل المدرسة في كل من أستراليا والمملكة المتحدة وإمكانية الإفادة منهما في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن بأبعاده المختلفة، لوضع إجراءات مقترحة لتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر ورعايته، وتوصلت لعدد من النتائج منها: تتعدد الجهات التي تهتم برعاية طفل ما قبل المدرسة وتربيته في مصر، والتي تشمل المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة الصحة، ووزارة التضامن الاجتماعي، ودور الرعاية والجمعيات الأهلية، بجانب وزارة التربية والتعليم، الأطفال الذين تلقوا رعاية عالية الجودة في مرحلة ما قبل المدرسة قد حققوا نموا معرفيا وأكاديميا أفضل من أقرانهم الذين تلقوا رعاية عادية.

٤- **دراسة: (Coelho, et.al, 2021, 79-96)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ممارسات ما قبل المدرسة في السويد والبرتغال والولايات المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن التدابير استهدفت السلوكيات ذات الصلة ثقافيًا ووفرت موثوقية بين المقيّمين لمتغيرات السلوك في البلدان الثلاثة، وانه يوجد هناك اختلافات مهمة بين البلدان فيما يتعلق بالأهداف والتنظيم والفلسفات التعليمية للرعاية المقدمة للأطفال الصغار قبل التعليم الرسمي، وتنعكس هذه الاختلافات في ممارسات الفصول الدراسية والتفاعلات بين المعلم والطفل داخل الفصول الدراسية للتعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة في الدولة.

٥- **دراسة (يونس، ٢٠٢٠، ١٩١-٢٧٩)** هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمي لمؤسسات رياض الأطفال، وعرضت ملامح خبرات كل من (الولايات المتحدة الأمريكية) و (ألمانيا) و (اليابان)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى تصور مقترح لتطوير مؤسسات رياض الأطفال المصرية يرتكز على:

متطلبات تطوير بيئة التعلم، ومعايير أهداف مؤسسات رياض الأطفال، والأسس التي تقوم عليها مؤسسات رياض الأطفال المقترحات الخاصة بقبول الأطفال بمؤسسات رياض الأطفال، والمواصفات الخاصة بمباني مؤسسات رياض الأطفال، تنظيم البيئة التربوية بقاعة الروضة، طرق التعليم بمؤسسات رياض الأطفال، ونظام التقويم بمؤسسات رياض الأطفال، ومعلمة رياض الأطفال، وتطوير إدارة مؤسسات رياض الأطفال.

٦- **(حسب النبي، ٢٠١٨، ٩٥-١٦٥)** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تجارب البرازيل والمكسيك وكوريا الجنوبية وتايوان والصين والسويد والنرويج وفنلندا في زيادة معدلات الاستيعاب وتحسين الجودة التعليمية في رياض الأطفال، وقد قام البحث بصياغة عدد من الآليات التي تفيد المجتمع المصري في تنفيذ هذين المؤشرين، واعتمد البحث على المنهج المقارن، وأشار البحث إلى وجود عدد من أوجه الشبه بين دول المقارنة الثمانية، ومن بين أوجه التشابه هذه: سعت الدول الثمانية إلى رفع مستوى مؤهلات المعلمين العاملين في رياض الأطفال، ومشاركة عدد كبير من الباحثين في كوريا الجنوبية وتايوان والنرويج والسويد وفنلندا في بناء المناهج الدراسية، وزيادة الميزانيات الحكومية المخصصة لتمويل مراكز رعاية الأطفال ورياض الأطفال زيادة كبيرة في العقدين الأخيرين، واهتمام الدول الثمانية بالإطار التشريعي والقانوني المنظم لعمل رياض الأطفال، ووجود مناهج قومية لرياض الأطفال، ووجود معايير قومية منشورة للمناهج الدراسية وكتب إرشادية للمعلمين في تايوان وكوريا الجنوبية والصين والنرويج والسويد وفنلندا.

٧- **دراسة (عبد اللطيف، ٢٠١٤، ٧٧٣-٨٢٩)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطوير إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وقد تناولت الدراسة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا باعتبارهما من الدول المتقدمة، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: إعادة النظر في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، تشجيع المعلمات على حضور دورات تدريبية عن مشكلات مرحلة رياض الأطفال، جعل التدريب الميداني في فصل دراسي كامل دون أن يتضمنه مقررات

دراسية كثيرة حتى تتمكن الطالبات من اكتساب الخبرات الميدانية والتكيف مع بيئة الروضة والقدرة على العطاء مع الأطفال أي طرح مقررين فقط في المستوى الثامن بكليات رياض الأطفال بالإضافة للتربية الميدانية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة: ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ما يلى:

- **تشابه:** البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج المقارن وفي الاهتمام بتطوير مرحلة رياض الأطفال في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية.
- **ويختلف:** البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم حيث اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الوصفي، وفي الهدف الرئيسي من البحث، حيث أن هدفه يتمثل في دراسة مقارنة لمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر، والاستفادة من نتائج التحليل المقارن للدول في تطوير مرحلة رياض الأطفال في مصر بما يتوافق مع القوى والعوامل المؤثرة بها، وأيضاً في دول المقارنة حيث أنه تناول التغيرات في القوانين والتشريعات التي تنظم التعليم لمرحلة رياض الأطفال والتي شهدتها كل من السويد وفرنسا في الآونة الأخيرة، خاصة وأن هذه القوانين والتشريعات تم إصدارها وتطبيقها عام ٢٠١٨ في السويد، وعام ٢٠١٩ في فرنسا، وكان لهذه التغيرات أثر كبير في تغير بنية المرحلة ككل من حيث أهدافها ونظام القبول والمناهج ونظام الدراسة والإدارة والتمويل، كما إنه يختلف عن الدراسات السابقة في محاور مرحلة رياض الأطفال والمتمثلة في(المفهوم والنشأة، والأهداف، ونظام القبول، والمعلم "إعداده– اختياره– تدريبة"، والمنهج، ونظام الدراسة، والإدارة والتمويل)، وفي طريقة تناولها.
- **واستفاد** البحث الحالي من عرض الدراسات السابقة في بلورة مشكلة البحث، وانتقاء المراجع ذات الصلة بموضوع البحث.

خطوات السير في البحث، وتمثلت في الخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى:** تحديد الإطار العام للبحث، ويشمل: مقدمة البحث، ومشكلة وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، ومصطلحات البحث، والدراسات السابقة، وخطوات البحث.
- **الخطوة الثانية:** وصف وتحليل الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- **الخطوة الثالثة:** وصف وتحليل الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- **الخطوة الرابعة:** وصف وتحليل الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بالسويد والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- **الخطوة الخامسة:** وصف وتحليل الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بمصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- **الخطوة السادسة:** دراسة مقارنة تفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة.
- **الخطوة السابعة:** الإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن لخبرتي فرنسا والسويد ومصر، بما يتفق مع طبيعة للمجتمع المصري.

المحور الثاني: الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال في الأدبيات التربوية المعاصرة

أولا: مفهوم مرحلة رياض الأطفال ونشأتها:

تعرف مرحلة رياض الأطفال بأنها أولى درجات سلم التعليم الرسمي، والتي تسهم بشكل كبير وفعال في تكوين شخصية متوازنة للطفل، وذلك من خلال برامج تعليمية معدة على أيدي متخصصين، وتبنى هذه البرامج على فكرة دمج التعليم باللعب، في جو يشعر فيه الطفل بالحب والأمن والاستقلالية. (مصطفى، ٢٠١٠، ١١)

وهي مرحلة تشمل العديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية التي وجدت لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة من عمر (٣-٦) سنوات على مواصلة النمو الشامل والمتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية، في إطار من الوعي والفهم الصحيح لطبيعة الطفل في هذه المرحلة وتقوم إدارة تلك المؤسسات بتحقيق أهدافها بما يتوافق والرؤى الدولية والمتطلبات المحلية. (عيداروس، ٢٠٠٤، ٧٦-٧٧)

وبالنسبة لنشأة مرحلة رياض الأطفال فإنه يعود تاريخ رياض الأطفال إلى أقدم العصور وقد اهتم كثير من الفلاسفة والباحثين بموضوع رياض الأطفال وتربية الأطفال ومن المشاهير الذين تحدثوا عن رياض الأطفال الفيلسوف الشهير أفلاطون والذي نوه إلى فائدة تربية الأطفال منذ الصغر فكان من ضمن تصنيفه لمراحل التربية إن وضع الطفل بعد سنتي الرضاعة والحضانة في مرحلة أخرى هي رياض الأطفال، والتي تمتد حتى سن السادسة وتكون مقدمة لدخول الطفل إلى المدرسة، وحديثًا وبعد الثورة الصناعية بدأت الدول العظمى في ذلك الوقت مثل بريطانيا وإيطاليا وألمانيا بإنشاء رياض الأطفال والتي بدأت بالانتشار السريع بين الناس في ذلك الوقت. (جردات، ٢٠١٥، ١٣)

ويعد أول من أنشئ رياض الأطفال هي المدرسة البريطانية للرضع حيث أنشئت من قبل روبرت أوين عام ١٨١٦ م، وكان الهدف الأساسي من إنشائها هو الرد على احتياجات الكثير من الأمهات العاملات اللاتي نادين بضرورة إيجاد مكان آمن يتركن فيه أطفالهن، وفي عام ١٩١٨م أنشئت ولأول مرة في بريطانيا حضانة مجانية تابعة لنظام المدرسة الإنجليزية. (الحريري، ٢٠٠٢، ١٧-١٨)

وفي عام ١٨٤٠م أنشئت روضة فرد ريك فروبل بألمانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت أول روضة أطفال عرفتها التربية ووضع لها شعار مفاده:" دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا"، وأطلق على روضته تلك مسمى: حديقة الطفل، إذ إنه شبه نشأة الطفل فيها أو نموه كنمو الزهور والنباتات في الروضة، وحدد أعمار أطفال الروضة لتكون ما بين الثالثة والسادسة، ويكون التعليم فيها عن طريق اللعب لا عن طريق الكتب، فاللعب يتيح الفرصة للطفل بأن يستخدم حواسه بالتعرف على الأشياء بدافع حب الاستطلاع، وإكسابه الخبرة والمعرفة مع مرور الوقت. (الحريري، ٢٠٠٢، ١٧-١٨)

وفي عام ١٨٩٧ تأسست روضة Guandi-Temple في مدينة تاينان، وكانت أول روضة أطفال تايوانية، وكان الهدف من بدء "معايير مناهج رياض الأطفال" هو تحسين المستوى البدني للأطفال والصحة العقلية ، وتعزيز عاداتهم الحميدة ، وإلهام معارفهم الأساسية وقدراتهم ، وتحقيق البهجة والسعادة المناسبة ، كأهداف تربوية للمعرفة الحية، ولم يتم تسمية هذه المؤسسات رسميًا باسم رياض الأطفال حتى عام ١٩٥٦ من قبل وزارة التربية والتعليم، وفي عام ١٩٨١ تم سن قانون تعليم رياض الأطفال والذي حدد رسميًا النطاق والوضع القانوني لرياض الأطفال. Hsiu Fen & Min Ju, 2012, (78)، وفي عام ١٩٩٧ بدأت المحادثات والمفاوضات حول دمج دور الحضانة ورياض الأطفال في تايوان، وبلغت ذروتها في قانون تعليم ورعاية الطفولة المبكرة الصادر في ٢٩ يونيو ٢٠١١ ، والذي أصبح ساريًا في ١ يناير ٢٠١٢، الذي يعد خطوة ثورية في نظام ما قبل المدرسة، فأعاد تصميم رياض الأطفال "المدارس التمهيدية"، حيث يُمنح الأطفال من سن عامين فصاعدًا بشكل كامل وشامل التعليم والرعاية حتى دخولهم المدرسة الابتدائية، ويدمج هذا القانون كلاً من تعليم ورعاية الأطفال الصغار في نظام إداري واحد، مع تطبيق استراتيجية تتمحور حول الطفل، لذا تعد تايوان هي أول دولة في آسيا تدمج النظامين (Ministry of Education Republic of China, 2022, 13-14) .

وفي الآونة الأخيرة شهدت مرحلة رياض الأطفال تطور كبير من خلال اصدرا قوانين خاصة بها، تسعى إلى تحديث المناهج الدراسية وجعل التعليم أكثر شمولاً، وتنفيذ

تدابير للحد من ترك المدرسة مبكرًا ودمج الأطفال من الفئات السكانية الضعيفة، وتعديل قانون التعليم لجعل التعليم إلزاميًا في مرحلة رياض الأطفال، لضمان إعداد الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي. (OCED,2022, 44)

ولعل التوجه في جعل التعليم في مرحلة رياض الأطفال الزاميًا هو الالتزام بالتصنيف الدولي الموحد للتعليم، والذي يركز على التعليم في مرحلة رياض الأطفال وعلى دعم التعلم المتاح للأطفال في البيئات والبرامج الرسمية أو المنظمة، ويغطي عادة الأطفال بعمر ثلاث سنوات حتى بداية التعليم الابتدائي ويعبر عنه بالمستوى (0- ISCED) في للتصنيف الدولي الموحد للتعليم. (Unicef, 2018, 6)

ويتضح مما سبق توجه دول العالم إلى تطوير مرحلة رياض الأطفال، وجعلها جزء من النظام المدرسي، والتوجه نحو زيادة نسبة الالتحاق بها والالتزام بالتصنيف الدولي الموحد للتعليم، وفي هذا الاطار توجهت بعض الدول إلى إصدار القوانين التي تتيح أن تكون رياض الأطفال تحت إشراف "حكومي" وزارة التربية والتعليم بها، وإصدار القوانين التي تنص على إلزامية تلك المرحلة وضمها إلى سلمها التعليمي.

ثانيا: أهداف مرحلة رياض الأطفال:

تشمل أهداف مرحلة رياض الأطفال على أهداف تربوية في أبعادها المعرفية والوجدانية والمهارية والحركية، ويمكن ترجمتها إلى أنشطة فعالة وخبرات متكاملة، وتهتم بإكساب طفل الروضة مفاهيم ومهارات أساسية، وقيماً اجتماعية وأخلاقية ودينية واتجاهات مرغوباً فيها وسلوكيات صالحة، من خلال مجالات معرفية أساسية (اللغة الرياضيات العلوم والفنون). والاعتماد على أسلوب اللعب والنشاط والحركة، ويعد من أهم أهداف رياض الأطفال الرئيسة هي تلك الأهداف التي تستجيب بفعالية لحاجات طفل الروضة في هذه المرحلة، والتي تتمثل في: (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٤-١٩٦٥)

- أهداف تتصل بالطفل (ذاته ونموه) : نمو قدراته العقلية الإدراكية نموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين، نموه الجسمي والحركي نموه الروحي والديني، نمو وتطوير إبداعه العقلي والفني وتذوقه الجمالي.
- أهداف اجتماعية وقومية وعالمية تتصل بنمو الشعور الوطني والقومي وحب السلام.

- أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الدراسية التالية للروضة.
- أهداف تتعلق بأمن الطفل وسلامته، وسلامة بيئته.
- أهداف ترتبط بتنمية المفاهيم نحو تنمية حب العمل واحترامه.

وقد أكدت منظمة اليونسكو أن الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة هي أكثر من مجرد إعداد للمدرسة الابتدائية، وتهدف هذه المرحلة إلى: التنمية الشاملة لاحتياجات الطفل الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والجسدية من أجل بناء أساس متين وواسع للتعلم والعيش الهني مدى الحياة، إن للرعاية والتربية في الطفولة المبكرة إمكانية تأهيل مواطنين للمستقبل يتمتعون بحس المسؤولية، وعليه، تعتبر الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة واحدة من أفضل الاستثمارات التي يمكن أن يقوم بها أي بلد لتعزيز تنمية الموارد البشرية والمساواة بين الجنسين والتماسك الاجتماعي، وتقليل تكاليف البرامج العلاجية اللاحقة. بالنسبة للأطفال المحرومين، تلعب الرعاية والتربية في الطفولة المبكرة دورًا مهمًا في التعويض عن العيوب في الأسرة ومكافحة مختلف أنواع التفاوت في التعليم. (https://ar.unesco.org/themes/early-childhood-care-and-education)

كما تهدف مرحلة رياض الأطفال إلى تحقيق الأهداف التالية: ضمان الصحة الجسدية والعقلية للأطفال، تعزيز تنمية العادات الإيجابية للحياة اليومية للأطفال، إثراء تجارب الأطفال اليومية، تعزيز النمو الأخلاقي للأطفال، تعزيز السلوكيات التعاونية عند الأطفال، توسيع الخبرات الجمالية للأطفال، تعزيز التفكير الإبداعي عند الأطفال، دعم تنمية الهوية الثقافية الإيجابية لدى الأطفال، الهام الأطفال للعناية بالبيئة، وتقديم الخدمات التربوية. (Taiwan, 2022, 8)

كما يهدف التعليم بمرحلة رياض الأطفال إلى دعم نمو الأطفال ليصبحوا أعضاء إنسانيين ومسؤولين أخلاقيا في المجتمع، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة في الحياة، وللتعليم قبل المدرسي أيضًا مهمة تعليمية ومهمة تعزيز المساواة، ويجب أن يضمن التعليم المساواة الكافية في جميع أنحاء البلاد، وينص المرسوم الحكومي على أهداف أكثر تحديداً للتدريس والتعليم. (Finland, 2022, 3)

وعلى ذلك يتضح أهمية الرعاية والتربية في مرحلة رياض الأطفال على مستوى العالم باعتبارها من أفضل الاستثمارات لتعزيز تنمية الموارد البشرية وتحقيق الإتاحة

وتكافؤ الفرص للجميع دون تمييز، لذلك ركزت أهداف مرحلة رياض الأطفال بشكل أساسي على تعزيز المساواة بين جميع الأطفال، وضمان تنمية الأطفال في جميع الجوانب (التربوية، والنفسية، والاجتماعية والأخلاقية والبدنية والصحية)، والتركيز على اكتساب المعارف والمهارات من خلال اللعب والمرح.

ثالثا: نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال:

يقوم نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال على مجموعة من المعايير يطلق عليها معايير القبول وهي قواعد أو شروط يتعين توافرها لقبول الطفل، مثل اشتراط النجاح في اختبارات معينة، سن معينة، مقابلات شخصية. (عامر، ٢٠١٩، ١٩٤)

وترتكز سياسات القبول بمرحلة رياض الأطفال على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، فالسعي لتحقيق هذا الهدف يعني إتاحة الفرص المتكافئة أمام كل طفل للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال دونما تمييز أو استثناء، وبغض الظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها. (المسهلي؛ وآخرون، ٢٠١٥، ٤٠)

ويعد تاريخ الميلاد من الشروط الأساسية للقبول بهذه المرحلة، ففي سويسرا يتم قبول الأطفال من سن الخامسة، ويمكن قبول الطفل في سن مبكرًا إذا بلغ الطفل الرابعة بين ١ أغسطس و ٣١ يناير، والشرط الأساسي لذلك هو أن مستوى تطوره يتوافق مع متطلبات رياض الأطفال. ويتم تحديد ذلك بواسطة الخدمة النفسية بالمدرسة، وإذا لم يكن الطفل جاهزًا بعد لدخول الروضة، فيمكن تأجيل الدخول لمدة عام واحد. لهذا الغرض ، يجب على الوالدين تقديم طلب استرداد وجميع التفاصيل الخاصة بذلك تكون موجودة في استمارة التسجيل في رياض الأطفال، وقبل أن يدخل الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، يكون لدى الوالدين العديد من الأسئلة لهذا السبب، تُعقد مؤتمرات إعلامية في شهر يناير ليجيب المتخصصون على أكبر عدد ممكن من الأسئلة. بالإضافة إلى ذلك ، يجيب خبراء التعليم على الأسئلة الأكثر شيوعًا في أفلام المعلومات القصيرة (فيديوهات قصيرة) على الموقع الخاص بالكانتون. (Erziehungsdepartement des Kantons (Basel-Stadt, 2023, 1-2)

وتعد الاستحقاقات القانونية هي إحدى الطرق التي يمكن للحكومات من خلالها إعطاء الأولوية الكافية للتعليم في مرحلة رياض الأطفال، حيث يمكن للتشريعات

والسياسات التي تؤكد الحق في الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال أن تحفز جهودًا أوسع من جانب المجتمع المدني للمساعدة في توسيع نطاق توفير هذه الخدمات وضمان حق الوصول الشامل، وتختلف الاستحقاقات عبر البلدان وأحيانًا داخلها، ففي إيطاليا والمكسيك وفرنسا، يمكن لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٥ سنوات الاستفادة من خدمات التعليم في مرحلة رياض الأطفال المجانية، وتقدم بلدان أخرى استحقاقات أكثر تقييدا، مما يضمن الحق في الحصول على مكان في مرحلة الطفولة المبكرة ولكن مع تحديد السنوات التي يتم تقديمها مجانا للعائلات أو استهداف الخدمات المجانية على أساس احتياجات الأسرة، كما هو الحال في المملكة المتحدة. (OECD, 2020 (b), 12)

وقد يؤكد التشريع الخاص بنظام القبول بمرحلة رياض الأطفال في بعض الدول على مشاركة الأوصياء، حيث يحق للوالدين الحصول على معلومات حول أهداف وأنشطة مرحلة رياض الأطفال قبل التسجيل فيها وعن نظام اليوم الدراسي لطفلهم خلال هذه المرحلة، ويتم الاستماع إلى آراء ومعلومات أولياء الأمور، ويتم استخدام ملاحظاتهم في تطوير التعليم بمرحلة رياض الطفال. (Finland, 2022, 4)

وبذلك يتضح اختلاف سياسات القبول وسن الالتحاق تبعا للتشريعات والسياسات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال الموجودة في كل بلد، وبالرغم من ذلك فإنه لا توجد شروط معقدة لالتحاق الأطفال في هذه المرحلة، وانه عادة يعتمد القبول على تاريخ ميلاد الطفل وتوافقه مع السن القانوني الذي حدده الاستحقاق القانوني في الدولة.

رابعًا: معلم مرحلة رياض الأطفال (إعداده – اختياره– تدريبة)

إن إعداد معلم رياض الأطفال من الجوانب الفنية والمهنية، ضروري لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وهذا ما أشار إليه العديد من التوصيات التي صدرت عن ندوات ومؤتمرات ومنظمات دولية كمنظمة اليونسكو واليونيسيف والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، وسائر الهيئات الدولية المعنية بالطفولة، والتي أكدت أن يكون إعداد معلمي مرحلة رياض الأطفال مسؤولية التعليم العالي والجامعات، سواء في كليات مستقلة متخصصة، أو في شعب ملحقة بكليات التربية، على أن تقدم برامج مختارة، تشتمل على التربية الحزة والتعلم المفتوح، التي تمكن من اكتساب ثقافة حرة واسعة، وأن يتم تصميم

هذه البرامج استناداً إلى الأصول الفلسفية والثقافية والاجتماعية والتاريخية التربية الطفولة المبكرة. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٨)

ويتطلب إعداد معلم رياض الأطفال في المرحلة الجامعية تطبيق برنامج يتضمن الدروس النظرية والتي تشمل علم النفس اللغوي، وعلم نفس النمو والمشكلات السلوكية الخاصة بالأطفال، وسيكولوجية اللعب، ونظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع، وغير ذلك من الدروس النظرية، إضافة إلى الدروس العملية، التي تطلب الفهم التام لمرحلة رياض الأطفال وطرق العمل فيها، والتدريب على التصرف الجيد في المواقف الحرجة وإعداد المعلم ثقافياً وتربوياً ومهنياً إعداداً يكفل لأن يكون واسع الثقافة غزير الاطلاع ملم بكل ما يتعلق بدراسة الطفولة وخصائصها، إضافة إلى التدريب الجيد على استخدام التقنية الحديثة والتدرب على استخدام المهارات الاجتماعية وفن التحدث إلى الناس، والتأثير فيهم واكتساب ودهم، والاتصال الدائم بأسر الأطفال، ومناقشة جوانب نمو أبنائهم واقتراح الحلول، ومد جسر من الألفة والمحبة بين الروضة وأولياء الأمور، كذلك بناء علاقة طيبة مع أعضاء أسرة الروضة، ويجب ألا يتوقف إعداد معلم الروضة على الإعداد الجامعي، بل يستمر تدريبه طيلة مدة وجوده في الخدمة، وذلك لتبادل الخبرات وللوقوف على كل جديد. (الحريري، ٢٠٠٢، ٣١)

ويعتبر حسن انتقاء واختيار معلمي رياض الأطفال وسماتهم الشخصية والخلقية والانفعالية والعاطفية وحب العمل مع الأطفال من الشروط الأساسية لنجاحهم في مهمتهم المستقبلية، وفهم عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة، ويقع على عاتقهم العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة وأهدافها، وتتمثل أهم الشروط والصفات التي ينبغي أن تتوافر في معلمي رياض الأطفال، في: وجود الرغبة والاستعداد النفسي للعمل في رياض الأطفال، الإيمان بأهداف مرحلة رياض الأطفال والمثل التي يمكن تحقيقها، النشاط والقدرة على مساعدة الأطفال والأشراف على فعاليتهم، احترام الأطفال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، الكفاءة والإبداع والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة وتقدير الفن والأدب. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٦-١٩٦٧)

واتبعت بعض الدول سياسات وتدابير لزيادة جاذبية مهنة التدريس للمعلمين بشكل عام ومعلمي رياض الأطفال بشكل خاص، من خلال تخصيص جزء من النمو في

الإنفاق العام على التعليم نحو رواتب المعلمين، وتخفيض الرسوم الدراسية للأفراد الذين يلتحقون بدورات التربية، وسداد تكاليف النقل والإقامة للمعلمين العاملين في المناطق الريفية والنائية، هذه التدابير لديها القدرة على زيادة جاذبية مهنة التدريس . OCED, (2022, 47)

فالتنمية المهنية لمعلمي رياض الأطفال هي عبارة عن عملية مهمة تهدف إلي تحسين التعليم والسعي نحو جودته، فتلك العملية قادرة على تطوير أداء معلمي رياض الأطفال واكتسابهم للمهارات المهنية والأكاديمية التي تمكنهم من أداء أعمالهم بصورة جيدة وفق التطورات العملية والمهنية المعاصرة، ومن خلال تبني مفهوم التعلم المستمر، مما ينعكس على تعلم الأطفال للمعارف والمهارات اللازمة لهم والتي تسهم في تحقيق نموهم وتكوين شخصياتهم.. (إسماعيل، ٢٠٢٠، ١٢٧)

ولتحقيق التطوير المهني لمعلم رياض الأطفال فإن هذا يتطلب رفع مؤهلات القوى العاملة في مجال الطفولة المبكرة، ومتطلبات العمل مع الأطفال الصغار والتطلع للمعلم المؤهل بدرجة علمية عالية؛ ليتم توظيفه في جميع بيئات الطفولة المبكرة، والالتزام بالتطوير المهني لهم لتعليم الأطفال المشاركة والاستكشاف من خلال العلوم المختلفة، وألا تزيد نسبة المعلمين الأطفال في رياض الأطفال عن ١٠:١ معلم طفل؛ مما يساهم في إيجاد التفاعل بينهم. (عبد العال، ٢٠٢٢ (أ)، ١٦٠)

وبذلك يعد معلم رياض الأطفال حجر الزاوية في مرحلة رياض الأطفال، وله دورا محوريا في رعاية وتعليم الأطفال في هذه المرحلة المبكرة، لذا فإنه أولت دول العالم بأهمية إعداد معلم رياض الأطفال إعداد تربويًا وتخصصيًا وثقافيًا وعمليًا، وأن يكون حاصل على درجة جامعية للتدريس في هذه المرحلة، واعتمدت معظم دول العالم المسابقات والاختبارات التنافسية كآلية لاختيار معلمين رياض الأطفال، كما اهتمت بزيادة جاذبية مهنة التدريس وتوفير أجور وحوافز مادية تتناسب مع ما يبذله المعلم من جهد، وتوفير برامج تدريبية للارتقاء بكفاءة المعلمين وتمكينهم من أداء عملهم وفق التطورات والتغيرات المعرفية والمهنية المعاصرة.

خامسًا: المنهج بمرحلة رياض الأطفال:

تهتم مناهج رياض الأطفال بإعداد الطفل إعداداً متكاملاً عقلياً واجتماعياً ووجدانياً وجسمياً، كما تهتم بتنمية ميوله واتجاهاته وصقل مهاراته والوقوف على مواهبه وهواياته.(الحريري، ٢٠٠٢، ٣٣)

وتتسم بنية المناهج والبرامج ومحتواها في رياض الأطفال بطابع خاص، يرجع إلى خصوصية رياض الأطفال وسماتها المميزة، ولقد اتخذت مرحلة رياض الأطفال في العالم من فلسفة التربية المفتوحة أساسا تبنى عليه برامجها ومناهجها. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٥)

وتتبع البلدان أساليب مختلفة لتنظيم مناهجها الدراسية عبر العام الأخير من مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ويمكن تصنيف هذه الأساليب على نطاق واسع على النحو التالي:(OECD, 2020 (b), 33)

- **مناهج متكاملة:** وثيقة واحدة توفر موضوعات وأهداف ووجهات نظر مشتركة على الأقل للسنة الأخيرة من التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والسنوات الأولى من التعليم الابتدائي بمحتوى منفصل لكل فئة عمرية، وتغطي الأمثلة فئة عمرية واسعة جدًا، على سبيل المثال في إيطاليا يوجد منهج متكامل للأعمار من ٣ إلى ١٤ عامًا، أو نطاق أضيق بكثير، كما هو الحال في ويلز (المملكة المتحدة) والتي تغطي ٣ إلى ٤ سنوات.
- **مناهج متسقة بشكل واضح:** الدول في هذه الفئة لديها وثائق منفصلة لكل مستوى تعليمي، يوفر كل مستوى أهدافًا ووجهات نظر خاصة بالعمر لتسهيل الاستمرارية التربوية. على سبيل المثال، في حين أن اليابان لديها مناهج منفصلة للتعليم ما قبل الابتدائي والتعليم الابتدائي، إلا أن المناهج الدراسية تتماشى مع الأهداف والقيم المشتركة.
- **المناهج الدراسية غير متسقة أو متكاملة:** هناك وثائق منفصلة لكل مستوى من مستويات التعليم، والأهداف والمواضيع التنموية لا تأخذ في الاعتبار بشكل مقصود أو صريح الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى التعليم الابتدائي. وهذا هو الحال في تركيا.

وتعتبر المبادئ التوجيهية أو أطر المناهج الدراسية أداة قوية لتحسين الجودة التربوية للخدمات التي يشارك فيها الأطفال الصغار، وهي وثائق شاملة توضح رؤية المناهج الدراسية في سياق التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وأنظمة التعليم، ويمكن أن تكون واسعة النطاق وعامة، أو محددة تمامًا، وتنظم أطر المناهج أو المبادئ التوجيهية الأنشطة المقترحة في تعليم الطفولة المبكرة من خلال الأهداف ومجالات التعلم والمواد (مثل الدعم التربوي والألعاب) المحددة، وغالبًا ما يقدم مبادئ لمساعدة الموظفين على تنظيم عملهم التربوي لمعالجة الأهداف التنموية أو معايير التعلم، وتؤثر هذه الأهداف ومجالات التعلم والمواد على جودة تفاعلات الأطفال في اللعب أو الفصل الدراسي من خلال تعزيز الأنشطة التي تشجع الأطفال على تطوير العلاقات مع أقرانهم وموظفي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والمساحة والمواد وأولياء الأمور والأسرة والمجتمع. (OECD, 2020 (b), 23-24)

ويسترشد بإعداد أساس المنهج لمرحلة رياض الأطفال بشكل خاص بقانون التعليم الأساسي والمرسوم الحكومي الذي يحدد أهداف التعليم بمرحلة رياض الأطفال، وتتمثل مهمة أساسيات منهج التعليم برياض الأطفال في تعزيز التنفيذ المتساوي للتعليم عالي الجودة والموحد في جميع أنحاء البلاد. وأساس المنهج هو قرار بشأن الأهداف والمحتويات الرئيسية للتعليم برياض الأطفال، وتعاون أولياء الأمور والعاملين في التعليم برياض الأطفال، بالإضافة إلى المبادئ المركزية للإشراف على الأطفال والتي تعد جزءًا من النشاط التدريسي، كما يؤخذ في الاعتبار عند إعداد المنهج خطط محلية أخرى، مثل: خطة للتعليم في مرحلة رياض الأطفال، وخطة التدريس للتعليم الأساسي منهج التعليم الابتدائي، خطة التعليم الأساسي، خطة رعاية الأطفال والشباب وفقا لقانون حماية الطفل، خطة المساواة وفقا لقانون المساواة، خطة التنمية المستدامة، بالإضافة إلى الخطط والقرارات الأخرى المتعلقة بالتعليم والأطفال والأسرة التي تتخذها الجهة المنظمة للتعليم. (Finland, 2022, 1)

ويجب أن يتسم منهج رياض الأطفال بعدد من المواصفات منها أن يقوم على النشاط الحركي ويشبع استطلاع الطفل النابعة من احتياجاته، وأن يكون مصدره بيئة الطفل، وأن يواجه الفروق الفردية بين الأطفال في الميول والاهتمامات والقدرات، وأن يهتم

بتوفير البيئة التربوية التي من شأنها تنشئة الطفل اجتماعيا وتربيته بصورة متكاملة، وأن يستخدم ما يلائم الطفل من أنشطة ودمى ووسائل وكتب وألعاب، والصور التي تثير خيالهم وتدفعهم وتشجعهم لممارسة الأنشطة والألعاب والأعمال اليدوية. (إبراهيم، ٢٠٠٧(ب)، ٢١٩١)

ويتضح من ذلك اختلاف سياسات إعداد المناهج الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، فبعض البلدان تضع مناهج متكاملة تبدأ من مرحلة رياض الأطفال وتمتد إلى مرحلة التعليم الابتدائي، والبعض الآخر تضع مناهج منفصلة لكل مرحلة تعليمية بها إلا أن هذه المناهج تكون متسقة مع بعضها البعض حيث يتم وضع المناهج لكل مرحلة تعليمية في ضوء مجموعة من الأهداف والقيم المشتركة، والبعض الآخر تضع مناهج منفصلة وغير متكاملة لكل مرحلة تعليمية بها، كما يلاحظ توجه العديد من دول العالم إلى وجود مبادئ توجيهية لتوضيح رؤية المناهج الدراسية في مرحلة رياض الأطفال، وإصدار مناهج وطنية لمرحلة رياض الأطفال ليكتسب جميع الأطفال المهارات والمعارف التي تمكنه من الالتحاق وتحقيق النجاح في مراحلة التعليمية اللاحقة.

سادسًا: نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال:

يتراوح عدد سنوات رياض الأطفال في معظم الدول بين سنتين إلى ثلاث سنوات، وتضم الطفل يوميًا فترة من ٤ – ٥ ساعات حسب البرامج أو المخطط اليومي الذي تتبعه الروضة، وتتمثل خطة العمل اليومي بالروضة في سلسلة من النشاطات السارة المتتابعة التي لا مكان فيها لتعليم القراءة والكتابة والحساب كمواد قائمة بذاتها وبالطريقة التقليدية المعروفة فالأطفال يتعلمون مبادئها في سياق نشاطهم الذي يختفى فيه الفرق بين العمل واللعب، فخطة العمل بالروضة هي خطة تحفظ التوازن بين النشاط والراحة والنشاط الحر والموجه، وتحتفظ بنظام ومواعيد ثابتة تتسم بالمرونة ونظام العمل اليومي في معظم رياض الأطفال يبدأ من الثامنة أو التاسعة صباحاً وحتى الثانية عشر تقريباً، ويقسم إلى فترات تتضمن أنشطة داخلية لقاعات الروضة أو خارجية في الساحات الخضراء والخلاء، أو خارج الروضة كالرحلات والتجوال. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٤)

كما أن للطفل بمرحلة رياض الأطفال الحق في بيئة تعليمية آمنة، يتم أخذ السلامة بعين الاعتبار في بيئات التعلم وفي جميع أنشطة ما قبل المدرسة، إن السلامة التي

يعيشها الأطفال تعتمد على ثقافة تقوم على الاحترام المتبادل والرعاية وتوفير بيئات تعليمية مناسبة للتعليم قبل المدرسي، ويتم توجيه الأطفال كأفراد وكمجموعة لتحمل المسؤولية عن سلوكهم وأن المجموعة لا تقوم بالتنمر أو التمييز أو التسبب في خطر على الآخرين، كما يأخذ تنظيم التدريس في الاعتبار اللوائح المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية، واللوائح المتعلقة بالبيانات الشخصية، واللوائح التي تحكم التحقيق في الخلفية الجنائية للعاملين في مجال السلامة المهنية للأطفال وفي التعليم ما قبل المدرسي، تستخدم المناقشات التربوية والأساليب التأديبية وفقاً لقانون التعليم الأساسي، إذا لزم الأمر، بطريقة مناسبة للتعليم ما قبل المدرسة، ويتولى منظم التعليم إعداد الخطة التي يقضيها القانون، سواء بشكل منفصل أو كجزء من المنهج المحلي.(Finland, 2022, 4)

كما تستند ممارسات معلمي رياض الأطفال إلى معتقدهم الثقافي بأن الأطفال يجب أن تتاح لهم الفرصة للوصول إلى التكنولوجيا في سن مبكرة وتجربة أنواع مختلفة من الأنشطة الموجهة نحو المهارات، وإن فهم طريقتهم في تطبيق التكنولوجيا له آثار عالمية على التعليم حيث يسعى جميع المعلمين وأولياء الأمور إلى تعزيز نمو أطفالهم وتعلمهم، وذلك من خلال: توفير فرصًا كبيرة للأطفال للعب بالأنشطة المتعلقة بالتكنولوجيا وتشجيع تفاعلهم مع بعضهم البعض، تعريف الأطفال بأنشطة مختلفة متعلقة بالتكنولوجيا واستخدام رسائل البريد الإلكتروني للتفاعل مع الأطفال من مختلف البلدان، زيادة اهتمام الأطفال بالكلمة المطبوعة، والسماح لرموزهم الإبداعية بالتعبير عن أفكارهم، إبلاغ أولياء الأمور وأفراد الأسرة عن أنشطة الأطفال المتعلقة بالتكنولوجيا في المدرسة من أجل تعزيز هذه الأنشطة في المنزل، تثقيف المعلمين بشأن الاستخدام الفعال للتكنولوجيا لأنه عندما يكون لديهم معرفة بهذا الأمر، يمكن للمدرسين دعم تعلم الأطفال وتطورهم. (Lee & Taylor, 2008, 28-29)

ويختلف نظام الدراسة في مرحلة رياض الأطفال من دولة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال:

- تهدف الحكومة في أستراليا إلى توفير إمكانية الوصول إلى ١٥ ساعة أسبوعيًا أو ٦٠٠ ساعة سنويًا من التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة المدعومة لكل طفل في العام

السابق لبدء التعليم الابتدائي، وذلك لضمان المساواة في الوصول إلى الأطفال المحرومين وأطفال السكان الأصليين.(OECD, 2020 (b), 10)

- ويستمر التعليم ما قبل المدرسي في هولندا عادةً لمدة عام دراسي واحد ويُعطى ٧٠٠ ساعة على الأقل على مدار العام الدراسي.(Finland, 2022, 3)
- وفي سويسرا تبدأ الدروس من الاثنين إلى الجمعة: كل صباح من الساعة ٨ صباحًا حتى الساعة ١٢ ظهرًا، وفي فترة ما بعد الظهر (الاثنين أو الثلاثاء، وليس الأربعاء) من الساعة ٢ مساءً حتى الساعة ٤ مساءً، وآخر موعد للوصول صباحاً: ٨.٣٠ صباحا، وتقام دروس بعد الظهر مع نصف الأطفال فقط في الفصل، ويعتبر تخصيص المجموعات من اختصاص معلم الفصل وكقاعدة عامة ، يحضر ٢٠ طفلاً كحد أقصى فصل روضة الأطفال معًا، وتعد الرحلات والرحلات المدرسية جزء من الدروس، بينما خارج أوقات الدرس، هناك إمكانية للرعاية النهارية في جميع المواقع تقريبًا. (Erziehungsdepartement des Kantons Basel-Stadt, 2023, 2)

وبذلك يتضح أن معظم مؤسسات رياض الأطفال في بلدان العالم تعتمد في نظام الدراسة بها على اليوم الكامل، والذي يكون غالبا من ٥-٦ ساعات يومياً مع وجود إجازات أسبوعية غالبا ما تكون يومين في الأسبوع، كما تعتمد هذه المؤسسات بشكل أساسي في تنظيم اليوم الدراسي على توفير فترات لتناول الطعام واللعب وممارسة الأنشطة، وتوفير بيئة آمنة تراعي الصحة والسلامة لجميع الأطفال.

سابعًا: إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال:

من ابرز الأنظمة الإدارية المتبعة في إدارة المؤسسات التعليمية على المستوى القومي هما المركزية واللامركزية كمفهومين يعبران عن مدى تفويض السلطة إلى المستويات الإدارية الأدنى في الهرم الإداري، واعتمدت بعض الدول النظام المركزي في تسيير مؤسساتها، في حين أن دول أخرى اعتمدت النظام اللامركزي، وتوجد أسباب ومبررات لاعتماد أي من النظامين في مقدمتها الفلسفة التي تعتمدها الدولة وسياستها العامة، ويتضح ذلك في طبيعة الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة. (الناصر، ٢٠١٨، ٢٦)

وكجزء من سياسات اللامركزية الأوسع، يتم تنظيم إدارة مرحلة رياض الأطفال عبر ثلاثة مستويات حكومية: المستوى الوطني حيث يتم تنسيق سياسة التعليم من قبل الوزارة، وهي المسؤولة عن إعلام وتنفيذ الأولويات الاستراتيجية والقوانين التشريعية، والمستوى الإقليمي والمستوى البلدي ومع ذلك، تتمتع المدارس بالاستقلالية في تخطيط وإدارة ميزانيتها الخاصة وموظفيها. (OCED, 2022, 44)

وتمنح معظم الدول بما فيها الأقطار العربية – سلطة الإشراف على رياض الأطفال إلى وزارات التربية والتعليم. ويقصد بالإشراف غالبا منح الترخيص لإنشاء المبنى وتوافر الشروط المعمارية المطلوبة، وإعداد المناهج أو البرامج ومراقبة تطبيقها، وتفقد سير العمل في الرياض إداريا وصحيا وتربوياً، وكذلك تعيين وتدريب وترقية الجهاز الفني والإداري، وتقديم الدعم المالي أو المادى من أثاث وأجهزة ومعدات، كما تحدد الأطر التشريعية والقانونية المحددة لكل جوانب الروضة. (إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٤)

هذا وتحمل إدارة رياض الأطفال على مستوى المدرسة على عاتقها جوانب ومسؤوليات مهمة منها ما يتمثل في الأعمال الإدارية، ومنها ما يشمل جوانب إشرافيه وتربوية هذه الجوانب تتطلب أن تكون إدارة الروضة على إطلاع معرفي بمرحلة الطفولة التي تتعامل معها داخل الروضة، وأن تستطيع استيعاب أهداف الروضة وخصائص الطفل وحاجاته، وتعمل على تطوير الأنشطة والبرامج، وتتابع المعلمات، وتطور من أدائهن وتشرف عليه. (محمد، ٢٠١٧، ٥-٦)

وبالنسبة لتمويل مرحلة رياض الأطفال، فإنه تمتع بعض المدارس بمستويات عالية من الاستقلالية لإدارة ميزانيتها وموظفيها وتطوير مناهجها الدراسية، وكجزء من إصلاحات اللامركزية الأوسع، مُنحت بعض المدارس الاستقلالية لتحديد كيفية إنفاق الموارد، وحصلت على ميزانية مفوضة، مما يعني أنه على الرغم من أن تمويل المدارس لا يزال يعتمد على المخصصات الحكومية، إلا أن المدارس تتمتع بالسيطرة الكاملة على كيفية استخدام ميزانيتها المخصصة بمجرد استلامها، كما أن مديري المدارس مسؤولون أيضًا عن تعيين المعلمين وأي قرارات أخرى تتعلق بالإدارة وأعضاء هيئة التدريس.(OCED, 2022, 46)

وعندما تكون الأموال العامة محدودة وتكون هناك حاجة إلى رسوم، أو في حالة اعتماد الحكومة على القطاع الخاص لتلبية الطلب على التعليم في مرحلة رياض الأطفال، فإن السياسات المناصرة للفقراء مثل هياكل الرسوم التصاعدية أو الإعانات، تكون مهمة لإزالة الحواجز المالية التي يمكن أن تقف في طريق التنمية، وفي وصول الأسر المحرومة إلى التعليم في مرحلة رياض الأطفال، ففي إندونيسيا على سبيل المثال، تخصص الحكومة تمويلًا إضافيًا لمؤسسات رعاية رياض الأطفال المسجلة التي تخدم الأطفال الفقراء وذوي الإعاقة .(OECD, 2020 (b), 13)

وقد تتلقى رياض الأطفال والمدارس العامة أيضًا أموالاً من ميزانيات البلديات (موجهة إلى البنية التحتية والتدفئة والغذاء ونقل الطلاب) ويمكنها جمع الأموال لتكملة مواردها، ويتم توزيع الأموال على المدارس بناءً على نوع المؤسسة التعليمية وعدد الطلاب المسجلين ومستوى التعليم، وقد ترتبط الأموال من الميزانية المخصصة للحكومات المحلية للمدارس أيضًا بمعامل إقليمي، يأخذ في الاعتبار الموقع الجغرافي (أي ما إذا كانت البلدية قريبة من المركز الإقليمي) وحجم السكان، وتم تقديم نموذج التمويل هذا في عام ٢٠١٨، وهو تطور حديث ويهدف إلى دعم توزيع أكثر عدالة وكفاءة للأموال، وتقليل الفوارق الإقليمية وضمان أن تدعم طرائق التمويل إصلاحات التحديث، ويجب أن تكون الميزانية التي يتم تخصيصها سنويًا أعلى (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي) من الميزانية السابقة، ويهدف نموذج تمويل المدارس الجديد إلى توجيه المزيد من الموارد المالية نحو رياض الأطفال والمدارس الصغيرة، مما يساعد على تخفيف الفوارق في نظام التعليم ما قبل الجامعي (OCED, 2022,48)

وقد يكون التعليم بمرحلة رياض الأطفال مجانيا، ويشمل ذلك المواد التعليمية والمعدات المستخدمة في التدريس، وأن يحصل الأطفال على وجبة مجانية منظمة بشكل مناسب وكاملة الوزن في كل يوم من أيام التعليم قبل المدرسي، ومراقبة حالة الأكل." (Finland, 2022, 4)

ويتضح مما سبق اختلاف سياسات إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال تبعا لنظام الحكم الموجود في كل دولة وتبعا للقدرة الاقتصادية للدولة ومقدار التمويل الموجه للتعليم، فبعض الدول تتبع سياسات مركزية في الإدارة والأنفاق على التعليم، والبعض الآخر تتبع

سياسات لامركزية في الإدارة والإنفاق على التعليم وتمنح المزيد من السلطات والصلاحيات إلى البلديات في إدارة التعليم وتمويله، وبالرغم من اختلاف تلك السياسات إلا أن معظم دول العالم تؤكد على مجانية التعليم في مرحلة رياض الأطفال وتصدر قوانين ولوائح تؤكد على حق الأطفال في الحصول على رعاية تربوية وتعليمية مجانية، وبعض الدول ذات الاقتصاد المرتفع توفر وسائل نقل وأدوات دراسية ووجبات تغذية مجانية أيضا.

المحور الثالث: الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها

تشتهر فرنسا بوجود نظام تعليمي مركزي للغاية، والسياسة التعليمية ثابتة على المستوى الوطني؛ ويتم تصميم المناهج والمحتويات من قبل وزارة التربية والتعليم، وتنقسم البلاد إلى ٣٠ منطقة تعليمية تسمى الأكاديميات، ويدير كل منطقة ممثل عن الوزير، رئيس الأكاديمية، الذي تعينه الدولة. (Cornu, 2015, 290)

ونظرا لمركزيتها فإنه يقع على الدولة مسؤولية تحديد المبادئ التوجيهية والمناهج التربوية، وتقوم بتعيين وتدريب وإدارة موظفي إدارة المدارس، وأعضاء هيئة التدريس في المدارس العامة وكذلك في المدارس الخاصة المتعاقدة مع الولاية. OECD, 2020 (a), (3)

واللغة الرسمية في فرنسا هي الفرنسية، وتنص المادة L121-3 من قانون التعليم الفرنسي على أن "لغة التدريس والامتحانات والمسابقات وكذلك الأطروحات والرسائل العلمية في المؤسسات التعليمية العامة والخاصة هي اللغة الفرنسية "، وتم الاعتراف بإحدى عشرة لغة إقليمية كجزء من التراث الوطني(Eurydice, 2022 (r), 3) .

وفي فرنسا التعليم إلزامي ومجاني من سن ٣ سنوات إلى ١٦ سنة؛ ويشمل بنية التعليم الفرنسي ما يلي:(Eurydice, 2022 (o), 1-2)

- التعليم الابتدائي أو الدرجة الأولى، ويشمل التعليم ما قبل الابتدائي (مدرسة الحضانة)، وهو إلزامي ومجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ إلى ٦ سنوات، ويمكن أيضًا قبول الأطفال بعمر عامين إذا توفرت أماكن، وتستقبل

مدارس الحضانة ما يقرب من ١٠٠% من الأطفال بدءًا من سن ٣ سنوات؛ والتعليم الابتدائي (المدرسة الابتدائية) وهو إلزامي ومجاني للأطفال من سن ٦ إلى ١١ سنة.

- التعليم الإعدادي (collège)، وهو إلزامي ومجاني للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٥ عامًا، ولا يُطلب من التلاميذ اجتياز الامتحان بنجاح للانتقال إلى المدرسة الثانوية لأن السنة الأولى من المدرسة الثانوية (" classe de Seconde" أو السنة الثانية) هي جزء من دورة التعليم الإلزامي.
- التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المهني (lycée)، وهو مجاني للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عامًا، يمكن للتلاميذ مواصلة تعليمهم في البكالوريا العامة ومواصلة دراساتهم في التعليم العالي، ويقوم المسار التكنولوجي بإعداد التلاميذ للبكالوريا التكنولوجية والدراسات التكنولوجية العليا، ويقدم المسار المهني تعليما ملموسا، في اتصال وثيق مع الأعمال والمهن، ويقوم التلاميذ في المدرسة الثانوية المهنية بإعداد شهادة الكفاءة المهنية (CAP) في عامين أو البكالوريا المهنية في ثلاث سنوات.

وفيما يلي يتناول المحور الحالي واقع مرحلة رياض الأطفال في فرنسا وذلك على النحو التالي:

أولا: مفهوم مرحلة رياض الأطفال ونشأتها في فرنسا:

تشمل مرحلة رياض الأطفال في فرنسا "مدرسة الحضانة" l'école maternelle ففي هذه المراحل المبكرة من الحياة يتم بناء التأثيرات والتعلق والتنشئة الاجتماعية، وهي الأسس لاكتساب المهارات الاجتماعية، وتعرف بأنها مدرسة تتكيف مع الأطفال الصغار وتنظم أساليب تعليمية محددة: التعلم من خلال اللعب وحل المشكلات الملموسة والممارسة والحفظ، إنها مدرسة تُعلم الأطفال أن يصبحوا طلابًا، وأن يبنوا أنفسهم كشخص فريد داخل مجموعة وأن يتعاونوا مع الآخرين، فمدرسة الحضانة تنمي لدى الطفل ثقته بنفسه وقدرته على التصرف والتفكير والتعلم والنجاح. (eduscol, (2023(a), 3

وتعرف بأنها خطوة أساسية في طريق الطلاب لضمان نجاحهم الأكاديمي، وتتمثل مهمتها الرئيسية في جعل الأطفال يرغبون في الذهاب إلى المدرسة للتعلم والتأكيد على شخصيتهم وتنميتها، إنها مدرسة حيث سيتعلم الأطفال معًا ويعيشون معًا ويطورون لغتهم الشفهية، ويبدئون في اكتشاف الكتابة والأرقام ومجالات التعلم الأخرى، يتعلمون باللعب والتفكير وحل المشكلات والممارسة والتذكر والحفظ. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(a), 1)

وهي المرحلة الأولى من تعليم الأطفال، وهي مرحلة حاسمة لتنمية التلاميذ، والحد من التفاوتات، لا سيما فيما يتعلق بتنمية اللغة، والنجاح اللاحق للتلاميذ يجعل من الممكن وضع الأسس اللازمة لاكتساب المعرفة الأساسية وتأسيس تجربة مدرسية قائمة على الثقة بالنفس وتنمية طعم التعلم والعيش معًا. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2023, 59)

وعلى ذلك يتضح أنه تعد مرحلة رياض الأطفال في فرنسا والتي تشمل (مدرسة الحضانة) من أهم المراحل التعليمية في التنشئة للأطفال، فهي خطوة أساسية ومرحلة حاسمة في طريق الطلاب لتطوير شخصيتهم وثقتهم في أنفسهم بشكل يجعلهم يتعلمون معًا ويعيشون ويلعبون معًا لضمان نجاحهم الأكاديمي.

وبالنسبة لنشأه مرحلة رياض الأطفال في فرنسا، فقد تم إصدار قانون عام ١٨٥٠ لتوسيع التعليم الكاثوليكي، وتم دعم المدارس التمهيدية الكاثوليكية وغير الطائفية جزئيًا، وفي عام ١٨٧٦م التحق ٨٧% من الأطفال في مدارس الحضانة بالمؤسسات الكاثوليكية، حاولت التغييرات في قانون المدارس في ثمانينيات القرن التاسع عشر التي سنتها الأغلبية البرلمانية الليبرالية الراديكالية الحد من التأثير الكاثوليكي في التعليم وتوجيهه نحو القيم الجمهورية، وفي عام ١٨٨٦م صدر قانون يحظر على رجال الدين التدريس في مدارس البنين التابعة للبلدية، وأعاد قسم القانون الخاص بمدارس ما قبل المدرسة تسمية "صالات العزل" إلى "مدارس الأمهات" كما أكملت دمج رياض الأطفال في النظام المدرسي من خلال مطالبة معلمي مرحلة ما قبل المدرسة بالحصول على نفس المؤهلات التي يتمتع بها معلمو المدارس الابتدائية، وتم تقديم المنهج الوطني الإلزامي في عام ١٨٨٧م، وفي عام ١٩٠٣م ألزم قانون آخر المدارس الكاثوليكية التي تديرها

الطوائف الدينية بالحصول على ترخيص تدريس ممنوح من قبل سلطات الدولة. (Willekens& Scheiwe 50 , 2020,

فحتى عام ١٩٠٣، أدت المنافسة الشرسة بين الكنيسة الكاثوليكية والدولة الجمهورية التي تقدم نفسها على أنها حاملة للقيم العلمانية إلى زيادة سريعة في المعروض من الأماكن في مرحلة ما قبل المدرسة، وتم قطع هذا التطور بانتصار الدولة الفرنسية في "الحرب المدرسية"، فغالبًا ما تركز تفسيرات مكانة فرنسا الرائدة في مجال رعاية الأطفال العامة على النزعة الجمهورية القوية للدولة الفرنسية، مما أدى إلى سياسات مركزية تحاول جعل كل ساكن مواطن فرنسي، ونتيجة لانتصارات الدولة الفرنسية على الكنيسة، فسهّل ذلك إنشاء رعاية عامة للأطفال ضد أيديولوجية الكنيسة العائلية المحافظة. (Willekens& Scheiwe 17 , 2020, 16-

وكان يلتحق بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢-٦ سنوات، وتسمى المدرسة الأم وتتكون المدرسة الأم من ثلاث مراحل: عندما يبلغ عمر الأطفال ٣-٤ سنوات، أي في المرحلة الأولى في روضة الأطفال، يلعب الأطفال فقط ويتكيفون مع الظروف الجديدة – ولا يتم تنفيذ أي أنشطة تنموية معهم، وفي سن ٤-٥ سنوات، يبدؤون في إتقان النمذجة والرسم في الفصول العادية مع المعلمين، ويتعلمون الحروف ويجهزون أيديهم للكتابة. (Tokarev, et.al, 2020, 493)

ومع نُشر قانون خفض التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات في الجريدة الرسمية في ٢٨ يوليو ٢٠١٩، خضع جميع الأطفال الذين بلغوا سن الثالثة خلال السنة التقويمية للتعليم الإلزامي من اليوم المحدد لبداية العام الدراسي في السنة التقويمية المعنية، ويسمح الإطار التشريعي للآباء بطلب إذن للتعليم المنزلي. (eduscol, 2023(a),1)

ويتضح من ذلك تأثير العوامل السياسية والدينية وانتصار الدولة الفرنسية على الكنيسة، إضافة إلى النزعة الجمهورية القوية للدولة الفرنسية، ومركزيتها الشديدة التي تحاول جعل كل ساكن مواطن فرنسي، مما سهل إنشاء مؤسسات لرعاية لأطفال بعيدا عن أيديولوجية الكنيسة العائلية المحافظة وإتاحتها لكل المواطنين، هذا بالإضافة إلى توجه فرنسا في الآونة الأخيرة إلى إصلاح التعليم الفرنسي الذي كان له بالغ الأثر على مؤسسات رياض الأطفال بها وجعل هذه المرحلة إلزامية منذ سن الثالثة.

ثانيا: أهداف مرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

يشير قانون التعليم في فرنسا على أن الهدف من حق الطفل في التعليم هو ضمان حصوله على الأدوات الأساسية للمعرفة وعناصر الثقافة العامة، والتدريب المهني والتقني، إضافة إلى توفير التعليم الذي يسمح له بتنمية شخصيته وإحساسه الأخلاقي وروحه النقدية، ورفع مستوى تدريبه الأولي والمستمر، ليتناسب مع الحياة الاجتماعية والمهنية، ومشاركة قيم الجمهورية ولممارسة جنسيتها. (Republic Francaise, 2023 (a), 1)

ويهدف البرنامج التعليمي لرياض الأطفال "مدرسة الحضانة" في فرنسا إلى: جعل الأطفال يرغبون في الذهاب إلى المدرسة للتعلم، والتأكيد على شخصيتهم وتنميتها، وممارسة فضولهم حول العالم المحيط بهم، مع احترام وتيرة تطور كل منها، من خلال إظهار كل طفل أنه قادر على التعلم بنجاح في جميع أنواع المواقف، وأن يثق في قدرته على التصرف والتفكير، وفي قدرته على التعلم والنجاح في تعليمه، وتعليمه التعاون مع الآخرين، لا سيما من خلال اللعب، حيث تُضع التنشئة الاجتماعية كواحدة من المهارات الأساسية التي يجب اكتسابها، وممارسة الأنشطة البدنية والفنية هي أيضًا في صميم مهام الحضانة و تساهم في النمو الحركي والحسي والعاطفي والفكري والعلائقي للأطفال. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2023, 59)

كما تهدف خطة رياض الأطفال "التدريب لدعم الطلاب بشكل أفضل" إلى: ضمان الرفاهية في المدرسة ومتعة التعلم، ومنح الجميع نفس الفرصة للنجاح، وضمان التعلم الطموح الذي يتكيف مع تطور كل طفل.(Eduscol ,2023(d), 3) ، كما حددت وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة في فرنسا أهداف مرحلة رياض الأطفال ودور المعلمين في تحقيقها على النحو التالي:

١. **التكيف مع الأطفال الصغار:** الطفل الذي يدخل رياض الأطفال لأول مرة لديه بالفعل مهارات ومعرفة وتمثيلات للعالم؛ وفي عائلته وفي مختلف أماكن الاستقبال التي ارتادها، طوّر عادات وخبرات مدركة وتعلماً تأخذه المدرسة بعين الاعتبار،

وتعمل على تحقيق التكيف من خلال: (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 1-2)

- **الترحيب بالأطفال وأولياء أمورهم مع الاحترام المتبادل لكل منهم:** يتم إنشاء حوار منتظم وبناء بين المعلمين وأولياء الأمور؛ ويتطلب ثقة ومعلومات متبادلة للقيام بذلك، وأن يحدد فريق التدريس شروط العلاقات مع الوالدين، بهدف الرفاهية والتعليم الأول الناجح للأطفال والاهتمام بتنوع العائلات، فتجربة الانفصال بين الطفل وأسرته تتطلب اهتمام الفريق التربوي بأكمله، خاصة خلال السنة الأولى من الدراسة.
- **مرافقة التحولات التي يمر بها الأطفال:** من خلال بناء جسور يومية بين الأسرة والمدرسة، وتقيم علاقات مع المؤسسات الصغيرة للطفولة ومع المدرسة الابتدائية، حيث ينظم الفريق التربوي حياة المدرسة بالتشاور مع وكلاء إقليميون متخصصون في مدارس الحضانة للربط بين وقت المدرسة وتقديم الطعام والأوقات التي يتم فيها رعاية الطفل في إطار الرعاية اللامنهجية بطريقة تعزز رفاهية الأطفال وتشكل تعليماً تربوياً واستمرارية حقيقية للتعلم ومتابعة فردية للأطفال، كما إنها تتبنى sunte Raseddow (شبكة الدعم المتخصص للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات) لفهم السلوكيات أو عدم التقدم، ومساعدة الأطفال في هذه المواقف بشكل أفضل.
- **تحقيق نمو الطفل:** يقوم الفريق التربوي بترتيب المدرسة (فصول دراسية، غرف متخصصة، مساحات خارجية، وما إلى ذلك) من أجل تقديم عالم للأطفال يحفز فضولهم، ويلبي احتياجاتهم بشكل خاص للعب والحركة والراحة والاكتشاف ويزيد من فرص التجارب الحسية والحركية والعلائقية والمعرفية بأمان، ويحدد كل معلم تنظيمًا زمنيًا يتكيف مع عمر الطفل.
- **ممارسة التقييم الإيجابي:** يشكل التقييم أداة لتنظيم النشاط المهني للمعلمين؛ إنها ليست أداة للتنبؤ أو الاختيار؛ فهو يعتمد على الملاحظة الدقيقة لما يقوله الطفل ويفعله.

٢. **تنظيم أساليب تعليمية محددة داخل كل روضة أطفال:** يعمل المعلمون في فرق من أجل تحديد تقدم الدروس على مدار الدورة، ويبنون موارد وأدوات مشتركة حتى لا

تتعرض رحلة الطفل إلى انقطاع، ويتم ذلك من خلال: (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 2-3)

- **التعلم من خلال اللعب:** يعزز التجارب الغنية للأطفال في جميع مجالات التعلم، ويسمح لهم بممارسة استقلاليتهم، والتصرف على أرض الواقع، وبناء الخيال وتطويره، وممارسة السلوك الحركي، وتجربة القواعد والأدوار الاجتماعية المختلفة، ويعزز التواصل مع الآخرين وبناء روابط الصداقة القوية، ويتخذ أشكالاً مختلفة الألعاب(الرمزية، الاستكشاف، البناء والتلاعب، الجماعية، الطاولة، المصنعة والمخترعة، وغيرها)، ويمنح المعلم جميع الأطفال الوقت الكافي للعب، ويلاحظهم في لعبهم الحر للتعرف عليهم بشكل أفضل.
- **التعلم بالتفكير وحل المشكلات الملموسة لإثارة تفكير الأطفال:** حيث يواجه المعلم الطلاب بمجموعة من المشكلات، ويطرح أسئلة مفتوحة ليس لدى الأطفال إجابة مباشرة متاحة لها، وينتبه المعلم إلى المسارات التي تظهر في اللغة أو في العمل؛ فهو يقدر التجارب ويحفز المناقشة، تعتبر هذه الأنشطة المعرفية عالية المستوى أساسية في منح الأطفال الرغبة في التعلم وجعلهم مستقلين فكرياً.
- **التعلم من خلال الممارسة:** يتعلم الأطفال الصغار على مدى فترة طويلة من الزمن ونادراً ما يكون تقدمهم خطياً، وفيها يحرص المعلم على أن يشرح للأطفال ما يتعلمونه، ليجعلهم يفهمون معنى الجهود المطلوبة ويجعلهم يدركون التقدم المحرز.
- **التعلم بالتذكر والحفظ:** إن عمليات الحفظ الذهنية عند الأطفال الصغار ليست إرادية فمنذ السنة الأولى من الحياة يعتمد الأطفال بشكل كبير على ما يرونه في بيئتهم، واللغة التي يسمعونها تساعد في التعلم وتلعب دوراً أساسياً في عمليات الحفظ، ويكون على المعلم أن يتحدث بلغة واضحة وغنية، ويسعى إلى إعطاء معلومات واضحة حتى يتمكن الأطفال من تذكرها، ويستخدم أغاني الأطفال أو القصائد، لاستحضار ما تم حفظه؛ فهو يساعد الأطفال على إدراك أن التعلم في المدرسة يعني إعادة تعبئة الإنجازات السابقة بشكل دائم من أجل المضي قدمًا.

٣. **أن يتعلم فيها الأطفال معًا ويعيشون معًا:** حيث يشكل الصف والمجموعة مجتمعاً تعليمياً يضع أسس بناء المواطنة التي تحترم قواعد العلمانية المنفتحة على تعددية

الثقافات في العالم، وفي هذا الإطار يتعلم الأطفال التعرف على أدوار البالغين المختلفين، ويتم استشارتهم في بعض القرارات المتعلقة بهم، وبالتالي اكتشاف أسس النقاش الجماعي وبذلك تضمن الحضانة اكتساباً أولياً لمبادئ الحياة في المجتمع، ويساهم استقبال الأطفال ذوي الإعاقة وتعليمهم في المدارس في مواجهة هذا التحدي الذي يواجه هؤلاء الأطفال أنفسهم ويساهم في تطوير نظرة إيجابية للاختلافات لدى الجميع، ويضمن حصول جميع الأطفال على معاملة عادلة في جميع الظروف، كما تهيئ مدرسة الحضانة الظروف الملائمة للمساواة، خاصة بين البنات والبنين، ويتم ذلك من خلال: (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 3-4).

- **فهم وظيفة المدرسة:** ترحب الروضة بالطفل بفضوله وتغذي عطشه للمعرفة، ويحدد المعلم متطلبات الوضع المدرسي، ويشجع على التعاون والالتزام بالجهد، والمثابرة مع التشجيع ودعم الأقران، ويشجع على تطوير المهارات الشخصية، واتخاذ المبادرات، والتعلم تدريجيا كيفية اتخاذ الخيارات، ويقوم المعلم بتدريب الأطفال على التعرف على مراحل التعلم ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم، وبأي أدوات فهو يحدد معايير النجاح ليمكنهم من تحديد المسار الذي سلكوه وإدراك التقدم الذي لا يزال يتعين عليهم تحقيقه.
- **تطوير نفسك كشخص فريد داخل المجموعة:** إن تطوير نفسك كشخص فريد يعني اكتشاف دور المجموعة في تطويرها، وفيها يهتم المعلم بتوجيه التفكير الجماعي حتى يتمكن الجميع من توسيع طريقتهم في الرؤية أو التفكير، وهكذا يجد فيها كل طفل مكانه واعتراف المجموعة به كشخص كامل ويشعر بدور الآخرين في بناء التعلم، ويقوم المعلم بتطوير قدرة الأطفال على التعرف على مشاعرهم والتعبير عنها لفظيًا، ويحرص على تطوير احترامهم للآخرين والمشاركة مع الآخرين.

وعلى ذلك يتضح أن مرحلة رياض الأطفال باعتبارها الحلقة الأولى للتعليم في فرنسا لها دورها الفريد في التعلم الأولي لتأسيس الأطفال للالتحاق بالمدرسة، حيث تضع الأسس التعليمية والتربوية التي يقوم عليها التعلم المستقبلي للتلاميذ ويتطور طوال فترة دراسته، وترتكز أهداف رياض الأطفال في فرنسا على مساعدة الأطفال الصغار على

التكيف مع مدرسة الحضانة من خلال الترحيب بهم في عامهم الأول وتوثيق أواصر الصلة مع أولياء أمورهم، ومراعاة نمو الأطفال والفروق الفردية في أنشتطهم الصفية واللاصفية، بشكل يضمن التعلم الذي يتكيف مع تطور كل طفل، وتنظيم أساليب متنوعة للتعلم ترتكز بشكل أساسي على اللعب والتفكير لحل المشكلات والتعلم من خلال التذكر والحفظ والممارسة، بشكل يضمن الرفاهية والمتعة في التعلم، كما تركز مدارس الحضانة على: التعلم معًا والعيش معًا، وذلك بشكل يضمن توفير فرص متساوية لجميع الأطفال في الالتحاق بالتعليم.

ثالثا: نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

يجب على الأشخاص المسؤولين عن الطفل الخاضع للتعليم الإلزامي، تسجيله في مؤسسة تعليمية عامة أو خاصة أو التعليم في المنزل بشرط أن يتم التصريح لهم بذلك من قبل سلطة الدولة المختصة في شؤون التعليم، وإكمال نفس الإجراءات في غضون ثمانية أيام بعد أي تغيير في الإقامة، ويسري هذا الالتزام منذ بداية العام الدراسي في السنة التقويمية التي يبلغ فيها الطفل سن الثالثة، ويُمنح الإذن المذكور للأسباب التالية: حالة الطفل الصحية أو الإعاقة، ممارسة الرياضة أو الأنشطة الفنية المكثفة، تشرد الأسرة في فرنسا أو البعد الجغرافي عن أي مؤسسة مدرسية عامة، وجود وضع خاص بالطفل، بشرط أن يبرر الأشخاص المسؤولون عنه قدرة الشخص أو الأشخاص المسؤولين عن تعليم الطفل على ضمان التعليم في الأسرة وفقًا لمصالح الطفل الفضلى، ويتطلب ذلك عرضًا تقديميًا مكتوبًا للمشروع التعليمي، والالتزام بتقديم هذه التعليمات باللغة الفرنسية بشكل أساسي بالإضافة إلى المستندات التي تبرر القدرة على توفير التعليم في الأسرة. (Republic Francaise, 2023(a), 2)

ويمنح إذن للتعليم المنزلي لمدة لا تتجاوز العام الدراسي، ويجوز منحه لفترة أطول عندما يكون مبررًا بأحد الأسباب المنصوص عليها في الدرجة الأولى، ويحدد قرار مجلس الدولة إجراءات إصدار هذا التفويض على النحو التالي: (Republic Francaise, 2023 (a), 2)

- يجوز للسلطة المختصة في الدولة في شؤون التعليم استدعاء الطفل وأولياء أمره، وعند الاقتضاء الأشخاص المسؤولين عن إرشاد الطفل إلى مقابلة من أجل تقييم

حالة الطفل وعائلته والتحقق من قدرتهم على تقديم المساعدة "التعليم المنزلي"، ووفقًا للمادة (٢٣١-١) من قانون العلاقات بين الجمهور والإدارة، التزام الصمت لمدة شهرين من قبل سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم بشأن طلب الإذن المقدم يشكل قرار القبول.

- يتم إبلاغ رئيس مجلس المحافظة ورئيس بلدية إقامة الطفل بتسليم التفويض، وعندما يكون الطفل الذي يتلقى التعليم في الأسرة أو أحد أطفال نفس المنزل موضوع المعلومات المقلقة من قانون العمل الاجتماعي والعائلات، يقوم رئيس مجلس المحافظة بإبلاغ سلطة الدولة المختصة في شؤون التعليم، لتعليق أو إلغاء الإذن الذي تم إصداره للأشخاص المسؤولين عن الطفل، في هذه الحالة يتم إخطار الأخير بإلحاقه بالمدرسة.
- عندما يثبت، بعد التشاور مع مدير المؤسسة التعليمية العامة أو الخاصة التي التحق بها طفل، أن السلامة الجسدية أو المعنوية لهذا الطفل مهددة، يجوز للأشخاص المسؤولين عن الطفل إعطائه التعليم في الأسرة بعد طلب الإذن المذكور في الفقرة الأولى من هذه المادة، في غضون الوقت المتبقي للتشغيل قبل منحهم هذا التفويض أو رفضه لهم، ويلتحق الطفل المتعلم في الأسرة إدارياً بإحدى مناطق التعليم الابتدائي أو بمؤسسة تعليمية عامة تعينها سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم.

وبالنسبة لتسجيل الأطفال فإنه يكون للعائلات التي تقيم بالقرب من مدرستين حكوميتين أو أكثر خيار تسجيل أطفالهم في واحدة أو أخرى من هذه المدارس، سواء كانت على أراضي بلديتهم أم لا، ما لم يكن لديها بالفعل الحد الأقصى لعدد الطلاب المصرح بهم بموجب اللوائح، ويتم تسجيل التلاميذ في المدارس العامة أو الخاصة عند تقديم شهادة التسجيل في قائمة المدارس، ويتم إصدار شهادة بالمدرسة التي يجب على الطفل الالتحاق بها من قبل رئيس البلدية، وفي حالة رفض رئيس البلدية التسجيل في قائمة المدارس دون سبب مشروع، يقوم المدير الأكاديمي لخدمات التربية الوطنية، بناءً على تفويض من المحافظ، بإجراء هذا التسجيل، وفقًا للقانون العام لدائرة التربية والتعليم السلطات المحلية، بعد طلب العمدة، كما إنه لا يمكن أن تكون إقامة الوالدين في الخارج سببًا لرفض تسجيل الطفل الخاضع للتعليم الإلزامي، ويتم تسجيل كل طفل إما في البلدية

التي يوجد فيها لوالديه محل إقامة، أو في موطن الشخص الذي لديه حضانته، أو في تلك التي توجد فيها مؤسسة أو قسم من مؤسسة مخصصة بشكل خاص لأبناء الفرنسيين مواطنون موجودون خارج فرنسا، وعندما لا يكون للأسرة منزل ثابت، يمكن الجمع بين التسجيل في مؤسسة عامة أو خاصة مع التسجيل في الخدمة العامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد، كما إنه يتيح إبرام عقد العمل الموسمي الحق في تسجيل الأطفال في مدرسة في بلدية مكان الإقامة أو العمل المؤقت للفرد. (Republic Francaise, 2023 (a), 3)

وفي حالة قيام والدي الطفل أو أي شخص يمارس السلطة الأبوية أو سلطة الأمر الواقع عليه بشكل مستمر، بعدم إلحاقه بمؤسسة تعليمية دون عذر مقبول على الرغم من الإخطار الرسمي من سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم، يعاقب بالسجن لمدة ستة أشهر وغرامة قدرها ٧٥٠٠ يورو. (Republic Francaise, 2023 (a), 6)

ويتضح من ذلك إلزامية الحاق الأطفال من سن ثلاث سنوات بأحد مدارس الحضانة الموجودة بالدولة، وإتاحة الفرصة للأطفال الذين يعانون من ظروف خاصة بالحصول على التعليم المنزلي ولكن بشروط وقواعد حددتها الدولة، كما يتاح للأطفال في هذه المرحلة بالحصول على التعليم عن بعد من خلال التسجيل في الخدمة العامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد، وشددت الدولة على أهمية الالتحاق بهذه المرحلة وفرضت غرامات مالية وعقوبات تصل إلى السجن في حالة امتناع ولى أمر الطفل بالحاقة بمؤسسة تعليمية دون عذر مقبول.

رابعًا: معلم مرحلة رياض الأطفال في فرنسا: (إعداده – اختياره– تدريبة)

يطلق لقب معلم المدارس le professeur des ecoles على المعلم الذي يقوم بالتدريس في المرحلة الأولى أو الدرجة الأولى وهي مدارس رياض الأطفال والابتدائي أو ما يعادلها. (عاصم، ٢٠١٨، ١٠٦٧)

وفي فرنسا كانت عملية إعداد المعلم واختياره وتدريبة محل كثير من النقاش، لذا اختلفت طريقة إعداد المعلم واختياره وتدريبة في فرنسا أكثر من مرة خلال فترات زمنية مختلفة، وتأثرت بالظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها فرنسا، ويتضح ذلك فيما يلي:

- نشأ نظام تكوين معلم الدرجة الأولى لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية منذ ١٨٠ عاما: من خلال قانون جيزو" loi Guizot الصادر عام١٨٣٣، وفرض القانون توفير مدرسة نورمال école normale لتكوين المعلمين، تخدم العملية التربوية والتدريب الميداني والملاحظة للطلاب المعلمين. (عاصم، ٢٠١٨، ١٠١٢)
- وفي أواخر الثمانينيات، تلقى معلمو مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ٤ سنوات من التدريب بعد البكالوريا قبل أن يصبحوا معلمين: سنتان في الجامعة، ثم سنتان في مدرسة المعلمين. (Cornu, 2015, 291)
- وفي يوليو ١٩٨٩، اعتمد البرلمان الفرنسي قانونًا مهمًا: (قانون التوجيه بشأن التعليم)، وأدى القانون الجديد إلى إنشاء Instituts universitaires de La formation des maîtres "IUFMS" والتي أطلق عليها (المعاهد الجامعية لتكوين المعلمين– المعاهد الجامعية لتعليم المعلمين– الاتحادات الدولية للمعلمين)، المسؤولة عن التدريب المهني الأولي للمعلمين (لمعلمي مرحلة رياض الأطفال والابتدائية والثانوية)، ويهدف إنشاءها إلى أن تكون طريقة إعداد المعلمين هي نفسها بالنسبة لجميع المعلمين في جميع المراحل التعليمية، وهي: قضاء ٣ سنوات في الجامعة (والحصول على "الترخيص "درجة البكالوريوس)؛ ثم يستغرق عامين في IUFM للحصول على درجة الماجستير. (Cornu, 2015, 292)
- وفي عام ٢٠١٢ قررت الحكومة الجديدة البدء في إصلاح جديد لإعداد وتدريب المعلمين، وإعطاءه أولوية حقيقية، وبعد ٢٣ عامًا من إنشاء(IUFM) تم إلغاءها واستبدالها بمؤسسات جديدة: Ecoles Supérieures du Professorat et de l'Education. حيث نص قانون إعادة تأسيس المدرسة الصادر في ٨ يوليو ٢٠١٣ على إنشاء المدارس العليا للتربية والتعليم (Espé)، وتميزت بأن لها مهام أكثر اتساعًا من مهام (IUFM)، حيث أنها توفر التدريب الأولي والمستمر للمعلمين، من رياض الأطفال إلى التعليم العالي، وتهدف إلى بناء ثقافة مشتركة وتعزيز تماسك فرق التدريس في هذا المجال، و(Espé) هي مدارس داخلية في الجامعات، وتهدف إلى تقديم تدريب احترافي لمدة عامين بعد الحصول على درجة البكالوريوس، مما يؤدي إلى الحصول على درجة الماجستير الوطنية في "مهن التدريس والتعليم

والتدريب": Métiers de l'enseignement, de l'éducation et) (MEEF de la كجزء من دورة ما بعد الترخيص لمدة عامين. Republic Francaise, (2019, 3-4)

- ويتطلب الحصول على درجة الماجستير MEEF 1st في الدرجة الأولى (رياض أطفال وابتدائي)، اكتساب الطالب المعلم المهارات التي تطلبها مهنة معلم المدرسة وتتمثل تلك المهارات في: تعزيز المعرفة التأديبية الضرورية لأي معلم مدرسة في المستقبل، والاستعداد للمهنة من خلال الدروس التعليمية، استكمال فترات التدريب المختلفة والتدريب على العمل والدراسة، وإعداد الاختبارات المختلفة لمسابقة توظيف معلمي المدارس، واكتساب ثقافة علمية تمكن من نشر منهجية البحث، يتم تعريف الطالب بالتعلم مدى الحياة من خلال البحث، ويتم توفير التدريب من قبل فرق تعليمية متعددة الفئات: المعلمين، المعلمين الباحثين، مدربي التربية الوطنية والشركاء العاملين في المجال التعليمي، وومدة التدريب: سنتان (٤ فصول دراسية مقسمة إلى M1 وM2) بواقع عدد وحدات 120 :ECTS. (RESEAU DES INSPE, 2023, 1)
- و في عام ٢٠١٩ تم إنشاء ما يسمى **instituts nationaux** (INSPE) **supérieurs du professorat et de l'éducation** المعهد الوطني العالي للأستاذ والتربية / المعهد العالي الوطني للتدريس والتعليم، ليحل محل (ESPE) السابقة، وتعد INSPE مدارس ملحقة بالجامعات. (Lapostolle& Mabilon, 2022,52)
- ومنذ سبتمبر ٢٠٢١، تمكن خريجو المدارس الثانوية الذين يعتزمون أن يصبحوا معلمين في المدارس من الالتحاق بدورة تحضيرية للتدريس المدرسي parcours préparatoire au professorat des écoles، و (PPPE) هي دورة مدعومة بدورة ترخيص عامة، يتم تدريسها من خلال شراكة بين المدرسة الثانوية والجامعة خلال السنوات الثلاث للرخصة (L1 و L2 وL3)، أنها تؤدي إلى الحصول على ١٨٠ ECTS وإصدار الترخيص، وتؤهل دورة البكالوريوس هذه التقدم للحصول على درجة الماجستير من الدرجة الأولى في التدريس والتعليم والتدريب (MEEF) ،

وتعمل هذه الدورة على إعداد الطلاب ليصبحوا معلمين في المدارس من خلال: دروس الثقافة العامة والدروس متعددة التخصصات المقدمة في المدرسة الثانوية: اللغة الفرنسية، الرياضيات، التاريخ، الجغرافيا، العلوم والتكنولوجيا، الفلسفة الأخلاقية والسياسية، الدروس الفنية والتعليم؛ الدورات التخصصية والدورات المتعمقة المدعومة بالأبحاث المقدمة في الجامعة المقابلة لدورة البكالوريوس؛ دورات المراقبة والتدريب المدعم في المرحلة الابتدائية في السنتين الأولى والثانية من الترخيص؛ تدريب على التنقل الدولي في السنة الثالثة من درجة البكالوريوس، وكل PPPE بحاجة إلى استقبال ٣٠ إلى ٤٠ طالبًا. (IGESR, 2022, 10)

ويتضح مما سبق إنه أولت دولة فرنسا اهتمام كبير لعملية إعداد معلم رياض الأطفال بحيث يتم إعداده إعدادا اكاديميًا ومهنيًا متميزا، حيث يتم إعداده أكاديميا لمدة ٣ سنوات في الجامعة والحصول على درجة البكالوريوس المدعومة برخصة التدريس؛ أو من خلال الالتحاق بدورة تحضيرية للتدريس المدرسي (PPPE) مدتها ٣ سنوات وتؤدي إلى الحصول على ١٨٠ ECTS وإصدار الترخيص، ثم بعد ذلك يتم إعداده مهنيا لمدة سنتين في المعهد العالي الوطني للتدريس والتعليم (INSPE) للحصول على درجة الماجستير بواقع عدد وحدات ١٢٠:ECTS.

وبالنسبة لاختيار معلم الدرجة الأولى (رياض أطفال وابتدائي)، فإنه يتم التعيين في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة المتعاقدة مع الدولة عن طريق امتحان تنافسي وهي مسابقة توظيف المعلمين الابتدائيين (CRPE) التي تنظمها هيئة التعليم الإقليمية (أكاديمية) ليصبحون موظفين حكوميين، ويشترط حصول المعلم على درجة الماجستير. (Eduscol, 2012, 4-5)

وتشترط مسابقة التوظيف مرور المرشح للعديد من الاختبارات المطلوبة لتعيين المعلمين، ويجب عليهم اجتياز الاختبارات الكتابية والشفوية، ويحظى وزن الاختبارات المهنية في هذه الاختبارات بتقدير كبير.(Lapostolle& Mabilon, 2022,52)

وفي مواجهة احتياجات البلاد الكبيرة لمعلمي المدارس المدربين (يتم تعيين حوالي ١٠.٠٠٠ معلم مدرسي كل عام) (IGESR, 2022, 14)، وبالتحاق المعلم في وظيفة التدريس بدوام كامل فإن مدرس التعليم الوطني في القطاعين العام والخاص بموجب عقد،

يكون متوسط صافي راتب المعلم للدوام الكامل يبلغ ٢,٦٥٠ يورو شهريًا، طبقا لآخر إحصائية عام ٢٠٢٠، وهو العام الأخير المتاح للبيانات من نظام المعلومات الخاص بوكلاء الخدمة العامة (Siasp)، . (Defresne, Marion, 2022, 1)

وبفضل الزيادة التاريخية في ميزانية وزارة التربية الوطنية والشباب لسنة ٢٠٢٣ (+٦,٥%، أي ٣٦ مليار يورو)، أصبح يوجد الوسائل اللازمة لتحقيق وعد رئيس الجمهورية بزيادة أجور جميع المعلمون، وسوف تحقق هذه الزيادة هدفا مزدوجا، أولاً، منح المدارس الأدوات اللازمة لتحسين جودة خدمة التعليم العام لصالح نجاح الطلاب. ثم، جعل المهنة أكثر جاذبية. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(c), 2)

فمهنة المعلم أصبحت معترف بها بشكل أفضل ماليًا في فرنسا، لذا في (٢٠٢٣) عملت الحكومة على مضاعفة قيمة المكافأة النظامية التي يحصل عليها جميع المعلمين وأعضاء هيئة التدريس والتوجيه، إدراكًا لأهمية مهام الدعم والتوجيه الطلابي، تم مضاعفة مبلغ بدل المراقبة والدعم الطلابي، ويستفيد جميع المعلمين من زيادة في الأجر تبلغ حوالي ١٠٠ يورو صافيًا شهريًا، ومن أجل زيادة الأجر بشكل كبير عند الالتحاق بالمهنة، تم زيادة مكافأة الجاذبية خلال السنوات الخمس عشرة الأولى من الحياة المهنية، بالإضافة إلى مضاعفة مبلغ المكافأة القانونية وفقًا للالتزام الذي تعهد به رئيس الجمهورية، تم ضمان أجر لا يقل عن ٢٠٠٠ يورو شهريًا عند انتهاء الخدمة للمعلمين ومستشاري التعليم الرئيسيين وعلماء النفس التربويين الوطنية. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(c), 11-12) .

وبالنسبة لتدريب المعلمين فإنه تم إنشاء إطار تدريبي جديد داخل Inspé من أجل توحيد التدريب الأولي لمعلمي المستقبل، بحيث يتم تخصيص ٥٥% من وقت التدريب للمعرفة الأساسية، كما إنه يؤدي إضفاء الطابع المهني المسبق على المعلمين إلى الرغبة في توسيع نطاق التوظيف ليشمل الطلاب في المواقف غير المستقرة، ويتم تقديم عقد مدته ثلاث سنوات للطلاب الذين يرغبون في أن يصبحوا مدرسين من السنة الثانية من درجة البكالوريوس (L2) إلى السنة الأولى من درجة الماجستير.(M1) . Republic (Francaise, 2019, 4)

وطبقا للأمر الصادر في ٤ فبراير ٢٠٢٢ الذي يحدد شروط التدريب للمعلمين في فرنسا، فإنه يعهد التدريب الأولي للمعلمين ومستشاري التعليم الرئيسيين إلى INSPÉ بتقديم الدبلوم المشترك بين الجامعات "معلمو المدارس المتدربون" Diplôme Inter Universitaire "(DIU) وهو جزء من سلسلة التدريب مع التدريب المقدم لشاغلي الوظائف الجدد خلال السنوات الثلاث الأولى من حياتهم المهنية (T1–T2–T3)، ويسمح التدريب للطلاب بتطوير المهارات المهنية المتوقعة خلال عملهم، ويساهم هذا التدريب في تكيفهم مع وظائفهم المستقبلية. (INSPE, 2022, 1)

وتعمل خطة التدريب متعددة السنوات التي تم إطلاقها من خلال خطة العمل لرياض الأطفال إلى تعزيز الدور والممارسات التربوية لمدرسة الحضانة بهدف تنفيذ خطة تدريبية مخصصة لخصوصيات الحضانة، في إطار كل من برنامج التدريب الوطني والبرامج الأكاديمية التي تنفذها المدارس الأكاديمية للتعليم المستمر (EAFC))، مخصص لجميع المدربين والمعلمين، عمداء ومديرو EAFCs، بالاشتراك مع معهد الدراسات المتقدمة في التعليم والتدريب (IH2EF) لتدريب مفتشو التعليم الوطني (IEN)، وتتمثل البرامج التدريبية المقدمة في: (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2023, 60)

- **برامج مقدمة لمديري التدريب والمدربين وموظفي الموارد:** اعتبارًا من عام ٢٠٢٢–٢٠٢٣، تستفيد جميع الفئات المسؤولة عن ملف رياض الأطفال والمستشارون التربويون في الإدارات للحضانة من خطة تدريبية مخصصة لتحديات الإدارة والشراكات وتعزيز المهارات المهنية (التعليمية والتربوية، وتنمية الطلاب في وقت مبكر)، تهدف محتويات التدريب هذه إلى أن تكون مرتبطة بالتدريب المستمر للمفتشين المسؤولين عن الدوائر، وشبكة المديرين الأكاديميين المساعدين لخدمات التعليم الوطنية (DASEN) من الدرجة الأولى والمستشارين الفنيين للعمداء، ثم تقوم هذه الجهات الفاعلة بتنظيم خطط التدريب للمعلمين والمديرين العاملين في مدارس رياض الأطفال على أساس متعدد السنوات.
- **برامج مقدمة لتدريب مديري رياض الأطفال:** يستفيد جميع المديرين المعينين حديثًا في قائمة الكفاءة أثناء التدريب القانوني لمساعدتهم على إدارة مدرسة الحضانة

وتحدياتها الرئيسية، ويركز هذا التدريب على توجيه المشروع التعليمي للمدرسة، ويستفيد مديرو المدارس الذين يعملون في مدارس الحضانة، كجزء من تعليمهم المستمر، من عدد من البرامج: الإدارة التربوية في إطار برنامج التدريس، والتوصيات التربوية الوزارية، واستخدام وتحليل تقييمات الإنتاج الأنظف، والشراكة مع أولياء الأمور، الشراكة مع السلطة المحلية والعلاقة مع الوكلاء، الشراكة مع هياكل الطفولة المبكرة ، تنمية الطفل ، إلخ.

- **برامج مقدمة لتدريب جميع معلمي رياض الأطفال على مدار ٦ سنوات من خلال إعطاء الأولوية للمحتوى:** ترتكز الخطة التدريبية لمدرسة الحضانة على توازن بين احتياجات الفرق التربوية في إطار ١٨ ساعة من الرسوم المتحركة التربوية وأولويات مجالات التعلم في الحضانة فيما يتعلق بتقويم العام الدراسي والتدريب على مدى ٦ سنوات، وترتبط التدريبات التربوية بتطور الطفل وظروف رفاهه، وتتضمن ساعات التدريب عنصر بناء المعرفة تدريس الرياضيات واللغة الفرنسية، وقسم مخصص للتربية البدنية والرياضة، ويمكن أيضًا أن تكون المجالات الأخرى موضوعًا لوحدات تدريبية.

ويتضح مما سبق أن المعلمون في فرنسا هم موظفون حكوميون يتم توظيفهم ودفع رواتبهم من قبل الدولة، ويشترط حصولهم على درجة البكالوريوس الوطنية "الترخيص"، والحصول على درجة الماجستير MEEF 1st الأولى المتخصص في مهن التدريس والتعليم والتدريب للذين يعتزمون أن يصبحوا معلمين في الدرجة الأولى (الحضانة والمدارس الابتدائية)، ويتم تعيين المعلمين من خلال المسابقات "امتحان تنافسي" ويشترط القانون حصول المعلمين على درجة الماجستير لاجتياز المسابقة، ويتم تنظيم المسابقة (CRPE) بالنسبة لمعلمي الدرجة الأولى على مستوى الإقليم، ويجب عليهم اجتياز الاختبارات الكتابية والشفوية، والاختبارات المهنية، وعملت دولة فرنسا على إصدار العديد من القوانين والمكافئات لجعل مهنة المعلم أكثر جاذبية ومعترف بها بشكل أفضل ماليًا، كما اهتمت بتدريب المعلم وتنميته على المستوى الوطني من خلال المعهد العالي الوطني للتدريس والتعليم INSPÉ، وإطلاق خطة التدريب متعددة السنوات التي تم إطلاقها من خلال خطة العمل لرياض الأطفال.

خامسًا: المنهج بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

يعتمد التعليم في رياض الأطفال على منهج واحد يتضمن خمسة مجالات، ويرافق هذا البرنامج توصيات وموارد لتنفيذه تم تطويرها من قبل مجموعات من الخبراء، بالشراكة مع المفتشية العامة للتعليم والرياضة والبحث (IGÉSR) ويهدف المنهج إلى التنفيذ التدريجي للتعلم من القسم الصغير إلى القسم الكبير. (Eduscol, 2023(c), 1)

ويتطلب تعلم المعرفة الأساسية (القراءة والكتابة والعد) في المدرسة الابتدائية اكتساب المعرفة منذ سن مبكرة، وخاصة في المفردات وعلم الأصوات وفهم الأرقام، من خلال تطوير الطلاب احترام الذات والآخرين، ولتحقيق ذلك فإنه ينقسم البرنامج التدريسي في رياض الأطفال إلى خمسة مجالات تعليمية: حشد اللغة بكل أبعادها، التمثيل والتعبير عن الذات والفهم من خلال النشاط البدني، التمثيل والتعبير عن الذات والتفاهم من خلال الأنشطة الفنية، اكتساب الأدوات الرياضية الأولى، اكتشف العالم، ويضع البرنامج التدريسي لرياض الأطفال تعريفًا عامًا لكل مجال من مجالات التعلم، ويحدد الأهداف المستهدفة ويعطي مؤشرات تربوية من المحتمل أن توفر معايير لتنظيم تقدم التعلم(Eduscol, 2023 (a),1-2)، وتتمثل هذه المجالات في:

أ. **حشد اللغة بكافة أبعادها:** تشير كلمة "اللغة" إلى مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الفرد عندما يتحدث، ويستمع، ويفكر، ويحاول أن يفهم، ويقرأ ويكتب بشكل تدريجي في مرحلة الحضانة، ويعد تحفيز اللغة وكثافتها وجودتها أمرًا ضروريًا لتخصيصها من قبل الطلاب، ويتم اكتساب اللغة الفرنسية من خلال إتقان وإثراء اللغة التي يتحدث بها المعلمون وغيرهم من البالغين في المدرسة، ومن خلال التعرف التدريجي على اللغة المكتوبة، وبالتالي فإن الأنشطة المقدمة للطلاب تحشد بشكل متزامن طوال الدورة مكوني اللغة، في علاقة مزدوجة، في مجموعات صغيرة أو في وضع جماعي من خلال التركيز على: **شفهياً:** الطفل مهما كانت لغته الأم منذ الطفولة المبكرة جداً وعلى مدى عملية طويلة يكتسب اللغة تلقائيًا من خلال التفاعل مع أقرانه والبالغين المحيطين به، ويتم تحفيزه بطرق متعددة حسب عمره مما يؤدي

إلى صقل قدرته على التحدث والفهم، **الكتابة:** يتم حث الأطفال على فهم الكتابات التي في متناول أيديهم بشكل أفضل، واكتشاف الطبيعة والوظيفة اللغوية لهذه الآثار التي يتركها شخص ما لشخص ما، والبدء في المشاركة في إنتاج النصوص المكتوبة التي يستكشفون خصوصياتها. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 4-9)

ب. **التصرف والتعبير عن نفسك والفهم من خلال النشاط البدني:** تساهم ممارسة الأنشطة البدنية والفنية في التطور الحركي والحسي والعاطفي والفكري والعلاقاتي للأطفال، وتعمل هذه الأنشطة على تعبئة الخيال وتحفيزه وإثرائه وتمثل فرصة لتجربة مشاعر وأحاسيس جديدة، فهي تسمح للأطفال باستكشاف إمكانياتهم البدنية، وتوسيع مهاراتهم الحركية وصقلها، وإتقان توازنات جديدة، وتساعدهم على وضع أنفسهم بشكل أفضل في المكان والزمان، كما تهدف هذه التجارب الجسدية إلى تنمية التعاون، وإقامة علاقات بناءة مع الآخرين، مع احترام الاختلافات، وبالتالي المساهمة في التنشئة الاجتماعية، ومشاركة جميع الأطفال في الأنشطة البدنية المقدمة وتنظيمها ومكافحة الصور النمطية والمساهمة في بناء المساواة بين الفتيات والفتيان، وتساهم الأنشطة البدنية في التثقيف الصحي من خلال دفع جميع الأطفال، مهما كان أدائهم، إلى تجربة متعة الحركة والجهد، ومعرفة جسدهم بشكل أفضل من أجل احترامه. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021,10)

ج. **التصرف والتعبير عن الذات والفهم من خلال الأنشطة الفنية:** يشير إلى الفنون البصرية (الرسم، النحت، الرسم، التصوير الفوتوغرافي، السينما، القصص المصورة، فنون الرسم، الفنون الرقمية)، والفنون الصوتية (الأغاني، الآلات الموسيقية، والموسيقى الصوتية)، والفنون المسرحية (الرقص، المسرح، فنون السيرك، الدمى، إلخ.)؛ ويشكل هذا المجال الخطوة الأولى في رحلة التعليم الفني والثقافي. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021,12)

د. **الحصول على الأدوات الرياضية الأولى:** تساهم الرياضيات في بناء الفكر ولذلك فإن تطوير مهارات الرياضيات المبكرة هو أحد الأهداف ذات الأولوية للتدريس في

مدارس الحضانة، ويتم توفير هذا التدريس المنظم والطموح طوال الدورة، من خلال اللعب والتلاعب بالأشياء وحل المشكلات، وتحفيز الفضول والمتعة ويتيح لهم فهم الأرقام واستخدامها والتعرف على الأشكال وتنظيم مجموعات من الكائنات وفقًا لمعايير وفئات وخصائص مختلفة (الشكل والحجم: الطول والكتلة والقدرة على اللون والاستخدام والوظيفة). (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021,14)

هـ. **اكتشف العالم: ويشمل: العثور على طريقك في الزمان والمكان:** منذ الولادة، ومن خلال أنشطتهم الاستكشافية، يدرك الأطفال بشكل حدسي بعض الأبعاد المكانية والزمانية لبيئتهم المباشرة، وتسمح لهم هذه التصورات باكتساب سلسلة أولى من المعايير داخل بيئاتهم المعيشية، لتطوير توقعات وذكريات الماضي القريب ومع ذلك، تظل هذه المعرفة ضمنية ومحدودة، فأحد أهداف مدرسة الحضانة هو دفعهم تدريجيًا إلى اعتبار الزمان والمكان أبعادًا مستقلة نسبيًا عن الأنشطة الحالية، والبدء في التعامل معهم على هذا النحو كما تسعى أيضًا إلى حملهم على تجاوز وجهة نظرهم تدريجيًا وتبني وجهة نظر الآخرين، ويمثل كل نشاط فرصة للتعبير الشفهي، بشكل استباقي أو في موقف لاحق أو بطريقة خارجة عن السياق، و**استكشف عالم الحياة والأشياء والمادة:** يكون لدى الأطفال بالفعل تصورات تسمح لهم بالحصول على تأثير في حياتهم اليومية، ولمساعدتهم على اكتشاف وتنظيم وفهم العالم من حولهم، يقدم المعلم أنشطة تقود الأطفال إلى الملاحظة، وصياغة أسئلة أكثر عقلانية، وبناء العلاقات بين الظواهر المرصودة، والتنبؤ بالعواقب، وتحديد الخصائص المحتملة لتصنيفها، ويبدأ الأطفال في فهم ما يميز الحي عن غير الحي. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021,17,19)

وبذلك يتضح أنه يرتكز منهج رياض الأطفال "مدرسة الحضانة" بشكل أساسي على تهيئة الظروف الآمنة للطفل في محيطه المدرسي وفي تعلمه، ويولى اهتمام كبير بإيقاظ شخصية الأطفال ويتيح لهم أن يجدوا في المدرسة مكانًا للتطور الفردي والجماعي، كما يرتكز على تثبيت التعلم الأولي بالاعتماد على: اللغة وتنويع المفردات منذ سن

مبكرة، لتحقيق النجاح الأكاديمي، وتنوع المجال المعجمي مما يسهل إلى حد كبير التعلم اللاحق للقراءة والكتابة، والمفاهيم الأولى للرياضيات، التي يكتسبها الطفل في الحلقة الأولى مما يمكنهم من تحقيق النجاحات الحسابية اللاحقة ومعرفة ترتيب الأرقام وتسلسلها، فمناهج مدرسة الحضانة ترتكز على تحقيق المتعة والرغبة في حل المشكلات وتتكيف مع العمر والنمو المعرفي لكل طالب.

سادسًا: نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

تتكون مدرسة الحضانة من ثلاثة مستويات (قسم صغير، قسم وسط، قسم كبير) يشكلون الحلقة الأولى من التعليم، خلال هذه السنوات الثلاث يكتسب الأطفال المعرفة والمهارات التي تتكيف مع أعمارهم، والاحتياجات الفردية لرفاهيتهم وتطورهم، ويتم توفير بيئة هادئة ومحفزة لتعليم الأطفال وتمكينهم من دخول الصف الأول بثقة ونجاح. (eduscol, 2023 (a),1)

وفصول مدرسة الحضانة هي جزء من المدرسة الابتدائية، ومنذ بداية العام الدراسي ٢٠٢٢، اقتصر عدد فصول القسم الكبير لمدرسة الحضانة على ٢٤ طالبًا. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(a), 1)

والعام الدراسي به ٨٦٤ ساعة تدريس لمدة ٣٦ أسبوعًا، والمدة الأسبوعية في رياض الأطفال ٢٤ ساعة، بما في ذلك أوقات الراحة بحوالي ٣٠ دقيقة، بالنسبة لتلاميذ القسم الصغير. (eduscol, 2023(a), 3)

وتتمثل مبادئ تنظيم الأسبوع الدراسي في: (Republic Francaise, 2017,27), (eduscol, 2023(b), 1-3)

- يتم توفير التدريس في إطار أسبوع من تسعة أنصاف أيام بما في ذلك صباح الأربعاء، يوم التدريس ٥ ساعات ونصف كحد أقصى، ونصف اليوم بحد أقصى ٣ ساعات ونصف؛ ولا يمكن أن تقل مدة استراحة الغداء عن ساعة و ٣٠ دقيقة.
- يتم إعداد الأنشطة التعليمية التكميلية لمجموعات صغيرة من الطلاب وتضاف إلى ٢٤ ساعة من التدريس الأسبوعي، وتتوفر هذه الأنشطة إما في شكل مساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات في تعلمهم، أو في شكل مساعدة في العمل الشخصي أو تنفيذ نشاط مخطط بواسطة مشروع المدرسة، ويتم تحديد التنظيم العام

لهذه الأنشطة التعليمية التكميلية من قبل مفتش التعليم الوطني للمنطقة، بناءً على اقتراح مجلس المعلمين.

- يتم تحديد تنظيم الوقت المدرسي في المدارس من قبل المدير الاكاديمي لخدمات التعليم الوطنية (DASEN) من خلال وفد من رئيس الإقليم، وقد تفوض مدير الأكاديمية لخدمات التعليم الوطنية DASEN في ظل ظروف معينة، استثناءات لتنظيم الأسبوع الدراسي فيما يتعلق بما يلي: تنظيم دورة لمدة نصف يوم صباح السبت بدلاً من صباح الأربعاء؛ وتخصيص فترة ما بعد الظهيرة لتجميع الأنشطة اللامنهجية معًا؛ تخفيض الأسبوع الدراسي (أقل من ٢٤ ساعة) بتعويضه بتقصير الإجازات، توزيع ساعات التدريس الأسبوعية على مدى ثمانية أنصاف يوم موزعة على أربعة أيام.
- يتم الاستفادة من الأنشطة المنظمة في إطار شراكة رسمية: المشروع التربوي الإقليمي (PEdT)، وهي أداة تعاون محلية تهدف إلى الجمع بين جميع الخبراء التربويين لتزويد كل طفل بمسار تعليمي متماسك وعالي الجودة قبل وأثناء وبعد المدرسة.
- "خطة الأربعاء" أظهرت الإصلاحات المتتالية لتنظيم الوقت المدرسي (OTS) أهمية الأنشطة التعليمية اللامنهجية التي تساهم في تنمية الطفل وتنشئته الاجتماعية ونجاحه الأكاديمي، حيث تشكل هذه الأنشطة وقتًا تعليميًا في حد ذاتها، ومن أجل تلبية احتياجات وتوقعات الأسر، دأبت الدولة على دعم البلديات منذ بداية العام الدراسي ٢٠١٨ حتى يصبح يوم الأربعاء وقتًا تعليميًا حقيقيًا مفيدًا للأطفال، مصممًا وفقًا لإيقاعاتهم وبما يتناسب مع القاعدة المشتركة "الثقافة والمعرفة والمهارات".

عندما يغيب طفل مؤقتًا عن الفصل، يقوم الأشخاص المسؤولين، دون تأخير إبلاغ مدير المؤسسة التعليمية بأسباب هذا الغياب، والأسباب الوحيدة التي تعتبر مشروعة هي: مرض الطفل، أو مرض معدي لأحد أفراد الأسرة، لم شمل الأسرة الرسمي، العائق الناتج عن صعوبة عرضية في الاتصالات، الغياب المؤقت للأشخاص المسؤولين عندما يتبع الأطفال، ويتم تقييم الأسباب الأخرى من قبل سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم، ولهذه الأخيرة استشارة الأخصائيين الاجتماعيين المعتمدين لديها، وتكليفهم بإجراء

تحقيق بشأن الأطفال المعنيين، ويلجأ مدير المؤسسة التعليمية إلى سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم لتوجيه إنذار إلى المسؤولين عن الطفل، وتذكيرهم بالعقوبات الجزائية السارية وإبلاغهم بأنظمة الدعم الأبوي التي يمكنهم استخدامها: "عندما لا يعرفون أسباب غياب الطفل أو يقدمون أسبابًا غير دقيقة للغياب، وإذا تغيب الطفل عن الفصل دون سبب مشروع أو أعذار صالحة لمدة أربعة أنصاف يوم على الأقل في الشهر". (Republic Francaise, 2023 (a), 4)

وفي حالة استمرار عدم الحضور، يقوم مدير المؤسسة التعليمية بجمع أعضاء المجتمع التربوي المعنيين، من أجل اقتراح الأشخاص المسؤولين عن مساعدة الطفل ودعمه، ويتم تعيين موظفي التعليم المرجعي لمراقبة الإجراءات التي يتم تنفيذها داخل المؤسسة التعليمية، ويقوم مدير المؤسسة التعليمية بإبلاغ السلطات المحلية والجهات المعنية بحماية الطفل بالإجراءات المتخذة في المؤسسة التعليمية ضد الغياب والتسرب من المدرسة، ويجوز للسلطة المختصة في الدولة في شؤون التعليم، بناءً على طلب الأوصياء القانونيين للطفل وبعد استشارة مدير المدرسة، أن تأذن بتعديل وقت الحضور في مدرسة الحضانة للأطفال المقيدين بالقسم الصغير، بالشروط التي يحددها مرسوم. (Republic Francaise, 2023 (a), 4)

وتعتمد عملية التقويم للأطفال في مدرسة الحضانة على التقييم الإيجابي؛ ويعتمد على قيام المعلمين بالملاحظة الدقيقة لما يقوله الطفل ويفعله، ويتطلب فهمًا تفصيليًا لآليات التعلم ومراعاة مراحل نمو الأطفال الصغار، إضافة إلى النتيجة التي تم الحصول عليها، يسعى المعلم إلى فهم تقدم الطفل والتقدم الذي يحرزه فيما يتعلق بنفسه، ويأخذ في الاعتبار الفروق العمرية داخل نفس الفصل ويسمح لكل طالب بتحديد نجاحاته، فالتقييم الإيجابي الذي يتم من خلال ملاحظة التقدم ثم تفسيره بمرور الوقت ووفقًا للمواقف المرتبة، يسمح للمعلم بتكييف الأنشطة والمهام المقترحة وفقًا لاحتياجات كل طفل حتى يستمر في التقدم داخل المجموعة، ويتم تكييف التقييم مع خصوصيات مدرسة الحضانة، ويتم تنفيذه بحيث يجعل المعلمون تقدم الأطفال واضحًا لآبائهم. (Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports, 2021, 2)

ويتضح مما سبق أنه أولت الحكومة الفرنسية في اطار الإصلاحات المتتالية لتنظيم الوقت المدرسي اهتمام كبير بالأنشطة التعليمية اللامنهجية وخصصت لها يوم كامل وأطلقت عليه "خطة الأربعاء" وهو ما يؤكد على حرص الحكومة الفرنسية على ضرورة تنمية الطفل وتنشئته الاجتماعية وتحقيق النجاح الاكاديمي الذي يرتكز على إمداده بالثقافة والمعرفة والمهارات، كما حرصت على انتظام الأطفال في المؤسسة التعليمية ومنع الغياب والحد من التسرب من المدرسة من خلال العديد من القوانين التي تسمح بإمكانية تعديل وقت الحضور في الحضانة، وكذلك من خلال فرض العديد من العقوبات الجزائية.

سابعًا: إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

بالنسبة لإدارة مرحلة رياض الأطفال في فرنسا، وفقاً لديباجة دستور عام ١٩٤٦، فإن "تنظيم التعليم العام الحر والعلماني على جميع المستويات هو واجب على الدولة" ومع ذلك، مع اللامركزية تأتي المجتمعات لدعم التعليم الوطني في تنفيذ هذه المهمة، واستمر ذلك على مدى ٤٠ عاما، ومع موجات اللامركزية المختلفة، تتابعت عمليات نقل السلطات من الدولة إلى السلطات المحلية، وهذا هو الحال بشكل خاص في المجال التعليمي: إذا ظل احتكار الدولة على حاله، مع توجيه السياسات التعليمية على المستوى الوطني، فقد تم تقاسم الأدوار على المستوى المحلي، وخاصة مع المقاطعات والمناطق، على مدار قوانين اللامركزية ١٩٨٢-١٩٨٣، وحتى قانون " DS3" لعام ٢٠٢٢، تم توضيح وتعميق التعاون بين: (إدارة وزارة التربية الوطنية على المستوى المركزي وفي مصالحها اللامركزية؛ المؤسسات التعليمية العامة المحلية (EPLE)، وخاصة المدارس المتوسطة والثانوية ؛ السلطات المحلية، التي "تدير نفسها بحرية" (مبدأ الإدارة الحرة)، "تهدف إلى اتخاذ القرارات للجميع المهارات التي يمكن تنفيذها على أفضل وجه على مستواهم" . (Republic Francaise,2023(b), 1)

ويمكن توضيح إدارة مرحلة رياض الأطفال في فرنسا على ثلاث مستويات:

على المستوى المركزي: تعد وزارة التربية الوطنية والشباب المسؤولة عن التعليم في فرنسا، ويرأسها وزير التربية الوطنية والشباب، ويكون مسؤول عن التعليم والتدريب

المهنيين، والمسؤول عن جميع المسائل المتعلقة بالتعليم والتدريب المهني التي يعهدها إليه وزير العمل والتشغيل الكامل والاندماج . (Republic Francaise, 2022, 1)

فالتعليم خدمة عامة وطنية، تتولى الدولة تنظيمه وتشغيله، مع مراعاة السلطات المخصصة للسلطات المحلية لإشراكها في تطوير هذه الخدمة العامة، وإذا كانت الدولة تعمل على نقل بعض الصلاحيات في المسائل التعليمية إلى السلطات المحلية من أجل مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار، فإن الدولة مسؤولة بشكل خاص فيما يتعلق بالتربية والبرامج المدرسية والدبلومات الوطنية وإدارة أعضاء هيئة التدريس، وما إلى ذلك، وتتمثل مهام الدولة في إدارة التعليم في: تحديد مسارات التدريب، ووضع البرامج الوطنية، وتنظيم الدروس ومحتواها، وتعريف الشهادات الوطنية وتسليمها، توظيف وإدارة الموظفين الذين يعتمدون على مسؤوليته، توزيع الموارد المخصصة للتعليم، ولا سيما لضمان المساواة في الوصول إلى الخدمة العامة، ومراقبة وتقييم السياسات التعليمية، بهدف ضمان التماسك العام لنظام التعليم. Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse , 2020, 1)

على المستوى المحلي، ومنذ الثمانينات، قامت الدولة بالتوجه نحو اللامركزية، بتفويض السلطات من أجل تعزيز دور السلطات المحلية في إدارة النظام المدرسي، حيث تشارك البلدية والدائرة والمنطقة في تشغيل خدمة التعليم العام لرياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، فعلى مستوى البلدية فإنها تختص بما يلي: (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(b), 1)

- **ملكية المدرسة:** البلدية مسؤولة عن المدارس الرسمية المقامة على أراضيها، وهي تمتلك المبنى ومسؤولة عن البناء والتعمير والتوسيع والإصلاحات، وتدير المعدات المدرسية والتشغيل والصيانة، وتنظم الأنشطة التعليمية والرياضية والثقافية التكميلية داخل المدرسة.
- **تنظيم الوجبات المدرسية:** في دور الحضانة والمدارس الابتدائية، يقع تنظيم تقديم الطعام على عاتق البلدية، وكثيراً ما يتم إدارتها من قبل صندوق المدرسة، الذي يعطي رأيه بشأن الأسعار وتكوين القوائم، وتختلف الأساليب التنظيمية حسب حجم البلديات، ويمكن للبلديات تقديم الخدمة بنفسها أو تفويضها لشركات تقديم الطعام

الخاصة، ويتم تقديم الخدمة بشكل عام من قبل موظفي البلدية، ويتم تحديد المشاركة المالية للعائلات من قبل البلدية، على أساس دخل الأسرة، وبالنسبة للعائلات التي تعاني من صعوبات مالية الاتصال بالأخصائي الاجتماعي المحلي في هذا الشأن.

- **إدارة شؤون الموظفين من غير أعضاء هيئة التدريس:** تدير البلدية طاقمًا من غير المعلمين، ولا سيما الوكلاء الإقليميون المتخصصون لمدارس الحضانة (ATSEM).
- **تقسيم المدارس:** إذا كانت هناك عدة مدارس رسمية تقع على أراضي البلدية، يحدد المجلس البلدي اختصاص كل منها، أي أنه يحدد المدرسة التي يجب أن ينتدب إليها الطلاب حسب موقع إقامتهم في البلدية، ويجوز لرئيس البلدية تعديل أوقات الدخول والخروج من المدرسة لتأخذ في الاعتبار الظروف المحلية، ويتم أيضًا استشارة البلدية بشأن اعتماد التعديلات المحتملة على تنظيم الأسبوع الدراسي، يمكن بتشاور مع المجلس البلدي إنشاء صندوق مدرسي في كل بلدية، يهدف إلى تسهيل الالتحاق بالمدارس من خلال تقديم المساعدة للطلاب وفقًا لموارد أسرهم.

على مستوى المدرسة، وتتم إدارة مرحلة رياض الأطفال في فرنسا من خلال المدرسة الابتدائية والتي تشمل على فصول الحضانة من القسم الصغير إلى القسم الكبير والصفوف الابتدائية من خلال:

- **مدير المدرسة:** يمارس مسؤوليات إدارية وتربوية ويمثل المؤسسة مع البلدية وأولياء أمور التلاميذ، وهو أيضًا في كثير من الأحيان مسؤول عن الفصل.
- **مجلس الأساتذة:** ويتكون من المدير والمعلمين المعينين للمدرسة، ويجتمع مرة واحدة على الأقل كل ربع سنة.
- **مجلس الدورة:** ويكون مسئول عن تقييم تقدم التلاميذ وتطوير المشروع التربوي للدورة والمدرسة.
- **مجلس المدرسة: ويتكون من:** (من مدير المدرسة، جميع المعلمين المعينين في المدرسة، رئيس البلدية والمستشار البلدي المسؤول عن شؤون المدرسة، ممثلين منتخبين من أولياء الأمور (عدد الممثلين يساوى عدد الفصول الدراسية في المدرسة)، مندوب مديرية التربية الوطنية المكلفة بزيارة المدارس) ويجتمع مرة واحدة على الأقل في الفصل الدراسي، ويصوت على اللوائح الداخلية للمدرسة، ويحدد التنظيم التربوي

للأسبوع الدراسي، ويقدم الآراء والاقتراحات حول الموضوعات التي تهم الحياة المدرسية، ويجوز لمفتش التعليم الوطني المسؤول عن المنطقة الحضور.

- **أولياء أمور الطلاب:** الآباء هم أعضاء كاملي العضوية في المجتمع التعليمي، ويحافظ معلم الفصل على الحوار معهم حول وضع طفلهم.
- **وكلاء إقليميون متخصصون في مدارس الحضانة** (Atsem): يتم توفير وكلاء إقليميون متخصصون في مدارس الحضانة من قبل البلدية، ويتم تحديد وضع الوكلاء الإقليميون المتخصصون في مدارس الحضانة على النحو التالي: مسؤولون عن مساعدة أعضاء هيئة التدريس في استقبال الأطفال ونظافتهم في الحضانة أو فصول الرضع وكذلك إعداد ونظافة المباني والمعدات المستخدمة مباشرة لهؤلاء الأطفال، ينتمي الوكلاء الإقليميون المتخصصون في مدارس الحضانة إلى المجتمع التعليمي، يمكنهم المشاركة في تنفيذ الأنشطة التعليمية المخطط لها من قبل المعلمين وتحت مسؤوليتهم، مساعدة المعلمين في الفصول أو المؤسسات التي ترحب بالأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، بالإضافة إلى ذلك، يكونون مسؤولين عن الإشراف على الأطفال في الحضانة أو فصول الرضع في مؤسسات تقديم الطعام بالمدرسة، ويكونون أيضًا مسؤولين أثناء النهار، عن الرسوم المتحركة في الوقت اللامنهجي أو أثناء الاستقبال الترفيهي خارج منزل الوالدين لهؤلاء الأطفال. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(a), 1)
- **معلم المدرسة:** يعمل في المرحلة الابتدائية، من السنة الأولى من الحضانة إلى السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية (CM2)، وهو معلم متعدد المهام ومنفتح ويقظ ويقع على عاتقة العديد من المهام منها: معرفة كيفية تدريس كل شيء بحيث يكون لديه معرفة عامة جيدة بـ: (اللغة الفرنسية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعلوم التجريبية واللغة الحديثة والموسيقى والفنون التشكيلية والممارسات الفنية والتربية الرياضية والثقافة الرقمية وما إلى ذلك)، وتعليم الطلاب الدقة والصبر ومهارات الاستماع، وجذب الانتباه والتكيف المستمر وشرح الأمور بوضوح للطلاب والعائلات، ويقوم بتطوير المحتوى التعليمي وتقييم اكتساب المهارات على مدار العام، ولديه رؤية شاملة لفصله وطلابه، ويقود المشاريع من تنظيم رحلات صفية، وتطوير المشاريع

التعليمية، في فرق وبالشراكة مع الجمعيات أو مجلس المدينة، ومنفتح على الآخرين، ولديه ذوق للحوار، ولا يقتصر عمله على التواجد في الفصل، حتى وإن كانت الجداول الزمنية قد تختلف من مدرسة إلى أخرى، بل يجب على معلم المدرسة توفير ٢٤ ساعة من التدريس الأسبوعي و١٠٨ ساعة من العمل الجماعي سنويًا ضمن دورة التدريس والأنشطة التعليمية الإضافية والمشاركة في المجالس المدرسية، ويضاف إلى ذلك وقت إعداد الدروس وتصحيح إنتاج الطلاب ومراقبة العلاقات مع أولياء أمور الطلاب، فمعلمو المدارس الابتدائية العامة يعملون ٤٣ ساعة في الأسبوع في المتوسط. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(d), 1)

وبالتالي لا يوجد معلم متخصص في الطفولة المبكرة بل هو معلم شامل، و يكون على دراية بمجالات العلوم المختلفة، ولا يقتصر دورة على التدريس فقط ، بل يقع على عاتقة العديد من المهام الأخرى المتعلقة بالأنشطة المدرسية والمشاركة في المجالس المدرسية وبناء العلاقات مع المجتمع الخارجي.

ويتضح مما سبق إنه عملت دولة فرنسا على التوجه نحو اللامركزية من خلال تفويض العديد من السلطات للبلدية والدائرة والمنطقة في تشغيل خدمة التعليم العام، وكان النصيب الأكبر للبلديات حيث يقع على عاتقها العديد من المهام المتعلقة بإدارة المدرسة الابتدائية والتي تعد مدرسة الحضانة جزءً منها، وبالنسبة للإدارة على مستوى المدرسة فإنه يتم الإدارة من خلال هيكل مكون من مدير المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور ووكلاء إقليميون متخصصون في مدارس الحضانة يتم تعيينهم من قبل البلدية، وتتم إدارتها من خلال العديد من المجالس (مجلس الأساتذة– مجلس الدورة– مجلس المدرسة).

وبالنسبة لتمويل مرحلة رياض الأطفال في فرنسا: فوفقا للمادة (١٣٢–١) فإن التعليم العام في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية مجاني. (Republic Francaise, 2023 (a), 6)

ويتم توفير التمويل بشكل أساسي من قبل الدولة، تليها السلطات المحلية، ففي عام ٢٠٢١، يُقدر الإنفاق المحلي على التعليم بـ ١٦٨.٨ مليار بعد ١٦٠.٥ في عام ٢٠٢٠

باليورو الحالي، بزيادة قدرها ٥.٢%، وهي الأكبر منذ عام ١٩٩٢. (Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance, 2022, 28)

وتنص المادة ١١ من قانون ٢٦ يوليو ٢٠١٩ الخاص بمدرسة الثقة على إلزامية التعليم للأطفال من سن ٣ إلى ٥ سنوات، يشكل هذا التوسيع في الالتزام بالتعليمات بالنسبة للبلديات امتدادًا للاختصاصات التي يجب أن تؤدي إلى إسناد موارد مالية من جانب الدولة، بشأن تخصيص الموارد المستحقة للبلديات لخفض سن التعليم الإلزامي. (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, 2023(a), 1)

وبعد إعطاء الأولوية للتعليم الابتدائي ورياض الأطفال منذ بداية العام الدراسي ٢٠١٧، تزايد الإنفاق الحكومي على التعليم الابتدائي ورياض الأطفال بنسبة ٣.١٪ باليورو، ووصل الإنفاق المحلي على التعليم المخصص للتعليم الابتدائي إلى ٤٩.٦ مليار يورو في عام ٢٠٢١، أو ٢٩.٤% من الإنفاق التعليمي المحلي ويرتفع بنسبة ٤.٥% باليورو في عام ٢٠٢١ (بعد -٠.٧% في عام ٢٠٢٠، وهو عام اتسم بالأزمة الصحية)، وبالتالي يستعيد ديناميكيته ما قبل الأزمة، وتفسر هذه الزيادة من خلال استمرار سياسة الأولوية في المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال. (Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance, 2022, 30)

ويتم توزيع هيكل الإنفاق حسب المؤسسات للتعليم الابتدائي ورياض الأطفال عام ٢٠٢١ بحيث يخصص نسبة (٥١.٤%) مكافآت أعضاء هيئة التدريس، ونسبة (٢٥.٥%) مكافآت غير أعضاء هيئة التدريس، و (١٥.٩) تسيير أعمال، و(٧.٣%) استثمار، ويشارك في هيكل تمويل نفقات التعليم الابتدائي ورياض الأطفال فئات متعددة حيث تساهم الدولة بنسبة (٥٦.٩%)، والمجتمعات الإقليمية بنسبة (٣٥.٩%)، الإدارات العمومية الأخرى وCAF بنسبة (١.٧%)، والأسر بنسبة (٥.٥%). (Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance, 2022, 29-30)

وفي عام ٢٠٢١، وصل متوسط تكلفة طالب المدرسة الابتدائية ورياض الأطفال إلى ٧٤٤٠ يورو، بزيادة ٤١٠ يورو (باليورو الحالي) ٩.١، وتعكس هذه الزيادة زيادة الميزانية التي تبذلها البلديات والدولة، على الرغم من انخفاض عدد تلاميذ المدارس الابتدائية (-١.٢٪)، فمنذ عام ١٩٨٠، ارتفعت نفقات طالب المدرسة الابتدائية، باليورو

الثابت، من ٣٤٨٠ يورو إلى ٧٤٤٠ يورو، أي بمعدل زيادة ١.٩% سنويًا، حدث هذا النمو في سياق الانخفاض أو الركود في عدد طلاب المدارس الابتدائية والارتقاء بمهن التدريس (إنشاء هيئة معلمي المدارس). واستمر النمو حتى عام ٢٠٠٠، ثم تباطأ قليلاً. ومع ذلك، بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢١، مع سياسة الأولوية على المستوى الابتدائي ورياض الأطفال، ارتفع متوسط الإنفاق في المستوى الأول (التعليم الابتدائي ورياض الأطفال) بنسبة ١.٥% سنويًا. (Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance, 2022, 30)

ويتضح مما سبق أن الدولة الفرنسية توفر التعليم مجاني لجميع طوائف المجتمع وذلك بالتشارك مع السلطات المحلية، ومنذ بداية العام الدراسي ٢٠١٧ مع إعطاء الأولوية للتعليم الابتدائي ورياض الأطفال تزايد الإنفاق الحكومي على التعليم الابتدائي ورياض الأطفال والذي تبعة ارتفاع متوسط الإنفاق في المستوى الأول (التعليم الابتدائي ورياض الأطفال).

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

يمكن توضيح بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في فرنسا، في العوامل التالية:

١- العامل الجغرافي:

تتكون أراضي فرنسا من ١٨ منطقة إدارية و١٣ منطقة حضرية (أي فرنسا الأوروبية) و٥ مناطق خارجية، وتعتبر جميع المناطق الخارجية الخمس، بالإضافة إلى سان مارتن (إقليم فرنسي في منطقة البحر الكاريبي) جزءًا من الاتحاد الأوروبي، حيث تعد فرنسا احد دول الاتحاد الأوربي فهي عضو في الاتحاد الأوروبي منذ ١ يناير ١٩٥٨م، وعاصمتها باريس، وعملتها اليورو. (European Union, France, 2023)

وتبلغ مساحة الأراضي الفرنسية ٦٣٣.١٨٦ كيلومتر مربع، بما في ذلك أراضي ما وراء البحار، هناك ١٣ منطقة و١٠١ مقاطعة، مع ٣٥٠٠٠ بلدية، وفرنسا جمهورية علمانية، تنظم الفصل بين الأديان والدولة، وبالتالي ليس لديها دين دولة (Eurydice, 2022 (p), 1) .

ويتضح من ذلك تأثير العامل الجغرافي على مرحلة رياض الأطفال في فرنسا فنتيجة لموقعها الجغرافي في مجموعة بلاد حوض البحر المتوسط المعتدلة، لذا يبدأ سن الإلزام بها في سن مبكر نظرا للمناخ المعتدل بها؛ مما ينعكس ذلك على سن التحاق الأطفال بالمدارس، ومن ثم تبدأ مرحلة رياض الأطفال الإلزامية من سن ٣ سنوات، كما يؤثر على نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال حيث تتيح فرنسا إذن التعليم المنزلي في حالات محددة منها تشرد الأسرة في فرنسا أو البعد الجغرافي عن أي مؤسسة مدرسية عامة، كما تتيح التعليم عن بعد في هذه المرحلة العمرية واستخدام أدوات التعليم الرقمي لتيسير التحاق جميع الأطفال في مدرسة الحضانة الإلزامية.

٢- العامل السياسي:

فرنسا جمهورية شبه رئاسية ولها رئيس حكومة -رئيس الوزراء- يعينه الرئيس وهو رئيس الدولة المنتخب مباشرة. (European Union, France, 2023)

ويتسم النظام السياسي الفرنسي بالمركزية الشديدة، وقد يرجع ذلك إلى أن نابليون عندما تولى الحكم بالبلاد سيطر بشكل مركزي على مؤسسات الدولة، وبعد هزيمته عام ١٨١٥ سيطرت الجمعيات الدينية بعدة على البلاد. (غانم، ٢٠٢٢، ٢٠٤)

وقد انعكس ذلك على مرحلة رياض الأطفال في فرنسا، فكانت رياض الأطفال المبكرة عبارة عن مبادرات خاصة (أي غير حكومية)، وكانت معظم المدارس ورياض الأطفال المبكرة، التي غالبًا ما يتم تنظيمها كملاحق للمدارس، عبارة عن مبادرات كنسية، منذ أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر فصاعدًا، حاولت الدولة العلمانية، تحت سيطرة البرجوازية الليبرالية الراديكالية، إخضاع المدارس ورياض الأطفال لسيطرتها، مما أدى إلى نشوب صراع شرس بين الدولة والكنيسة، انتهى هذا الصراع بانتصار الدولة في «الحرب المدرسية»، وحظرت لبعض الوقت المدارس الدينية ورياض الأطفال، وكانت المدارس العامة ودور الحضانة مجانية، وكان على المبادرات الخاصة أن تمول أنفسهم، وتم دمج دور الحضانة في النظام المدرسي شديد المركزية، والذي كان أحد المبادئ التوجيهية له هو نشر ما يسمى بالقيم الجمهورية، الفكرة الأساسية هي أن كل شخص يعيش بشكل دائم في فرنسا يجب أن يصبح مواطنًا فرنسيًا يتمتع بهوية وطنية (بدلاً من الهوية الإقليمية أو العرقية) والتزامات أساسية تجاه أمته، وهذا ما يفسر مكانة فرنسا الرائدة في مجال رعاية

الأطفال الدولية وأن الموقف الطليعي الفرنسي كان نتيجة لانتصار الدولة على الكنيسة وأيديولوجيتها المحافظة، وما تلا ذلك من مركزية صلاحيات صنع القرار النسبية؛ ثم تم تعزيز الأولوية الممنوحة لمرحلة ما قبل المدرسة من خلال الأهداف المناصرة للإنجاب التي اتبعتها الدولة(Willekens& Scheiwe , 2020, 18)

وخلال الثورة الفرنسية انتشر استخدام مصطلح "المعلم": فهو الذي أسس الجمهورية والأمة ونشر مُثُلها، حيث لعب المعلمون ("الفرسان السود" كما وصفها تشارلز بيجي) دورًا مركزيًا في إنشاء المدارس الابتدائية العلمانية والإلزامية، فالمعلم مسؤول عن التربية الحقة للشعب، وفق النظام الجمهوري. (Republic Francaise, 2019, 1)

ونص الدستور الفرنسي على أنه "من واجب الدولة توفير التعليم المجاني والإلزامي والعلماني على جميع المستويات". وتأسس النظام المدرسي الفرنسي على مبادئ عامة استلهمت من ثورة ١٧٨٩، وأضيفت وتشكلت مع مجموعة من النصوص التشريعية منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا، وتمثلت هذه المبادئ في: Eduscol, 2023(e), 1-(3)، ((Eduscol, 2012, 2-3)

- **الحرية الأكاديمية:** المدارس الحكومية والمدارس الخاصة التي لديها عقد مع الدولة تتعايش ضمن نظام الدولة، وفي مقابل توقيع عقد عام، تستفيد المدارس الخاصة من دعم الدولة ولكنها تخضع للتنظيم ويجب أن تحترم المناهج الوطنية فالدولة وحدها تمنح الدبلومات ويتم تحديد الامتحانات على المستوى الوطني ٨٣% من التلاميذ يلتحقون بالمدارس الحكومية و١٧% في المدارس الخاصة، ويتم تدريس عدد قليل من التلاميذ في المدارس الخاصة.
- **توفير مجاني:** توفير التعليم في المستوى ١ (الدرجة الأولى: الحضانة والمدارس الابتدائية)، والمستوى ٢ (الدرجة الثانية: المرحلة الإعدادية / الكليات والثانوية العليا العامة والثانوية التكنولوجية والمهنية) مجاني في المدارس الحكومية، يتم تقسيم تكاليف البناء والمعدات والتشغيل بين السلطات المحلية المختلفة، يتم توفير الكتب المدرسية مجانًا حتى نهاية المرحلة الثانوية، وكذلك جميع المواد واللوازم المدرسية المشتركة.

- **الحياد:** أن يحترم المنهج ومحتوى التدريس مبدأ الحياد، ويُطلب من المعلمين والتلاميذ إظهار الحياد الفلسفي والسياسي.
- **العلمانية (العلمانية):** يعتمد النظام المدرسي الفرنسي على مبدأ العلمانية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وأصبح التعليم الحكومي علمانيًا منذ قانون جول فيري للتعليم الصادر في ٢٨ مارس ١٨٨٢، ويعني احترام معتقدات التلاميذ وأولياء أمورهم، غياب التعليم الديني في المنهج الدراسي، كما يوجد "**ميثاق العلمانية**" للموظفين والتلاميذ والمجتمع المدرسي الأوسع، ويحدد معنى مبدأ العلمانية وآثاره، وكيف يتناسب مع الحرية والمساواة والأخوة وفي البيئة المدرسية، وتدريس قيم الجمهورية هو دور تسنده الدولة إلى المدارس.
- **التعليم الإلزامي:** أصبح التعليم إلزاميا منذ قانون ٢٨ مارس ١٨٨٢. وهو إلزامي من سن السادسة حتى سن ١٦ عامًا لجميع الأطفال الفرنسيين أو الأجانب من كلا الجنسين المقيمين في فرنسا، ومنذ سبتمبر ٢٠١٩ اصبح الالتحاق بمدرسة الحضانة الزاميا من سن ثلاث سنوات.

ويظهر تأثير العوامل السياسية" على مرحلة رياض الأطفال في:

- نتيجة للحرب المدرسية بين الدولة والكنيسة ونشر ما يسمى بالقيم الجمهورية تم دمج رياض الأطفال في النظام المدرسي الفرنسي.
- انعكست المبادئ العامة التي استلهمت من ثورة ١٧٨٩ وتبناها النظام المدرسي الفرنسي حتى الآن على مرحلة رياض الأطفال في: "المناهج" حيث يوجد منهج وطني واحد لمرحلة رياض الأطفال، "والتمويل" فالتعليم مجاني في مرحلة رياض الأطفال كما إنه يتم توفير الكتب المدرسية وجميع المواد واللوازم المدرسية مجانًا، و"الأهداف" في إتاحة التعليم للجميع دون تمييز وهو ما اكد علية ميثاق العلمانية، هذا بالإضافة إلى جعل التعليم الزاميا في مرحلة رياض الأطفال من سن ٣ سنوات.

٣- العامل الاقتصادي:

تعد فرنسا في عام ٢٠١٩ ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، وتحتل المركز ٢٧ من حيث الناتج المحلي الإجمالي بقيمة ٢,٤٢٥ مليار يورو، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي ١.٩٩٥ مليار يورو في عام ٢٠١٠ و١.٤٧٨ مليار دولار في عام

٢٠٠٠، وعلى أساس نصيب الفرد، تبلغ هذه القيم على التوالي ٣٥.٩٦٠ يورو في عام ٢٠١٩، و٣٠.٦٩٠ يورو في عام ٢٠١٠ و٢٤.٢٨٠ يورو في عام ٢٠٠٠. (Eurydice, 2022 (q), 1)

وكانت أهم قطاعات اقتصاد فرنسا في عام ٢٠٢٠ هي الإدارة العامة والدفاع والتعليم والصحة البشرية وأنشطة العمل الاجتماعي بنسبة (٢٣.٤%) وتجارة الجملة والتجزئة والنقل والإقامة والخدمات الغذائية بنسبة (١٦.٤%) والأنشطة المهنية والعلمية والتقنية والأنشطة الإدارية وأنشطة الخدمات المساندة بنسبة (١٤.٢%) وتمثل التجارة البينية داخل الاتحاد الأوروبي ٥٤% من صادرات فرنسا (ألمانيا ١٥%، وإيطاليا ٨%، وبلجيكا وأسبانيا ٧%)، في حين تذهب خارج الاتحاد الأوروبي ٨% إلى الولايات المتحدة، و٦% إلى المملكة المتحدة .ومن حيث الواردات، يأتي ٦٦% من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (ألمانيا ١٧%، وبلجيكا ١٠%، وهولندا ٩%)، بينما خارج الاتحاد الأوروبي ٧% تأتي من الصين، و٥% من الولايات المتحدة. (European Union, France,)

وفيما يخص التعليم فإنه يقع على عاتق الدولة تمويل بعض الوسائل الأساسية لإنشاء وتشغيل المدارس والكليات والمدارس الثانوية وتدريب وتعيين ومكافأة أعضاء هيئة التدريس على وجه الخصوص، وما يسمى بالنفقات التعليمية: أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية المتخصصة، والأجهزة السمعية والبصرية، والمواد اللازمة لتكنولوجيا التدريس: (Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse , 2020, 1)

ويُقدر الإنفاق المحلي على التعليم بـ ١٦٨.٨ مليار بعد ١٦٠.٥ في عام ٢٠٢٠ باليورو الحالي، بزيادة قدرها ٥.٢%، وهي الأكبر منذ عام ١٩٩٢. (Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance, 2022, 28)

وقد عمل قانون التوجيه والتخطيط لإعادة هيكلة مدارس الجمهورية (٢٠١٣) وقانون مدرسة الثقة (٢٠١٩) على إعادة توازن الإنفاق على التعليم من خلال زيادة الاستثمار في المراحل التعليمية الأولى، بالإضافة إلى إنشاء وظائف تدريس جديدة، قدمت السياسة السابقة أيضًا علاوة رعاية ودعم الطلاب، وهي عبارة عن مكافأة قدرها ١٢٠٠ يورو (إجمالي) سنويًا للمعلمين في مرحلة رياض الاطفال والتعليم الابتدائي، وفي

عام ٢٠١٧ استمر الاستثمار في مستويات التعليم الأولى مع خفض سن التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات وخفض أحجام الفصول الدراسية إلى النصف في السنتين الأولى والثانية من المرحلة الابتدائية للمدارس.(OECD, 2020(a), 22)

ويعد إنشاء مناطق تعليمية ذات أولوية(ZEP) ، وهي عملية إصلاحية أطلقها آلان سافاري تعتبر ناجحة لأنها لا تزال موجودة، وهي ليست بالعملية الهينة ذلك أنّها أنهت مبدأ أساسيا من مبادئ الإدارة الجمهورية للنظام والمتمثل في تطبيق المساواة التامة في تخصيص الموارد، فلقد أرست المناطق التعليمية ذات الأولوية مبدأ مختلفا تماما وهو: إعطاء المزيد لأولئك الذين لديهم الأقل، وهكذا طغى مبدأ العدالة لأول مرة على مبدأ المساواة. (هوسيني، ٢٠١٨، ٨٠)

ويظهر تأثير العوامل الاقتصادية على مرحلة رياض الأطفال في فرنسا في:

- بفضل زيادة الإنفاق على التعليم ومن ثم زيادة ميزانية وزارة التربية الوطنية والشباب تم زيادة أجور جميع المعلمون، ومنح رياض الأطفال والمدارس العامة الأدوات اللازمة لتحسين جودة خدمة التعليم العام ، هذا بالإضافة إلى منح مكافأة قدرها ١٢٠٠ يورو (إجمالي) سنويًا للمعلمين في مرحلة رياض الأطفال والتعليم الابتدائي مما جعل مهنة معلم الدرجة الأولى (رياض الأطفال والابتدائي) أكثر جاذبية.
- نتيجة لإنشاء مناطق تعليمية ذات أولوية(ZEP)، فانعكس ذلك على تمويل رياض الأطفال في فرنسا، فبعد إعطاء الأولوية للتعليم الابتدائي ورياض الأطفال منذ بداية العام الدراسي ٢٠١٧، تزايد الإنفاق الحكومي على التعليم الابتدائي ورياض الأطفال بنسبة ٣.١٪ باليورو.

٤- العامل الاجتماعي:

التطورات التي شهدتها رياض الأطفال منذ عام ١٩٠٤م لم يكن لها في هذه الفترة أي علاقة على الإطلاق بأفكار تحرير المرأة أو بالحاجة الملحوظة للتوفيق بين العمل مدفوع الأجر ورعاية الأطفال، صحيح أن مشاركة الإناث في سوق العمل كانت مرتفعة نسبيًا في شمال فرنسا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولكن لم يكن هذا أمرًا مرغوبًا فيه من قبل ممثلي البرجوازية أو الطبقة العاملة، فالطبقة العاملة لفترة طويلة كانت الأيديولوجية السائدة للأسرة والعلاقات بين الجنسين في فرنسا

تتمحور حول فكرة الأمومة باعتبارها مهمة المرأة الرئيسية والطبيعية في الحياة، ومع ذلك، ومنذ عام ١٩٦٠ تقريبًا فإن الارتفاع الجديد في مشاركة الإناث في سوق العمل قد تم تسهيله بقوة من خلال خدمات رعاية الأطفال التي كانت موجودة لأسباب مختلفة تمامًا، وكان أحد الاستجابات للاحتياجات الجديدة للأمهات العاملات هو خفض سن الالتحاق بمدارس ما قبل المدرسة أولاً إلى عامين ونصف، ثم إلى عامين. (Willekens & Scheiwe, 2020, 17-18)

وقد بلغ عدد سكان فرنسا اعتبارًا من ١ يناير ٢٠٢٣، ٦٨.٠ مليون نسمة (٦٥.٨ مليون في البر الرئيسي لفرنسا و٢.٢ مليون في المقاطعات الخارجية الخمس .(وفي عام ٢٠٢٢، ارتفع عدد السكان بنسبة ٠.٣% (كما في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١) في حين ارتفع بنسبة ٠.٤% سنويا من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٩. Republic Francaise, (2023(c), 1)

وقد بلغ معدل التوظيف في عام ٢٠١٩ حوالى ٧١.٦% بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى ٦٤ عامًا وكان معدل التوظيف هذا مستقراً نسبياً منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (٦٩.٢% في عام ٢٠٠٣، و٦٨.٩% في عام ٢٠١٠، كما ظل معدل البطالة مستقرا نسبيا خلال نفس الفترة .وفي عام ٢٠١٩، بلغ هذا المعدل ٨.٢% بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٦٤ سنة، مقارنة بـ ٨.٥% في عام ٢٠١٠ و٨% في عام ٢٠٠٣. (Eurydice, 2022 (r), 2)

ويتضح تأثير العوامل الاجتماعية على مرحلة رياض الأطفال في فرنسا، في:

- بالرغم من وصول عدد سكان فرنسا في ٢٠٢٣ حوالى ٦٨ مليون نسمة، إلا إنها لا تعاني من الزيادة السكانية ولا تعاني من مشكلات تتعلق بالاستيعاب أو الإنفاق على مرحلة رياض الأطفال.
- ارتفاع معدل التوظيف ووجود الكثير من الأمهات العاملات كان له أثر بالغ في إصدار قانون الثقة وخفض سن التحاق الأطفال بمدارس رياض الأطفال وإصدار قانون بإلزامية التعليم في مؤسسات رياض الأطفال من سن ٣-٦ سنوات.
- انخفاض نسبة البطالة بين المعلمين، ففي فرنسا بلغ معدل التوظيف في عام ٢٠١٩ حوالى ٧١.٦% بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ إلى ٦٤ عامًا.

٥- العامل التكنولوجي:

يوجد بفرنسا مديرية التربية الرقمية (DNE) ضمن وزارة التربية الوطنية والشباب، وتتمثل مهمتها الرئيسية في دفع ودعم التحول الرقمي لنظام التعليم، لصالح المجتمع التعليمي ووكلائه، وتحدد سياسة تطوير الخدمة العمومية التعليمية الرقمية وتضمن نشرها وتثمينها، وهي تنسق أعمال الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية في مجالات نظم المعلومات، وتطوير الخدمات الرقمية والابتكار الرقمي، وتطوير الثقافة الرقمية وكذلك إدارة المهارات الرقمية، وتمثل الوزارة في الهياكل الوزارية المسؤولة عن التكنولوجيا الرقمية وأنظمة المعلومات والاتصالات، وتقوم بتنسيق الجانب الرقمي لنشاط القائمين على التعليم المدرسي بالاشتراك مع المديرية العامة للتعليم المدرسي والمديرية العامة للموارد البشرية ومديرية الشؤون المالية، وتحديد التوجهات الاستراتيجية في هذا المجال وعناصر البرمجة فيما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية للتعليم. (Unesco, 2023, 2)

كما أطلقت فرنسا الخطة الرقمية للتعليم (Plan numérique pour l'éducation, 2015) وهي جزءا من استراتيجية تعليمية شاملة ومستقرة تهدف إلى تطوير الابتكار التربوي وتحسين تعلم الطلاب ويقدر التمويل العام لهذا المخطط بمبلغ مليار يورو، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية موجودة الآن في جميع المناهج الدراسية من مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية ومن أجل تمكين المعلمين من اعتماد الأدوات الرقمية واستخدامها لتعزيز التدريس والتعلم. OECD, 2020(a), (22)

وبميزانية تبلغ ٥٩٤ مليون يورو كجزء من خطة فرنسا ٢٠٣٠، تلبي استراتيجية التعليم والتسريع الرقمي ضرورتين: تعزيز المهارات والكفاءات اللازمة للتحضير للتعلم مدى الحياة، وتعزيز إنشاء نظام بيئي للتعليم الرقمي الفرنسي عالي الأداء، ولتحقيق ذلك تضع لنفسها عدة أهداف لزيادة كفاءة النظام التعليمي بما يؤدي إلى الحد من عدم المساواة في التعليم، وتوفير أدوات التوجيه، وحافظات المهارات، والموارد التعليمية المصنفة، والمساعدة في تخصيص الدورات التدريبية، والإجراءات الرامية إلى تقليل الفجوات الرقمية وتحويل وتعزيز اقتصاد تكنولوجيا التعليم، والتحول في التعليم الرقمي

المصحوب بتطور قطاع تكنولوجيا التعليم يساعد ليكون أداة نفوذ لفرنسا. (Gouvernement, 2022, 6-7)

وفيما يخص توافر البنية التحتية التكنولوجية والقدرة التكنولوجية لرياض الأطفال وبيئات التعلم فإنه يكون لدى مدير مدرسة الحضانة أو المدرسة الابتدائية الوسائل الرقمية اللازمة للقيام بوظيفته، وتهدف استراتيجية تسريع "التدريس والرقمية" إلى تجهيز الفصول الدراسية بالبنية التحتية الرقمية من خلال إعطاء الأولوية للمناطق الريفية أو المعزولة وتقديم المساعدة الموجهة للأسر، وتوفير الحواسيب والأجهزة، والنفقات المتعلقة بتجهيز المؤسسات التعليمية، والاتصال بالإنترنت حيث تعترف فرنسا بالإنترنت كحق أساسي، وأنه من المفترض أن يكون لدى أي مستخدم "إمكانية الوصول في وضع معين إلى خدمة وصول عالية السرعة مناسبة إلى الإنترنت وأن يكون لديه خدمة اتصالات صوتية. (UNESCO, 2023, 6-7)

ويتم تنظيم خدمة عامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد في جميع المدارس بدءا من رياض الأطفال، ودخلت الخدمة حيز التنفيذ في بداية العام الدراسي ٢٠٢٢، وتهدف هذه الخدمة إلى: تزويد المدارس والمؤسسات التعليمية بمجموعة متنوعة من الخدمات الرقمية لتوسيع نطاق الدروس المقدمة لإثراء طرق التدريس وتسهيل تنفيذ المساعدة الشخصية لجميع الأطفال، ولتزويد المعلمين بعرض متنوع من الموارد التعليمية والمحتوى والخدمات التي تساهم في تدريبهم وتوفير أدوات لمراقبة الأطفال والتواصل مع العائلات، وضمان تعليم الأطفال الذين لا يستطيعون الالتحاق بمدرسة أو مؤسسة تعليمية، ولا سيما ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وتوفير الوسائط الرقمية المعدلة وفقًا للاحتياجات المحددة للطفل، والمساهمة في تطوير المشاريع المبتكرة والتجارب التربوية التي تعزز استخدام التكنولوجيا الرقمية في المدارس، إضافة إلى توفير أدوات مناسبة ومبتكرة للرصد والتواصل والتبادل والتغذية الراجعة مع الأسر التي تقدم التعليم الإلزامي. (Republic Francaise, 2023(a), 1)

ويتضح تأثير العامل التكنولوجي على مرحلة رياض الأطفال في فرنسا في:

- نتيجة لإطلاق فرنسا الخطة الرقمية للتعليم، وتنظيم خدمة عامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد في جميع المدارس بدءا من رياض الأطفال، فانعكس ذلك على نظام القبول

حيث يمكن الجمع بين التسجيل في مدرسة عامة أو خاصة لرياض الأطفال مع التسجيل في الخدمة العامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد، وذلك عندما لا يكون للأسرة منزل ثابت.

- وانعكس أيضا على نظام الدراسة في استخدام التكنولوجيا الرقمية في مرحلة رياض الأطفال، في توفير أدوات مناسبة ومبتكرة للرصد والتواصل والتبادل والتغذية الراجعة مع الأسر التي تقدم التعليم المنزلي.

المحور الرابع: الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بالسويد والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها

السويد ملكية دستورية وديمقراطية برلمانية مع (رئيس الحكومة "رئيس الوزراء" – ورئيس الدولة "الملك")، تمارس الحكومة السلطة التنفيذية وتناط السلطة التشريعية بالبرلمان المكون من مجلس واحد .(European Union, Sweden, 2023)

واللغة الرسمية وكذلك لغة المدرسة الرسمية هي السويدية، وهناك خمس لغات أقليات رسمية في السويد: الفنلندية الصامية والتورنيدال (لغات أصلية) والفنلندية والرومانية واليديشية (لغات غير إقليمية)، بالنسبة للغات الأقليات القومية، يمكن إعطاء دروس اللغة الأم (modersmålsundervisning) لأطفال الأقليات الذين يتحدثون اللغة أو لا يتحدثونها في المنزل كل يوم. (Eurydice, 2022 (n), 1)

وتمتلك السويد نظامًا تعليميًا لا مركزيًا، موجهًا بالأهداف ونتائج التعلم المحددة على المستوى المركزي، وتتحمل الحكومة المسؤولية الشاملة وتضع إطار التعليم على جميع المستويات، لكن البلديات مسؤولة عن تنظيم معظم التعليم من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المدرسة الثانوية بالإضافة إلى تعليم الكبار البلدي والتعليم السويدي للمهاجرين. (Eurydice, 2022 (c), 1)، والتعليم إلزامي من سن ست سنوات، وتتمثل بنية التعليم السويدي في:

- **مرحلة ما قبل المدرسة (förskola)**: هي مرحلة غير إلزامية، ويتم توفيرها من قبل البلديات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١–٥ سنوات، ويعتمد مبلغ الإعانة البلدية

لمرحلة ما قبل المدرسة على عمر الطفل وما إذا كان الوالدان يعملان أو يدرسان أو عاطلان عن العمل أو يحصلان على إجازة والدية لأطفال آخرين.

- **فصل ما قبل المدرسة(förskoleklass):** هو بداية المرحلة الإلزامية يُضمن لجميع الأطفال مكانًا في فصل ما قبل المدرسة لمدة عام واحد بدءًا من فصل الخريف من العام الذي يبلغون فيه السادسة من العمر حتى يبدءو المدرسة الابتدائية، وتم تصميم هذا العام لتحفيز تطور كل طفل وتعلمه، وتوفير فرصة لتعليمه في المستقبل.
- **المدارس الأساسية (grundskola):** وتتكون من ثلاث مراحل: السنوات ١-٣ (lågstadiet)، تليها السنوات ٤-٦ (mellanstadiet) ثم السنوات ٧-٩ (högstadiet). يتم أيضًا توفير الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٣ عامًا خارج المدرسة قبل وبعد ساعات الدراسة، يشمل التعليم الإلزامي أيضًا المدارس الصامية (sameskolor) لأطفال الشعب الصامي الأصلي.
- **المدرسة الثانوية العليا (gymnasieskola)**، السنوات ١٠-١٢ اختيارية، وهناك ١٨ برنامجًا وطنيًا نظاميًا مدتها ٣ سنوات للاختيار من بينها، ٦ منها إعدادية للتعليم العالي مثل الجامعة، و١٢ برنامجًا مهنيًا. في حين تختلف متطلبات القبول بين البرامج، إلا أنها جميعها تتطلب من الطلاب الحصول على درجات النجاح في اللغة السويدية والإنجليزية والرياضيات من السنة الأخيرة من التعليم الإلزامي. (Eurydice, 2022 (b), 2-3)
- **التعليم المهني العالي:(yrkeshögskola)** هو برنامج للتعليم والتدريب ما بعد الثانوي حيث غالبًا ما يتم قضاء جزء من الوقت في مكان العمل، ويتم تنظيم التعليم المهني العالي من قبل البلديات والشركات التعليمية والكليات الجامعية بالتزامن مع الحياة العملية، وفي يوليو ٢٠٠٩تم إنشاء الوكالة الوطنية السويدية للتعليم المهني العالي (Myndigheten för yrkeshögskolan)لتطوير والإشراف على شكل جديد من التعليم المهني الممول من القطاع العام في المرحلة ما بعد الثانوية العليا. (Eurydice, 2022 (c), 4)

- **التعليم العالي:** ويتم إجراء التعليم العالي في الجامعات والكليات الجامعية، حيث يتمتع كلا النوعين من المؤسسات بوضع متساوٍ فيما يتعلق بالتعليم الجامعي. (Eurydice, 2022 (c), 1)

وفيما يلي يتناول المحور الحالي الوضع الراهن لمؤسسات رياض الأطفال في السويد وذلك على النحو التالي:

أولا: مفهوم مرحلة رياض الأطفال ونشأتها في السويد:

بالنسبة لمفهوم مرحلة رياض الأطفال في السويد، فاعتباراً من يناير ٢٠٠٢، أصبحت تتيح مرحلة رياض الأطفال في السويد الحق في التعليم، وتشمل الأطفال الذين يطلبون اللجوء، ويجب أن يتمكنوا من الوصول إلى أنشطة ما قبل المدرسة ورعاية الأطفال في سن المدرسة والتعليم في نظام التعليم العام بنفس الشروط التي يتمتع بها الأطفال المقيمون في السويد. (Eurydice, 2022 (c), 2)

ومرحلة رياض الأطفال في السويد هي تلك المؤسسات التي يلتحق بها جميع الأطفال تقريبًا في صف ما قبل المدرسة، ويتمتع الأطفال الذين التحقوا بها بشكل عام بظروف لغوية ومعرفية أفضل ويحققون نتائج معرفية أعلى في المدرسة الابتدائية مقارنة بالأطفال الذين لم يلتحقوا بمرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة ما قبل المدرسة أمرًا بالغ الأهمية للتعرف على اللغة السويدية وإتاحة الفرصة للمشاركة في نشاط تطوير اللغة. (Skolverket, 2023 (a), 61)

وصف ما قبل المدرسة إلزاميًا، مما يعني أن الأطفال في السويد يحصلون على تعليم إلزامي اعتبارًا من الفصل الدراسي الخريفي في السنة التقويمية التي يبلغون فيها السادسة (Boden Kommun, 2022, 1)

وبناءً على تصورات المعلمين في السويد، فإنه يظهر صف ما قبل المدرسة كمكان يتم فيه الحصول على المعرفة المتعلقة بالموضوع والتي تعد الطلاب للتعليم القادم في سياق المدرسة، ويوصف بأنه يمنح الطلاب في فصل ما قبل المدرسة الفرصة لممارسة واكتساب المعرفة بموضوع ما مثل اللغة السويدية والرياضيات، وتظهر مهارات الذاكرة كشيء يجب أن يستفيد منه الطلاب في العام المقبل، وأنهم يجب أن يكونوا مستعدين لما سيأتي وأن يكون لديهم قاعدة للبناء عليها. (Dahlgren &de Bruin, 2021, 17-18)

وبالتالي فصف ما قبل المدرسة بمثابة انتقال بين مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية، فهو يجمع بين أساليب التعلم لكل من مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية، ويهدف إلى تحفيز تطوير التعلم لكل تلميذ، وإعداد التلاميذ للتعليم المستقبلي.

وبالنسبة لنشأة مرحلة رياض الأطفال في السويد، منذ عام ١٩٩٠ تم دعم التكامل بين مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الإلزامية ورعاية الأطفال في سن المدرسة، واقتربت مرحلة ما قبل المدرسة في العقود الأخيرة من بقية النظام المدرسي، وفي عام ١٩٩٦ تم نقل مسؤولية رعاية الأطفال من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة التربية والتعليم. (Skolverket, 2023(b), 17)

واعتبارًا من عام ١٩٩٨، أصبح لدى مرحلة ما قبل المدرسة منهج دراسي وتم تقديم شكل مدرسي جديد، وهو فصل ما قبل المدرسة، كالتزام على جميع البلديات لتوفير الرعاية لجميع الأطفال البالغين من العمر ست سنوات، ومع ذلك، فإن المشاركة فيه في هذا الوقت كانت طواعية، وتم تعديل المنهج الدراسي للمرحلة الأساسية ليشمل صف ما قبل المدرسة (förskoleklass) ومراكز أوقات الفراغ (fritidshem)، وهو الشكل الأكثر شيوعًا لرعاية الأطفال في سن المدرسة. (Eurydice, 2022 (a), 6)

ويجمع صف ما قبل المدرسة بين أساليب ومنهجية العمل في مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية، حيث يعد بمثابة جسر بين مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية. (Leksands Kommun, 2021, 6)

وفي العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، أصبح صف ما قبل المدرسة إلزاميًا لجميع الأطفال بدءًا من السنة التي يبلغون فيها السادسة من العمر، وبغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه، يجب أن يتمتع جميع الأطفال بإمكانية الوصول على قدم المساواة إلى نظام التعليم العام، بما في ذلك صف ما قبل المدرسة، يجب أن يقدم كل نوع من المدارس تعليمًا مكافئًا بغض النظر عن مكان تقديمه. (Eurydice, 2022 (i), 1)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن مرحلة رياض الأطفال في السويد تشمل **صف (فئة) ما قبل المدرسة:** وهي تشمل الأطفال في عمر ٦ سنوات أي في العام الأخير قبل بدء التعليم الابتدائي وتتم تحت إشراف حكومي وهي مرحلة إلزامية، وهي التي سوف تقتصر الدراسة الحالية في تناولها.

ثانيا: أهداف مرحلة رياض الأطفال في السويد:

تهدف مرحلة رياض الأطفال أن تؤثر بشكل فعال وواعي على الأطفال وتحفزهم على اعتناق القيم المشتركة للمجتمع السويدي في نهاية المطاف والسماح لهم بالعثور على التعبير في العمل اليومي العملي في سياقات مختلفة، وأن توفر لكل طفل الظروف اللازمة للتطور والانفتاح والاحترام والتضامن والمسؤولية، والقدرة على مراعاة حالة الآخرين والتعاطف معها، وكذلك الاستعداد لمساعدة الآخرين، والقدرة على الاكتشاف والتأمل والعمل على موقفهم بشأن المعضلات الأخلاقية المختلفة والأسئلة الأساسية للحياة في الواقع اليومي، واحترام وفهم القيمة المتساوية لجميع الناس وحقوق الإنسان، وتزايد المسؤولية والاهتمام بالتنمية المستدامة والمشاركة النشطة في المجتمع. Skolverket, (2019, 13)

ويعتبر صف ما قبل المدرسة جزء من النظام المدرسي ويقوم على أساس الديمقراطية وطبقا لقانون التعليم فإنه يهدف إلى أن يحفز تطور الطلاب وتعلمهم وإعدادهم لمزيد من التعليم، وأن يعتمد التعليم على نظرة شمولية للطالب واحتياجاته، وأن يعزز فصل ما قبل المدرسة الاتصالات المتنوعة والمجتمع الاجتماعي. (Sveriges Riksdag, 2010, 34)

ويعتمد التدريس في صف ما قبل المدرسة على القيم الأساسية ورسالة المدرسة بالإضافة إلى الأهداف العامة والمبادئ التوجيهية المنصوص عليها في الجزأين ١ و٢ من المنهج الدراسي للمدرسة الأساسية وصف ما قبل المدرسة، ويهدف التدريس في صف ما قبل المدرسة إلى تحفيز نمو الأطفال وتعلمهم وفقًا للمنهج الدراسي، ويأخذ التدريس في الاعتبار احتياجات الأطفال واهتماماتهم، بالإضافة إلى المعرفة والخبرة السابقة، كما يشكل التدريس أيضًا تحديًا للأطفال من خلال إلهام الاكتشافات والمعرفة الجديدة. (Skolverket, 2022, 21)، كما يهدف التدريس في صف ما قبل المدرسة إلى تحقيق الأهداف التالية: (Skolverket, 2022, 21-23)

- **تحفيز التطوير الشامل للأطفال والتعلم:** يأخذ التدريس نقطة انطلاقه من احتياجات الأطفال واهتماماتهم بالإضافة إلى المعرفة والخبرات التي اكتسبها الأطفال سابقًا، ولكنه أيضًا يتحدى الأطفال بشكل مستمر من خلال إلهام الاكتشافات والمعرفة

الجديدة، ففي التدريس يُتاح للأطفال مجموعة متنوعة من أساليب العمل وأشكال التعبير وبيئات التعلم التي تفضل الانتقال من فصل ما قبل المدرسة إلى المدرسة والرعاية بعد المدرسة، وبهذه الطريقة يساهم التدريس في فصل ما قبل المدرسة في الاستمرارية والتقدم في تطور الأطفال وتعلمهم، فضلاً عن إعداد الطلاب لمواصلة التعليم.

- **تعزيز خيال الأطفال وتعاطفهم وقدرتهم على التعلم مع الآخرين:** من خلال اللعب والحركة، والإبداع من خلال أشكال التعبير الجمالية، وأساليب العمل الاستكشافية والعملية، كما يشجع التدريس الطلاب ويتحداهم لاختبار أفكارهم وأفكار الآخرين وحل المشكلات ووضع الأفكار موضع التنفيذ، وبالتالي يمنح الأطفال الفرصة لتنمية الإبداع والفضول والثقة في قدراتهم الخاصة.
- **منح الأطفال الفرصة لتطوير علاقات جيدة مع الأقران:** والشعور بالانتماء والأمان في مجموعة الأطفال، ويمنحهم الفرصة لتطوير واختبار هويتهم وتصوراتهم في الاجتماع والتفاعل مع الآخرين، ويستفيد التدريس من الاختلافات والتنوع وبالتالي يمنح الأطفال الفرصة لتعميق فهمهم لطرق التفكير والوجود المختلفة، ويمنح التدريس الأطفال الفرصة لتطوير الإلمام بالمبادئ الديمقراطية وأساليب العمل والعمليات من خلال السماح لهم بالمشاركة، وممارسة النفوذ وتحمل المسؤولية في العمل، وتوفير الظروف اللازمة لتنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال وكذلك قدرتهم على التعاون والتعامل مع النزاعات بطريقة بناءة.
- **الاستفادة من فضول الأطفال ويمنحهم الفرصة لتنمية اهتمامهم وقدرتهم على التواصل باللغة المنطوقة والمكتوبة:** من خلال منحهم فرص القراءة والاستماع والكتابة ومناقشة كل من النصوص الخيالية وأنواع النصوص الأخرى والأحداث، إضافة إلى ذلك، يوفر تدريس الأنشطة اليومية فرصًا للأطفال الذين يتحدثون لغة أم غير اللغة السويدية لاستخدام اللغة السويدية ولغتهم الأم بطرق مختلفة، ومنح الأطفال الفرصة للإبداع والتعبير عن أنفسهم من خلال أشكال التعبير الجمالية المختلفة.

- **الاستفادة من فضول الأطفال ويمنحهم الفرصة لتنمية اهتمامهم بالرياضيات وفهم كيفية استخدام الرياضيات في المواقف المختلفة:** من خلال تحفيز الأطفال لاستخدام المفاهيم الرياضية والتفكير للتواصل، وحل المشكلات بطرق مختلفة، واستكشاف ووصف البيئة المحيطة بهم.
- **تنمية اهتمام** الأطفال **ومعرفتهم بالطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع:** من خلال منحهم فرصًا للاستكشاف وطرح الأسئلة ومناقشة الظواهر والارتباطات في العالم الخارجي، ويمنح التدريس أيضًا الفرصة للأطفال لتطوير المعرفة حول كيفية مساهمة الاختيارات المختلفة التي يتخذها الناس في التنمية المستدامة.
- **تحفيز اهتمام الأطفال بالأزمنة والأماكن والثقافات المختلفة:** بإعطاء الطلاب الظروف اللازمة لتطوير القدرة الحركية الشاملة، من خلال المشاركة في الأنشطة البدنية والبقاء في بيئات طبيعية مختلفة.
- **منح الأطفال الفرصة لتجربة متعة الحركة:** من خلال تنمية اهتمامهم بالنشاط البدني، كما يساهم التدريس في فهم كيفية تأثير النشاط البدني على الصحة والرفاهية.

وبالتالي تهدف مرحلة رياض الأطفال في السويد على تحقيق العديد من الأهداف التي تسهم في تطوير قدرة الأطفال على طرح الأفكار ووضعها موضع التنفيذ وحل المشكلات وإنشاء علاقات جيدة قائمة على التعاون مع الأقران والحفاظ عليها، إضافة إلى إكسابهم مبادئ الديمقراطية والقدرة على التواصل بالكلام والكتابة في سياقات مختلفة ولأغراض مختلفة، وتنمية ملكات الإبداع والتعبير عن الذات، وزيادة قدرتهم على استخدام المفاهيم الرياضية والتفكير للتواصل وحل المشكلات، واستكشاف ووصف الظواهر والعلاقات في الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، وتطوير القدرة الحركية لهم من خلال المشاركة في الأنشطة البدنية وفهم تأثير النشاط البدني على الصحة والرفاهية.

ثالثا: نظام القبول في مرحلة رياض الأطفال في السويد:

بموجب قانون التعليم يحق لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٦ عامًا الحصول على التعليم في نظام المدارس العامة وكقاعدة عامة، يبدأ التعليم الإلزامي لصف ما قبل المدرسة في الفصل الخريفي من السنة التقويمية التي يبلغ فيها الطفل سن

السادسة، ومع ذلك، يجوز للأطفال الالتحاق بصف ما قبل المدرسة الإلزامي لمدة عام واحد في سن الخامسة، أو في حالة وجود أسباب خاصة، يجوز للطفل الالتحاق بصف ما قبل المدرسة في سن السابعة. (Sveriges Riksdag, 2017, 2)

وفي العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، تم تسجيل ما يقرب من ٩٨% من جميع الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ستة أعوام في صف ما قبل المدرسة، وفقًا لقاعدة البيانات الإحصائية للوكالة الوطنية السويدية للتعليم، ويحضر أكثر من ١٠% من التلاميذ صفوف ما قبل المدرسة المنظمة بشكل مستقل والممولة من المنح، وتختلف نسبة التلاميذ الملتحقين بالمرافق المستقلة بين البلديات وكانت أعلى في المدن الكبرى والبلديات الكبرى. (Eurydice, 2022 (h), 2)

كما يحق للطفل أن يتم قبوله في صف ما قبل المدرسة في بلدية غير البلدية المسؤولة عن تعليم الطفل، إذا كان لدى الطفل أسباب خاصة للحضور في تلك البلدية، مع مراعاة ظروفه الشخصية، وقبل أن تتخذ البلدية قرارًا بقبول مثل هذا الطفل لسنة دراسية معينة، يجب عليها الحصول على رأي من بلدية موطن الطفل، وبناءً على طلب ولي أمر الطفل، يجوز للبلدية أيضًا قبول طفل من بلدية أخرى في صف ما قبل المدرسة في حالات أخرى، ويحق للطالب الذي تم قبوله في الصف التمهيدي التابع للبلدية لمدة عام دراسي معين البقاء طوال العام الدراسي بأكمله، حتى لو تغيرت الشروط التي شكلت أساس القبول خلال العام الدراسي. (Sveriges Riksdag, 2010, 36)

ويختار الآباء الصف التمهيدي الذي سيحضره الطفل، إذا لم يكن هناك مكان في المدرسة المختارة وأرسلت البلدية التلميذ إلى مكان آخر، فلا يمكن الاستئناف على القرار. (Eurydice, 2022 (j), 1)

ويتم إلحاق الأطفال بالمدرسة الأقرب إلى منزلهم؛ ومع ذلك، يمكن للوالدين اختيار مدرسة أخرى، إما مدرسة بلدية أو مدرسة منظمة بشكل مستقل مدعومة بمنحة، وتتحمل البلدية المحلية تكلفة تعليم التلميذ بغض النظر عن المدرسة التي يختارها الوالدان، ولكنها غير ملزمة بدفع تكاليف النقل إلى مدرسة أخرى غير تلك التي تقترحها البلدية، ويختلف مدى قدرة الآباء على اختيار المدارس، وكذلك إدارة هذه الاختيارات، بين البلديات. في بعض البلديات يجب على جميع الآباء اختيار المدرسة بشكل فعال قبل أن يبدأ الطفل

الدراسة، وفي بلديات أخرى يتم إلحاق الطفل بالمدرسة ويمكن للوالدين بعد ذلك التقدم بطلب للحصول على مكان في مدرسة مختلفة إذا رغبوا في ذلك، والحق في اختيار المدرسة لا يضمن توفر أماكن في المدرسة المختارة؛ قد تكون المدرسة ممتلئة وقد يكون لدى البلدية أيضًا قيود أخرى، مثل الأولوية للأطفال الذين يعيشون بالقرب من المدرسة أو لإخوة التلاميذ، وإذا كان اختيار المدرسة يخلق مشاكل مالية أو تنظيمية كبيرة للبلدية، فمن الممكن أيضًا رفضها. (Eurydice, 2023 (b), 2)

وإذا لم يتم تطبيق مبدأ القرب بشكل صحيح لا يمكن استبعاد الطفل من صف ما قبل المدرسة – فالحضور إلزامي وحق بموجب القانون(Eurydice, 2023 (b), 2) .

ويتضح مما سبق أن البلديات هي المسؤولة عن توفير التعليم في مرحلة رياض الأطفال في صف ما قبل المدرسة لجميع الأطفال في سن السادسة، ويتيح قانون التعليم السويدي استثناءات خاصة بسن التحاق ولكن بشروط وقواعد حددها القانون، و يتم إلحاق الأطفال بالمدرسة الأقرب إلى منزلهم، ومع ذلك يتاح أن يختار الآباء الصف التمهيدي الذي سيحضره الطفل ولكن قبول البلدية لهذا الطلب يرتبط بعوامل متعددة تتعلق بالكثافة والتنظيم إضافة إلى عوامل مالية فالبلدية تتحمل تكلفة تعليم التلميذ بغض النظر عن المدرسة التي يختارها الوالدان، ولكنها غير ملزمة بدفع تكاليف النقل إلى مدرسة أخرى.

رابعًا: معلم مرحلة رياض الأطفال في السويد: (إعداده – اختياره– تدريبة)

بالنسبة لإعداد معلم رياض الأطفال في السويد، أقر البرلمان مشروع القانون "الأفضل من نوعه–برامج جديدة لتعليم المعلمين– (مشروع قانون حكومي ١٠:٨٩/٢٠٠٩) من قبل البرلمان في أبريل ٢٠١٠، واستبدل درجة البكالوريوس/الماجستير في التربية بأربع درجات مهنية جديدة: درجة في التعليم قبل المدرسي، ودرجة في التعليم الابتدائي، ودرجة في تعليم المواد ودرجة في التعليم المهني، وبدأت برامج إعداد المعلمين الحالية في خريف عام ٢٠١١، وتشمل الدرجات المهنية الأربع أهدافًا معرفية في الموضوع الذي سيتم تدريسه، وأهدافًا تتعلق بالمعارف الأساسية الأخرى، والمهارات ذات الطبيعة الأكثر عمومية، لمعلمي المدارس ومرحلة ما قبل المدرسة. (Eurydice, 2022 (l), 1)

وللعمل كمعلم في صفوف ما قبل المدرسة والصفوف ١–٣ من المدرسة الابتدائية فإن هذا يتطلب الحصول على برنامج المعلم الابتدائي ٢٤٠ ساعة معتمدة من التعليم العالي(hp) مع التركيز على العمل في فصول ما قبل المدرسة والصفوف الابتدائية ١–٣، وهو ما يعادل أربع سنوات من الدراسة بدوام كامل. (Uppsala Universitet, 2023)

ويشمل هيكل التعليم للحصول على درجة التعليم الابتدائي – فصل ما قبل المدرسة والسنة ١–٣، على ثلاثة مجالات مختلفة ولكن مرتبطة ببعضها ويحتوي على دورات في كل من المستوى الأساسي والمستوى المتقدم وتتمثل في: (Göteborgs universitet, 2014, 7-8)

- **العلوم التربوية الأساسية (٦٠ ساعة معتمدة)**، وينقسم جوهر العلوم التربوية إلى أربعة مجالات، والتي تضم كل منها ١٥ ساعة معتمدة (التعلم والتطوير وطرق التدريس، نظرية المنهج وتنظيمه ومراقبة وتحليل التعلم والتطوير، القيادة والتربية الخاصة والعلاقات الاجتماعية وإدارة الصراع، النظرية العلمية ومنهجية البحث وأعمال التقييم والتطوير)، والمقررات الدراسية ضمن جوهر العلوم التربوية يحتوي على المعرفة المشتركة لبرنامج معلم المدرسة وبرنامج المعلم الأساسي وبرنامج معلم المادة، بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه الدورات جزء منها عن معرفة خاصة ببرنامج المعلم الأساسي، وجزء منها المعرفة التي تستهدفها الممارسة المهنية في الأنشطة المدرسية التي يركز عليها برنامج المعلم الأساسي في العمل في فصول ما قبل المدرسة والصفوف الابتدائية ١–٣.
- **الدراسات التعليمية للموضوع (١٥٠ ساعة معتمدة)** ذات الصلة بالتدريس في فصول ما قبل المدرسة والصفوف الابتدائية ١–٣، ويتم تضمين عملين مستقلين (أطروحات درجة) من ١٥ ساعة معتمدة لكل منهما، وتشمل الدراسات التعليمية للموضوع دورات إلزامية في المجالات التالية: (اللغة كمورد للتواصل (١٥ ساعة معتمدة)، اللغة السويدية (٣٠ ساعة معتمدة)، الرياضيات (٣٠ ساعة معتمدة)، اللغة الإنجليزية (١٥ ساعة معتمدة)، مواضيع ذات توجه اجتماعي (١٥ ساعة معتمدة)، المواضيع والتكنولوجيا الموجهة نحو الطبيعة (١٥ ساعة معتمدة))، وبالنسبة العمل

المستقل (أطروحات درجة) تتضمن الدرجة مشروعين مستقلين (مشاريع الامتحانات) من كل ١٥ ساعة معتمدة، الأول مكتوب في المرحلة الأساسي والثاني في المستوى المتقدم .

- **التدريب المهني القائم على العمل** VFU (٣٠ ساعة معتمدة).

وبالنسبة لاختيار معلم رياض الأطفال في السويد فإنه اعتبارًا من ١ ديسمبر ٢٠١٣، أصبحت الشهادة المهنية الوطنية (lärarlegitimation) مطلوبة لمعلمي المدارس ومعلمي صف ما قبل المدرسة بعقود دائمة ويهدف القرار، الذي يعد علامة فارقة في سياسة التعليم السويدية، إلى رفع مكانة مهنة التدريس ودعم التطوير المهني وبالتالي زيادة جودة التعليم. (Eurydice, 2022 (b), 2)

ومنذ عام ٢٠١٤ لم يعد إلزاميًا إكمال سنة تعريفية من أجل الحصول على الشهادة الوطنية للمعلمين (lärarlegitimation)، ولكن من حق المعلم المؤهل حديثًا الحصول على سنة تعريفية مع مرشد من صاحب العمل، تقع مسؤولية توفير سنة تعريفية مع مرشد على عاتق صاحب العمل، أي البلدية أو المنظمة التي تدير المدرسة المستقلة المدعومة بالمنحة، وأقل من نصف المعلمين المؤهلين حديثًا يحصلون على سنة تعريفية من صاحب العمل، وتتضمن السنة التعريفية ما يلي: فترة التعريف سنة دراسية واحدة على الأقل ويمكن تنفيذها في منصب واحد أو أكثر، خلال فترة الإعداد، يحق للمعلم المؤهل حديثًا الحصول على مرشد يقدم الدعم في التطوير المهني، يجب أن يكون المرشد معلمًا معتمدًا، وأن يتمتع بخبرة كافية في العمل كمدرس أو مدرس لمرحلة ما قبل المدرسة، وأن يحصل قدر الإمكان على نفس التدريب الذي يحصل عليه المعلم المؤهل حديثًا، وتقدم الفترة التعريفية الدعم في استخدام أساليب التدريس المختلفة، لتخطيط وتنفيذ الدروس، وخطط التطوير للتلاميذ، والتقييم والتوثيق، ومن المهم أيضًا تطوير القدرة على القيادة ومقابلة الطلاب والتفاعل مع الآخرين في دور المعلم.(Eurydice, 2022 (m), 2)

وطبقا لقانون التعليم في السويد يجوز توظيف المعلمين الذين يستوفون المعايير التالية كمدرس أو مدرسة لصف ما قبل المدرسة في النظام المدرسي دون حد زمني: (Sveriges Riksdag, 2010, 7–8)

- أن يكون حاصل على درجة المعلم أو درجة معلم ما قبل المدرسة وفقًا للوائح التي تم الإعلان عنها بدعم من قانون التعليم العالي أو ما يعادلها من التعليم الأقدم.
- يمكن لأي شخص لديه درجة معلم أجنبي أو تعليم معلم ما قبل المدرسة الحصول على شهادة الأهلية من وكالة التعليم العالي السويدية، وتخول هذه الشهادة الشخص للتدريس في النظام المدرسي المشار إليه في الشهادة، ولا يمكن لأي شخص لغته الأم غير السويدية أو الدنماركية أو الفاروية أو الأيسلندية أو النرويجية الحصول على شهادة الأهلية إلا إذا كان لديه المعرفة اللازمة باللغة السويدية.
- يجوز لأي شخص تعيينه كمدرس في النظام المدرسي دون حد زمني، إذا كان سيقوم بالتدريس باللغة الأم أو في مادة مهنية في المدرسة الثانوية العليا، المدرسة الثانوية الخاصة أو تعليم الكبار البلدي في المستوى الثانوي أو التعليم الخاص للبالغين على مستوى المدرسة الثانوية. وهذا ينطبق فقط إذا: لا يوجد أي متقدمين حاصلين على تعليم مخصص للتدريس باللغة الأم أو المادة المهنية، يتمتع مقدم الطلب بالكفاءة الكافية في اللغة الأم أو المادة المهنية، أن يكون هناك سبب للاعتقاد بأن المتقدم مناسب للتدريس.

وتعتمد حكومة السويد سياسة التخطيط المستقبلي للحفاظ على التوازن بين العرض والطلب على المعلمين، وتحدد الحكومة أهدافًا لعدد الطلاب الذين يجتازون امتحانات المعلمين في مختلف المستويات خلال السنوات الأربع القادمة، ويعتمد ذلك على توقعات طويلة المدى وتحليلات كمية بالإضافة إلى تحليلات توقعات نوعية وتحليلات عامة لكل مستوى تعليمي ولمواضيع محددة، ويتم إعداد توقعات العرض والطلب للمعلمين سنويًا لمدة خمسة عشر عامًا وتقع مسؤولية توظيف المعلمين في صف ما قبل المدرسة والتعليم الإلزامي والتعليم الثانوي وكذلك المعلمين في مؤسسات التعليم العالي على عاتق البلديات أو المدارس، والمدارس/البلديات مسؤولة عن نشر المشاركات وطلب الطلبات واختيار المرشحين. (Eurydice, 2022 (m), 1)

لقد زاد عدد المعلمين في النظام المدرسي لفترة طويلة، فصف ما قبل المدرسة يحتوي على أعلى نسبة من المعلمين المؤهلين ومعلمي ما قبل المدرسة ما يزيد قليلاً عن ٨٦ %، وبالرغم من ذلك فتعاني السويد من نقص في عدد المعلمين، لذا تنظر وكالة

التعليم السويدية نظرة جدية إلى النقص الكبير في المعلمين. (37 ,(a) 2023) Skolverket,

وفيما يخص مرتبات معلمي رياض الأطفال فإنه تتفاوض الرابطة السويدية للسلطات المحلية والأقاليم مع نقابات المعلمين بشأن الرواتب وظروف العمل العامة، حيث أن رواتب المعلمين في السويد فردية ومتباينة بتباين المرحلة التعليمية ويتم تحديدها محليًا، ويتمثل متوسط الرواتب لعام ٢٠٢١ لمعلمي المرحلة الإلزامية الذين يشملهم معلمو رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" على ٣٦٩٠٠ كرونة سويدية شهريًا. (Eurydice, 2022 (m),5-6)

وهناك سن تقاعد مرن يتراوح بين ٦١ و٦٧ عامًا. التقاعد عند ٦١ عامًا هو حق عالمي ولكنه لا يمنح استحقاق المعاش التقاعدي الكامل، في حين يحق لجميع المعلمين الذين يتقاعدون عند سن ٦٥ عامًا الحصول على معاش تقاعدي كامل، فإن أولئك الذين يعملون لفترة أطول حتى حد أقصى يبلغ ٦٧ عامًا لديهم استحقاق تقاعدي أعلى. (Eurydice, 2022 (m),8)

وبالنسبة لتدريب معلم مرحلة رياض الأطفال في السويد فقد دخل تدريب المعلمين الجديد حيز التنفيذ في خريف عام ٢٠١١ مع مسارات جديدة لمختلف تخصصات المعلمين، يتم تدريب المعلمين على التدريس في جوانب مختلفة من نظام التعليم اعتمادًا على المسار الذي يختارونه للدراسة، ويكون مسار معلم صف ما قبل المدرسة الإلزامي ضمن برنامج معلمي المدارس الابتدائية (Grundlärarprogrammet). (Eurydice, 2023 (b), 3)

والوكالة الوطنية للتعليم (Skolverket) هي المسؤولة عن التطوير المهني المستمر للمعلمين فهي السلطة الإدارية المركزية لنظام المدارس العامة، والتعليم قبل المدرسي المنظم بشكل عام، ورعاية الأطفال في سن المدرسة وتعليم الكبار، وتضمن الوكالة أيضًا أن يحافظ التعليم السويدي على مستوى جيد من الجودة من خلال برامج تطوير المدارس الوطنية والتطوير المهني المستمر للموظفين، وتقوم الوكالة أيضًا بتوزيع المنح وتنظيم برامج تدريب كبار المعلمين، وهناك أيضا العديد من المنظمات الحكومية التي تقدم التطوير المهني للمعلمين، بما في ذلك المجلس السويدي للتعليم العالي،

والوكالة الوطنية لمدارس تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وآخرين كثر. (Eurydice, 2022 (l), 2)

وبموجب قانون التعليم، يلتزم منظم التعليم بالتأكد من توفر التطوير المهني المستمر للمعلمين، وتعد مؤسسات التعليم العالي ومراكز التنمية الإقليمية هي المنظمون الأساسيون للتعليم المهني المستمر الممول من القطاع العام، والمنظمون الآخرون هم شركة الخدمة العامة التي تنتج البث التعليمي، ونقابات المعلمين، وسلطات الدولة، والشركات التعليمية المستقلة ومنظمات المجتمع المدني، وتوفر الوكالة الوطنية السويدية للتعليم (Skolverket) مواد رقمية وتنظم مؤتمرات حول مواضيع محددة بتمويل من وزارة التعليم والبحث، كما تتفاوض نقابات المعلمين حول ظروف العمل، بما في ذلك الوقت المخصص لمواصلة التطوير المهني، مع الجمعية السويدية للسلطات المحلية والأقاليم وفي اتفاق مركزي بين الطرفين، اتفقا على تخصيص ١٠٤ ساعة (كقيمة إرشادية) لكل معلم في العام الدراسي خلال وقت العمل المنظم للمعلمين، ويتم إجراء التطوير المهني المستمر (CPD) بشكل رئيسي خلال أيام الدراسة أو الأمسيات أو عطلات التلاميذ. (Eurydice, 2023 (c), 2,1)

وفي ٢٠٢٢ تم اطلاق البرنامج المهني الوطني لمديري المدارس والمعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في النظام المدرسي وتنمية المهارات، بحيث يتضمن البرنامج هيكل وطني لتنمية كفاءة مديري المدارس والمعلمين ومعلمي صف ما قبل المدرسة، ونظام تأهيل وطني للمعلمين المعتمدين والمعلمين المعتمدين في مرحلة ما قبل المدرسة، ويحتوي نظام التأهيل الوطني على مستويات التأهيل وهي الحصول على درجة الدراسات العليا، ويحتوي الهيكل الوطني لتنمية الكفاءات على: جهود تطوير الكفاءات التي تشكل الأساس لمستوى التأهيل والجدارة، وجهود لتنمية كفاءة المعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة، وجهود تنمية كفايات مديري المدارس ونواب مديري المدارس والموظفين الذين تم تعيينهم لإنجاز مهام الإدارة الفردية أو اتخاذ قرار بشأن بعض الأمور التي يقررها مدير المدرسة. (Sveriges Riksdag, 2023, 1-2)

ويتضح مما سبق أن الحكومة السويدية أولت اهتمام كبير بالمعلم من حيث إعداده وتوظيفه وتدريبية، وحددت الحصول على برنامج المعلم الابتدائي ٢٤٠ ساعة معتمدة من

التعليم العالي(hp) مع التركيز على العمل في صف ما قبل المدرسة والصفوف الابتدائية ١-٣، شرط أساسي للعمل كمعلم في صف ما قبل المدرسة، إضافة إلى الحصول على الشهادة الوطنية للمعلمين، كما اهتمت الحكومة السويدية برواتب المعلمين وحددت متوسط راتب معلم صف ما قبل المدرسة ٣٦٩٠٠ كرونة سويدية شهريا، واهتمت بالتطوير المهني لمعلمي صف ما قبل المدرسة واطلقت البرنامج المهني الوطني لمديري المدارس والمعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة لتنمية مهاراتهم.

خامسًا: المنهج بمرحلة رياض الأطفال في السويد:

دخلت المناهج الحالية للمدارس الإلزامية بما فيها صف ما قبل المدرسة لجميع الطلاب حيز التنفيذ في ١ يوليو ٢٠١١، وتحتوي المناهج الدراسية على أهداف عامة ومبادئ توجيهية ومناهج دراسية جديدة، ويتضمن المنهج الدراسي لصف ما قبل المدرسة أهدافًا أكثر وضوحًا للتطور اللغوي والتواصلي للأطفال وللعلم والتكنولوجيا. (Eurydice, 2022 (b), 1)

ويتشارك صف ما قبل المدرسة المنهج الدراسي مع المدرسة الابتدائية ومركز وقت الفراغ، حيث يوجد لصف ما قبل المدرسة قسم خاص به، الجزء الثالث وينص بوضوح على الغرض والمحتوى المركزي للتدريس ويتضمن المحتوى الأساسي للمنهج الدراسي لصف ما قبل المدرسة (Boden Kommun, 2022, 1)، ويجب أن يغطي التدريس المحتوى الأساسي لمنهج صف ما قبل المدرسة في: (Skolverket, 2022, 23-24)

أ. **اللغة والتواصل: ويشمل:** التحدث والاستماع وطرح الأسئلة وتقديم أفكار وآراء وحجج حول المجالات المختلفة المألوفة لدى الأطفال، مثل القضايا الأخلاقية والأحداث اليومية، والتحدث عن المحتوى والرسائل في أنواع مختلفة من النصوص، النصوص السردية والنصوص الواقعية والنصوص التي تجمع بين الكلمات والصور والأصوات، والحروف والرموز الأخرى لنقل الرسائل، والقوافي وأغاني الأطفال والتورية الأخرى، واستخدام الأدوات والوسائط الرقمية للاتصال، والتواصل الآمن والمسؤول في السياقات الرقمية، واستخدام الكلمات والمفاهيم التي تعبر عن الاحتياجات والمشاعر والمعرفة والآراء، ومعرفة كيف يمكن للكلمات والتعبيرات أن تدرك وتؤثر على الذات والآخرين.

ب. **أشكال التعبير الإبداعية والجمالية: ويشمل:** الإبداع من خلال اللعب والصورة والموسيقى والرقص والدراما وغيرها من الجماليات، وأشكال التعبير، واستخدام مواد وأدوات وتقنيات مختلفة للتعبير عن النفس، وتفسير ومناقشة المحتوى والرسائل بتعابير جمالية مختلفة، واستخدام الأدوات الرقمية لإنتاج التعبيرات الجمالية المختلفة.

ج. **الاستدلال الرياضي وأشكال التعبير: ويشمل:** التفكير الرياضي البسيط لفحص المشكلات والتفكير فيها والطرق المختلفة لحلها، والأعداد الطبيعية وخصائصها وكيف يمكن استخدامها في العدد والترتيب، وتحديد جزء من الكل وجزء من العدد، ومعرفة المفاهيم الرياضية وأشكال التعبير المختلفة، لاستكشاف ووصف المكان والموقع والشكل والاتجاه والنمط والوقت.

د. **الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع:** ويشمل: استخدام طرق مختلفة لاستكشاف الظواهر والعلاقات في الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، وكيفية وصف الظواهر والعلاقات المتعلقة بالأطفال، والالتزام بالمعايير والقواعد في الحياة اليومية للأطفال، ولماذا قد تكون هناك حاجة إلى القواعد، واكتساب القيم والمبادئ الديمقراطية، وكيف يمكن اتخاذ القرارات المشتركة وكيف يمكن التعامل مع النزاعات بطريقة بناءة، والتعرف على حقوق الطفل وفقاً (لاتفاقية حقوق الطفل)، والتعرف على القضايا الحياتية ذات الأهمية للطفل (الصداقة والعدالة وأدوار الجنسين)، والتعرف على الطبيعة وظروف معيشة الناس، وفرز وتجميع النباتات والحيوانات وأسماء بعض الأنواع الشائعة، والتعرف على الظواهر الكيميائية والفيزيائية المألوفة لدى الطلاب، وطرح بعض الحلول التقنية الشائعة في الحياة اليومية للأطفال وكيف يتم تم بناؤها وعملها وكيفية تحسينها، البناء والتشييد باستخدام مواد وأدوات وتقنيات مختلفة، والتعرف على كيف يمكن لخيارات الناس المختلفة في الحياة اليومية أن تساهم في التنمية المستدامة.

هـ. **الألعاب والأنشطة البدنية والأنشطة الخارجية:** وتشمل: المبادرة والتنظيم والمشاركة في الألعاب، والأنشطة البدنية خلال المواسم المختلفة وفي مختلف الأحوال الجوية، والسلامة واحترام البيئة والأشخاص الآخرين عند الإقامة في أماكن مختلفة في البيئات الطبيعية، والنظام الغذائي والنوم والنشاط البدني وكيفية تأثيرها على الصحة والرفاهية.

ويتضح مما سبق أن المناهج في السويد يتم إعدادها على المستوى الوطني، فهو منهج واحد بدء من مرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" إلى المدارس الثانوية العليا، وان مرحلة رياض الأطفال لاقت اهتمام كبير في الآونة الأخيرة فقد تم تحديث المناهج لتحسين جودة التدريس في هذه المرحلة، ويرتكز منهج صف ما قبل المدرسة على خمس مجالات أساسية ترتكز بشكل أساسي على اللغة والتواصل، أشكال التعبير الإبداعية والجمالية، المنطق الرياضي وأشكال التعبير، الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، والألعاب والأنشطة البدنية والرحلات الخارجية.

سادسًا: نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال في السويد:

البلديات مسؤولة عن تنظيم الدراسة في مرحلة رياض الأطفال فهي المسؤولة عن صف ما قبل المدرسة، وتوفر مكان لجميع الأطفال في سن السادسة مجانًا. (Sveriges Riksdag, 2017, 35)، وتحتوي السنة الدراسية على ١٧٨ يومًا دراسيًا و١٢ عطلة، بالإضافة إلى أيام الدراسة والعطلات، ويجوز تخصيص خمسة أيام دراسية كحد أقصى خلال العام الدراسي، ويبدأ العام الدراسي في شهر أغسطس وينتهي في شهر يونيو، ويتم تحديد أيام بداية ونهاية فصلي الخريف والربيع من قبل مدير المدرسة. (Sveriges Riksdag, 2011, 2)

ويبدأ صف ما قبل المدرسة في فصل الخريف بأوقات منتظمة من الساعة ٨.٢٠ إلى ١٣.٣٠خلال الأسابيع الأولى، ويركز على التعرف بين الأطفال وبعضهم البعض وخلق الأمان والرفاهية لجميع الأطفال.(Boden Kommun, 2022, 3)

وهناك خمسة أيام في الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة، ويتم توزيع عبء العمل الأسبوعي بالتساوي قدر الإمكان على مدار الأسبوع بأكمله، وتقرر كل مدرسة طول اليوم الدراسي وساعات فتح وإغلاق المدرسة، ويزداد طول اليوم الدراسي مع تقدم عمر التلاميذ، ويقيد قانون التعليم اليوم الدراسي بست ساعات في السنوات الأولى، وعادة يتلقى الأطفال دروسًا في الصباح وبعد الظهر، مع استراحة لمدة ٤٠ إلى ٦٠ دقيقة لتناول طعام الغداء، ويتم تقديم وجبات مدرسية مجانية لجميع الأطفال كل يوم، وتقرر كل مدرسة كيفية توزيع عبء العمل على مدار اليوم. (Eurydice, 2023 (b), 4–5)

وينص الجدول الزمني، الذي يشكل جزءًا من قانون التعليم، على إجمالي عدد ساعات التعليم، فبالنسبة لصف ما قبل المدرسة الإلزامي لمدة عام واحد يتم ضمان إجمالي ٥٢٥ ساعة (حوالي ١٥ ساعة في الأسبوع)، وتقرر المدارس بنفسها كيفية تخصيص وقت التدريس ومتى يتم تقديم مادة ما، ويوفر الجدول الزمني مجالًا لخيارات الأطفال وخيارات المدرسة، ويخصص حوالي ١١% من إجمالي الوقت المتاح لمثل هذه الخيارات، ويتم اتخاذ القرارات المتعلقة بتوزيع عدد الساعات بين المواد واختيار اللغات والخيارات الخاصة بالتلميذ، والجدول الزمني المحلي من قبل مجلس إدارة المدرسة. (Eurydice, 2023(a), 1)

وتعتبر الأنشطة الإبداعية واللعب في صف ما قبل المدرسة عنصرين أساسيين في التعلم النشط، من خلال توفير ثروة من الفرص للمناقشة والقراءة والكتابة، وتطوير قدرات الأطفال على التواصل وتعزيز الثقة في قدراتهم اللغوية، وإتاحة الفرصة لتعبير عن معرفتهم بطرق مختلفة، وأن تشكل الدراما والحركة والرقص والموسيقى والإبداع في الفن والكتابة والتصميم جزءًا من نشاط المدرسة، والشعور بالاستكشاف والفضول والرغبة في التعلم.(Eurydice, 2022 (k), 4) وتتبع بعض صفوف ما قبل المدرسة أساليب تربوية بديلة، على سبيل المثال. مونتيسوري، والدورف الخ، ويقع على عاتق مديرو المدارس والمعلمون مسئولية اختيار المواد التعليمية التي يجب استخدامها. (Eurydice, 2022 (k), 4)

ويمكن أن تشمل الأنشطة التي يتم تنظيمها لتوفير التعليم المقصود ١٩٠ يومًا كحد أقصى لكل عام دراسي وثماني ساعات، أو ست ساعات يوميًا في صف ما قبل المدرسة والصفين الأدنى، ولا يجوز عقد مثل هذه الأنشطة في أيام السبت أو الأحد أو أي عطلات أخرى. (Sveriges Riksdag, 2022, 15)

وإذا تغيب طفل في صف ما قبل المدرسة عن الأنشطة الإجبارية دون سبب وجيه، فيجب على مدير المدرسة التأكد من إبلاغ ولي أمر الطفل في نفس اليوم الذي كان فيه الطالب لقد كان غائبا، وإذا كانت هناك أسباب خاصة، فلا داعي لإبلاغ ولي أمر الطالب في نفس اليوم. (Sveriges Riksdag, 2017, 29)

ولا توجد لوائح تتعلق بالواجبات المنزلية، باستثناء أن الواجبات المدرسية الإلزامية لا يمكن أن تتجاوز الحد الأقصى لعدد الساعات المسموح بها في اليوم الدراسي. (Eurydice, 2023 (b), 4-5)

ويتضح مما سبق لامركزية تنظيم الدراسة في مرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" الإلزامي، حيث يتم ضمان إجمالي ٥٢٥ ساعة وأن تشمل الأنشطة التي يتم تنظيمها لتوفير التعليم المقصود ١٩٠ يومًا كحد أقصى، ويتاح الحرية للمدارس في تخصيص وقت التدريس ومتى يتم تقديم مادة ما، وتحديد توزيع عبء العمل اليومي في كل مدرسة.

سابعًا: إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال في السويد:

بالنسبة لإدارة نظام التعليم السويدي فهي لا مركزية على مستوى البلديات ولا يوجد مستوى إداري إقليمي للتعليم على الرغم من أن مجالس المقاطعات قد تكون مسؤولة عن المدارس الثانوية العليا وتعليم الكبار، وتتولى البلديات مسؤولية تنظيم جميع مستويات التعليم العام دون المستوى الجامعي، يتم تمويل المدارس في المرحلة الإلزامية من المنح البلدية ومن المنح الحكومية، أي التي يتم الحصول عليها على شكل منح، وهي مجانية. (Eurydice, 2022 (d), 1)

تتم إدارة مرحلة رياض الأطفال في السويد على ثلاث مستويات:

أ.الإدارة على المستوى المركزي:

تتحمل وزارة التعليم والبحث (Utbildningsdepartamentet) والسلطات المركزية المرتبطة بها المسؤولية الشاملة عن الإدارة المركزية للنظام التعليمي السويدي، فالوزارة هي التي تحدد أطر النظام التعليمي، وعلى الهيئات مهمة تنفيذ القانون والأوامر، مما يعني أن غالبية الذين يعملون في إدارة المستوى التعليمي لا يعملون على المستوى الوزاري، ويشمل التعليم المُدار على المستوى الوطني ما يلي: المدارس الصامية (ساميسكولان)، مدارس التلاميذ ضعاف السمع (مدرسة خاصة)، مؤسسات التعليم العالي، ويتم تنظيم جميع أنواع التعليم الأخرى على المستوى المحلي. (Eurydice, 2022 (d), 1)

وتعمل السلطات الإدارية المركزية بشكل مستقل عن الوزارات وتتخذ القرارات ضمن مجال مسؤوليتها الخاصة وفقاً للمبادئ التوجيهية التي تضعها الحكومة والتعليمات العامة وتوجيهات الاعتمادات الحكومية السنوية، وفي كافة مجالات نشاط الدولة هناك سلطات مركزية للدولة تخصص لها أموال سنويا من خلال وثيقة اعتمادات موازنة الحكومة بناء على قرار من مجلس النواب وتقدم كل عام تقريرا عن أنشطتها إلى الوزارة المسؤولة، والوكالات والمنظمات التالية، وتقع تحت رعاية وزارة التعليم والبحث، وهي: (Eurydice, 2022 (d), 2-3)

- **الوكالة الوطنية السويدية للتعليم:** تعد الوكالة الوطنية السويدية للتعليم (Skolverket) أكبر سلطة مركزية في منطقة المدرسة، والهيئة مسؤولة عن أنشطة ما قبل المدرسة، ورعاية الأطفال في سن المدرسة، والمدرسة الأساسية، والمدرسة الثانوية، وتعليم الكبار، وتقدم الوكالة المقترحات وتراقب التعليم، وفحص جودة ونتائج التعليم في البلديات والمدارس المستقلة المدعومة بالمنح، والإشراف على أنشطتها، كما تقوم بتطوير وثائق توجيهية، مثل المناهج ومعايير الدرجات، وهي مسؤوله عن قضايا الامتحانات المتعلقة بالمدارس المستقلة المدعومة بالمنح، كما تخصص أموالاً للجامعات والكليات الجامعية للبحث في النظام المدرسي، ولبرنامج تدريب رؤساء المدارس، ولتطوير كفاءة المعلمين والعاملين داخل المدرسة حول موضوعات مثل الإصلاحات، فضلاً عن تقديم منح دراسية لتطوير كفاءة المعلمين.
- **مفتشية المدارس السويدية:** تضمن هيئة تفتيش المدارس السويدية (Skolinspektionen) أن السلطات المحلية والمدارس المستقلة تتبع القوانين واللوائح الحالية، وهي الوكالة المركزية المسؤولة عن صف ما قبل المدرسة، ورفاهية أطفال المدارس، وإدارة المدارس وتعليم الكبار، وهدف الوكالة هو ضمان الحق المتساوي لجميع الأطفال في التعليم الجيد، في بيئة آمنة، وتقوم مفتشية المدارس بإشراف منتظم على جميع المدارس، وتتولى أيضًا مسؤولية منح التراخيص للمدارس المستقلة الجديدة والبت في طلبات الحصول على الإعانات.

ب. الإدارة على المستوى المحلي:

تتمتع البلديات (kommun) باستقلالية كبيرة لإدارة نظام التعليم ضمن الإطار التشريعي الذي وضعته الحكومة، والمجلس البلدي هو أعلى هيئة لصنع القرار في البلدية، وفي البلديات ويتم تفويض مسؤولية المدرسة إلى مجلس إدارة، والبلديات ملزمة بموجب القانون بتزويد سكانها بعدد من الخدمات الأساسية التي تتلقى من أجلها إعانات مالية من الدولة، وبالإضافة إلى ذلك، يحق لهم فرض ضرائب على الدخل، وفي بعض الحالات أيضًا فرض رسوم لتمويل أنشطتهم وتشكل المنح الحكومية حوالي سدس دخل البلديات. (Eurydice, 2022 (e), 1)

والبلديات هي المنظم الرئيسي للتعليم والرعاية بدء من مرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" إلى المدرسة الثانوية. (Sveriges Riksdag, 2010, 4)

ويعين كل مجلس بلدي لجنة أو أكثر مسؤولة عن ضمان تقديم الأنشطة التعليمية وفقًا للقانون ولوائح الدولة وإرشاداتها، وتوفير أفضل الظروف الممكنة للتعليم، وتلتزم اللجنة أو اللجان المسؤولة عن المدارس بالتأكد من: تحقيق أهداف المناهج واتباع الأنظمة العامة، يتم تخصيص أموال البلدية للأنشطة المدرسية، يتم تعيين أعضاء هيئة التدريس وغير التدريسيين المؤهلين ويتم توفير تطوير الكفاءة CPD للموظفين، توفير المرافق المناسبة للمدارس، ومن الناحية العملية، تقع على عاتق البلديات مسؤولية متابعة وتقييم التعليم بشكل منتظم، وكذلك المشاركة في التقييمات الوطنية، ووفقاً لقانون الإبلاغ عن الجودة، يجب على كل مدرسة رصد وتقييم أنشطتها الخاصة. (Eurydice, 2022 (e), 2)

ويتضح مما سبق انه تتميز إدارة التعليم في السويد باللامركزية وذلك نتيجة لسلطات الواسعة الممنوحة للبلديات لتنظيم التعليم، وهي المسؤولة عن تنظيم التعليم بدء من مرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" إلى المدرسة الثانوية العليا.

ج. الإدارة على مستوى المدرسة:

صف ما قبل المدرسة هو جزء من المدرسة الابتدائية، وتتمثل الإدارة على المستوى المدرسي فيما يلي:

- **على مستوى المدرسة:** يتم قيادة وتنسيق العمل التربوي في المدرسة من قبل مدير المدرسة، الذي يعمل على تطوير التعليم، ويجوز تعيين نائب لمدير المدرسة. (Sveriges Riksdag, 2010, 6)

ويتمثل دور مدير المدرسة في توجيه وتنسيق النشاط التعليمي لمؤسسته وإدارة موظفيها، ويتطلب المنصب رؤية تربوية، يتم اكتسابها من خلال التدريب والخبرة، ولا يتحمل واجبات التدريس بعد تعيينه، ويكمل مديري المدارس برنامجًا تدريبيًا وطنيًا أوليًا عن إدارة المدارس تنظمه مؤسسات التعليم العالي بدعم من أموال الدولة المخصصة من قبل الوكالة الوطنية السويدية للتعليم، وتحدد البلدية التي تقوم بالتعيين المتطلبات المتعلقة بالخبرة المهنية وتكون مسؤولة مسؤولية كاملة عن إجراءات التوظيف، ويتحمل مدير المدرسة مهام منها: التأكد من أن نشاط المدرسة ككل يركز على تحقيق الأهداف الوطنية، متابعة نتائج المدرسة وتقييمها فيما يتعلق بالأهداف الوطنية والمحلية، وضمان مراعاة حقوق التلاميذ وأولياء الأمور وتقديم الدعم للتلاميذ وفقاً لاحتياجاتهم.(Eurydice, 2022 (f), 2)

- **بعض المدارس لديها نائب لمدير المدرسة:** يقوم هذا الموظف، الذي ليس لديه عادةً أي واجبات تعليمية، بمهام إدارية أو وظيفية أو مالية، اعتمادًا على التقسيم الداخلي للمسؤوليات في المدرسة المعنية. (Eurydice, 2022 (f), 2–3)
- **مساعدة مدرس اللغة الأم:** تعتبر مصدرًا لدعم المعلمين والتعاون معهم في تعليم التلاميذ المهاجرين الوافدين حديثًا، والمدارس ملزمة بتنظيم التدريس بطريقة توفر للتلاميذ الذين يتحدثون لغة أم أخرى الظروف اللازمة لتطوير لغتهم الأم بالإضافة إلى اللغة السويدية.
- **مساعدو التدريس:** هي مهنة جديدة في النظام المدرسي السويدي، يهدف إلى سد النقص في المعلمين والعمل كدعم للمعلمين في المدرسة، ومع ذلك، لا يمكن للمدرس المساعد أبدًا أن يتولى واجبات التدريس للمعلم المعتمد، ويمكن لمساعدي التدريس دعم المعلم في الإدارة مثل نسخ النماذج ومعالجتها، واستثمرت الحكومة في عام ٢٠١٩ مبلغ ٤٧٥ مليون كرونة سويدية لتمكين المدارس من توظيف مساعدين تقنيين.

- **مساعدين التلاميذ:** يعملون في المدرسة ويساعدون التلاميذ المحتاجين إلى الدعم أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الممكن العمل كمساعدين تلاميذ من خلفيات تعليمية مختلفة. تتضمن متطلبات القبول غالبًا إكمال التعليم الثانوي مثل برنامج رعاية الأطفال والترفيه.
- **ويعاون إدارة المدرسة: أمناء المكتبات المدرسية** يكون بمثابة الدعم، ويشارك في مشاريع القراءة، ومحادثات الكتب، وتمارين البحث عن المعلومات ونقد المصادر، و**خدمة الصحة المدرسية:** تشمل خدمات الصحة المدرسية أطباء المدارس وممرضات المدارس وعلماء النفس والمستشارين والموظفين ذوي الكفاءة في الاحتياجات الخاصة، و**ممرضة مدرسة** يقومن بشكل أساسي بإجراء فحوصات صحية منتظمة للتلاميذ والتعامل مع الإصابات الطفيفة، و**مسئولي الرعاية المدرسية** يعملون بطريقة وقائية ومعززة للصحة، وبمعرفة العلوم السلوكية والاجتماعية ولديهم عمومًا درجة علمية في الدراسات الاجتماعية، ومن الأمثلة الأخرى للموظفين في المدرسة القائمون على الرعاية، وفنيو الكمبيوتر، وموظفو الوجبات المدرسية، وطاقم التنظيف. (Eurydice, 2023 (d), 2–3)

وبذلك يتضح أن البلديات ملزمة بتنظيم صف ما قبل المدرسة لجميع الأطفال في سن السادسة، وأن صف ما قبل المدرسة هو جزء من المدرسة الابتدائية، ولا يوجد له إدارة مستقلة بل يخضع للتنظيم الإداري للمدرسة الابتدائية التي يرأسها المدير ويعاونه في الإدارة فريق كامل يتألف من (نائب المدير، والمعلمون، ومساعدو اللغة، ومساعدو التدريس، ومساعدو التلاميذ، وأمناء المكتبات، هذا بالإضافة إلى خدمات الصحة المدرسية والخدمات المعاونة).

بالنسبة لتمويل مرحلة رياض الأطفال في السويد ، فإنه يتم تمويل المدارس في المرحلة الإلزامية بداية من صف ما قبل المدرسة من المنح البلدية المقدمة من البلديات الأصلية للأطفال ومن المنح الحكومية، أي تكون مدعومة بالمنح ومجانية، ويشمل ذلك الوجبات المدرسية والأدوات والمعدات ووسائل النقل. (Eurydice, 2022 (c), 2)

فبلدية موطن الطفل هي المسؤولة عن تنظيم النقل المدرسي، حيث يحق للطفل في صف ما قبل المدرسة الحصول على حافلة مدرسية مجانية من مكان مجاور لمنزله إلى

مكان التعليم والعودة، مع الأخذ في الاعتبار مراعاة طول الرحلة أو ظروف المرور أو إعاقة التلميذ أو أي ظرف خاص آخر. (Sveriges Riksdag, 2017, 4)

وهو ما أكد علية قانون التعليم المعدل لسنة ٢٠١٧ في إنه يجب أن يكون التعليم مجانيا، ويجب أن يتمتع الأطفال بحرية الوصول إلى الكتب وأدوات التعلم الأخرى اللازمة لتعليم حديث وأن يتم تقديم وجبات مدرسية مغذية لهم، ولا يجوز تحصيل الرسوم المتعلقة بطلب الحصول على مكان. (Sveriges Riksdag, 2017, 35)

ويتضح مما سبق أن مرحلة رياض الطفال في السويد والتي تضم صف ما قبل المدرسة هي مرحلة مجانية ويتم تمويلها بشكل لا مركزي من قبل البلديات، بينما يتمثل دور الحكومة في تقديم المنح، هذا بالإضافة إلى أن البلديات هي المسؤولة عن وسائل نقل التلاميذ إلى مدارسهم وتوفير الكتب وأدوات التعلم والوجبات المدرسية.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في السويد:

يمكن توضيح بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في السويد، في العوامل التالية:

١- العامل الجغرافي:

السويد دولة مقسمة إلى ٢٠ مقاطعة و٢٩٠ بلدية، وتعد السويد احد دول الاتحاد الأوربي فهي عضو في الاتحاد الأوروبي منذ ١ يناير ١٩٩٥م، وعاصمتها ستوكهولم، وعملتها الكرونة السويدية. (European Union, Sweden, 2023)

وتبلغ مساحة أراضي السويد ٤١٠.٠٠٠ كيلومتر مربع أو ٤١ مليون هكتار، ومن هذه المساحة، ٦٨ % من أراضي الغابات و ٧% من الأراضي الزراعية، ولا تشكل الأراضي المبنية والمناظر الطبيعية أكثر من ٣% من إجمالي مساحة الأراضي في السويد، وتمثل المستنقعات المفتوحة وغيرها من الأراضي المفتوحة، سواء كانت بها نباتات أو أنهار جليدية ٢٢%. Statistiska Centralbyrån, Marken i Sverige, (2023)

ويتضح من ذلك تأثير العامل الجغرافي على سن القبول بمرحلة رياض الأطفال في السويد فنتيجة لوجود السويد في مجموعة البلاد الشمالية الباردة، لذا يبدأ سن الإلزام بها متأخرا نظرا لبرودة الجو الشديدة ووجود أنهار جليدية بها؛ مما ينعكس ذلك على سن

التحاق الأطفال بالمدارس، لذا تقبل فصول ما قبل المدرسة الإلزامية الأطفال من عمر ٦ سنوات، ويؤثر ذلك أيضا على نظم التعليم بها، كما تعتمد البلديات في سياسات القبول للأطفال أن يتم قبول الأطفال في المدرسة الأقرب إلى منزلهم، وتتحمل البلديات أيضا تكاليف نقل الأطفال إلى المدرسة.

٢- العامل السياسي:

في عام ١٩٩١ ألغيت لائحة الدولة الخاصة بتعيين المعلمين ومديري المدارس، وكانت هذه الخطوة الأولى نحو إعطاء البلديات المسؤولية الشاملة عن إدارة المدارس. في الوقت نفسه، تغير دور السلطة الرئيسية داخل منطقة المدرسة، وهي الوكالة الوطنية السويدية للتعليم، من توفير القواعد التفصيلية إلى التركيز على متابعة وتقييم الأنشطة، وتم إنشاء سلطة مركزية جديدة – الوكالة الوطنية السويدية لتحسين المدارس، أنشئت في عام ٢٠٠٣ ومنذ ذلك الحين تم نقل مسؤوليات تلك الوكالة إلى الوكالة الوطنية السويدية للتعليم وتم إنشاء مفتشية المدارس. (Eurydice, 2022(a), 6)

وتعد السويد هي واحدة من أكثر الدول اللامركزية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منذ أوائل التسعينيات، ويتم تنظيم توفير الخدمات العامة من خلال مجالس المقاطعات العشرين و٢٩٠ بلدية، المسؤوليات الحكومية المنظمة على أساس المقاطعة إما محكومة من خلال المجلس الإداري للمقاطعة أو من خلال الوكالات الحكومية الوطنية ذات المنظمات الإقليمية المختلفة، وهذا هو الحال على سبيل المثال بالنسبة للشرطة السويدية، وخدمة التوظيف العامة السويدية، ووكالة التأمين الاجتماعي السويدية ، وتشرف مجالس المقاطعات على الرعاية الصحية العامة والنقل العام والخدمات الثقافية . وتتولى البلديات مسؤولية رعاية الأطفال ومدارس ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية والثانوية. (Pareliussen, et.al, 2019, 7)

وفي٢٤ فبراير ٢٠٢٢ أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى تغيير الوضع الأمني في السويد وفرض تحديات جديدة على النظام المدرسي، من خلال توجيه الهجرة الجماعية، يمكن للمواطنين الأوكرانيين الحصول على تصريح إقامة مع حماية مؤقتة في السويد ويمكن للأطفال الحصول على الحق في التعليم .ففي عام ٢٠٢٢، طلب أكثر من ٥٠ ألف مواطن أوكراني الحماية في السويد .ومن بين هؤلاء، كان هناك أكثر من ١٦٠٠٠

طفل. وبالنسبة للنظام المدرسي، فقد أدى ذلك إلى فترة من عدم اليقين بشأن عدد الأطفال الذين سيتقدمون إلى مرحلة ما قبل المدرسة والمدارس السويدية، وأشارت وكالة التعليم الوطنية في سبتمبر ٢٠٢٢ أن أربعة من كل خمسة أطفال جاءوا إلى السويد من أوكرانيا ذهبوا إلى المدرسة في السويد وأن غالبية البلديات رأت أن لديها القدرة على استقبال المزيد من الأطفال مرة أخرى وأظهرت المدارس السويدية أن هناك استعداداً لإعادة توطين واستقبال الأطفال والشباب الهاربين. (Skolverket, 2023 (a), 9)

ويظهر تأثير العوامل السياسية" على مرحلة رياض الأطفال في السويد في:

- تعد السويد هي واحدة من أكثر الدول اللامركزية، وانعكس ذلك على إدارة رياض الأطفال بالسويد حيث تتمتع البلديات باستقلالية كبيرة لإدارة نظام التعليم فهي المنظم الرئيسي للتعليم والرعاية لمرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة".
- يؤكد قانون التعليم السويدي بتعديلاته في ٢٠١٨ على إنه يجب أن يتمتع جميع الأطفال بإمكانية الوصول على قدم المساواة إلى نظام التعليم العام، بما في ذلك صف ما قبل المدرسة، وظهر ذلك جليا في قدرة السويد في التعامل مع هجرة الأوكرانيين إليها نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢ وقدرة السويد على إعادة توطين واستقبال الأطفال في صف ما قبل المدرسة.

٣- العامل الاقتصادي:

تتمتع السويد بأعلى مستويات دخل الفرد والرفاهية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وأعلى معدل توظيف في الاتحاد الأوروبي، وقد أثبت الاقتصاد قدرته على الصمود في مواجهة الأزمة التي أضرت بالاقتصاد العالمي، وذلك بفضل الإدارة السليمة للاقتصاد الكلي وقاعدة المعرفة القوية وعلى هذا النحو، تعد السويد أيضًا أقل عرضة من العديد من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى لفقدان الوظائف بسبب الرقمنة. (Pareliussen, et.al, 2019, 5)

كما تتمتع السويد بتمويل عام قوي، حيث تبلغ نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي أقل من ٤٠%، فضلاً عن فائض في الميزانية على مدى السنوات الأربع الماضية، على الرغم من الزيادات في الإنفاق على الرعاية الاجتماعية والتكاليف المرتبطة بالهجرة وخفض الضرائب على معاشات التقاعد، وتتوفر الموارد المالية ضمن

سياسة مالية حكيمة شاملة لتلبية احتياجات المسنين والاستثمار في المستقبل من خلال سياسات التعليم والإدماج(Pareliussen, et.al, 2019,7)

ويؤثر الوضع الاقتصادي والتنمية الديموغرافية بزيادة الاختلافات في قدرة مديري المدارس على تمويل وإدارة التعليم في مرحلة رياض الأطفال والمدارس والبلديات، ومن أجل زيادة الجودة والمساواة في المدارس، تقدر الوكالة الوطنية السويدية للتعليم أن الدولة بحاجة إلى تحمل مسؤولية أكبر تجاه المدارس .ويتعلق الأمر، بزيادة المسؤولية عن التمويل وتعزيز الحوار على المدى الطويل مع المديرين حول أعمال تطوير المدرسة. (Skolverket, 2023 (a), 7)

ولدى البلديات أموال مخصصة للتطوير المهني المستمر لموظفيها وتقرر نطاقها. يمكن للحكومة تخصيص أموال للبلديات والمدارس المستقلة لدعم عملها في تطوير كفاءة المعلمين من خلال تمويل إضافي للوكالة الوطنية السويدية للتعليم. تقوم الدولة، من خلال الأموال المتاحة للوكالة الوطنية السويدية للتعليم، بتوجيه الأنشطة نحو المجالات ذات الأهمية الوطنية، مع الأخذ في الاعتبار أن المنظم الرئيسي للمدرسة هو الذي يتحمل مسؤولية تنفيذ تطوير الكفاءة، ومن الأمثلة على ذلك برنامج يسمى "تعزيز المعلمين " (Lärarlyftet)حيث تنشر الوكالة الوطنية السويدية للتعليم قائمة بالدورات الدراسية التي يمكن للمعلمين الاختيار من بينها والتي يمكن للمعلمين المشاركة فيها مع الاحتفاظ بنسبة ٨٠ في المائة من رواتبهم . وفي البرنامج، حصل ما يقرب من ربع جميع المعلمين على تعليم إضافي بين عام ٢٠٠٧ ونهاية عام ٢٠١١، ويستمر البرنامج. أحد العناصر الأساسية في عمل الوكالة الوطنية السويدية للتعليم و تنمية مهارات موظفي المدرسة. تتحمل الوكالة مسؤولية تدريب مديري المدارس الوطنيين وتمويلًا معينًا للتطوير المهني للمعلمين. (Eurydice, 2023 (c), 3)

ويظهر تأثير العوامل الاقتصادية على مرحلة رياض الأطفال في السويد في:

- تخصيص الحكومة أموال للبلديات والمدارس المستقلة لدعم عملها في تطوير كفاءة المعلمين من خلال تمويل إضافي للوكالة الوطنية السويدية للتعليم.
- وجود برنامج يسمى "تعزيز المعلمين" الذي يمكن للمعلمين المشاركة فيه مع الاحتفاظ بنسبة ٨٠ في المائة من رواتبهم.

٤- العامل الاجتماعي:

بلغ عدد سكان السويد في منتصف عام ٢٠٢٣، ١٠,٥٤٥,٣٠٠ شخص في السويد، ويمثل ذلك زيادة بمقدار ٢٣٨٠٠ شخص عما كان عليه في نهاية عام ٢٠٢٢، وكانت الزيادة السكانية في النصف الأول من العام أقل بمقدار ١١٨٠٠ شخص مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠٢٢ والأدنى منذ عام ٢٠٠٥ أي إنها الأدنى منذ ١٧عام، حقيقة أن النمو السكاني في النصف الأول من عام ٢٠٢٣ كان أقل من نفس الفترة من العام الماضي يرجع بشكل أساسي إلى هجرة المزيد من الأشخاص .كما أن بند التعديل الأقل، والذي يتكون في الغالب من الهجرة المتأخرة المبلغ عنها، وعدد أقل من الولادات، ساهم في انخفاض الزيادة السكانية.
(Statistiska Centralbyrån, Befolkningsstatistik första halvåret 2023)

وتضع التطورات الديموغرافية ضغوطا على الخدمات العامة، وخاصة التعليم والصحة والرعاية الطويلة الأجل، ومن المتوقع أن يرتفع عدد السويديين الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما وأكثر من ٧٠ عاما بنحو ٣٠٠ ألف شخص بحلول عام ٢٠٢٥، وأضاف صافي الهجرة ما يقرب من نقطة مئوية إلى متوسط النمو السكاني السنوي في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٧، ويتألف معظمها من المهاجرين لأسباب إنسانية ولم شمل الأسرة . تراجعت طلبات اللجوء إلى مستوياتها الطبيعية التي تقل قليلاً عن ٣٠٠٠٠ سنويًا بعد أن بلغت ذروتها عند ١٦٣٠٠٠ في عام ٢٠١٥. وكان ما يقرب من ربع السكان إما مولودين في الخارج أو كان لوالدين مولودين في الخارج في عام ٢٠١٧، وكنتيجة جزئية لارتفاع معدلات الهجرة وارتفاع معدلات الخصوبة بين المهاجرين مقارنة بالمواطنين الأصليين، فإن نسبة الشباب تنمو بسرعة من المتوقع أن يرتفع عدد الأطفال وكبار السن لكل شخص في سن العمل أكثر مما هو عليه في متوسط الدخل المرتفع ودول شمال أوروبا، وإن كان أقل مما هو عليه في الولايات المتحدة. (Pareliussen, et.al, 2019, 6)

وتظهر توقعات الوكالة الوطنية للتعليم بشأن الحاجة المستقبلية للمعلمين أنه سيكون هناك نقص في المعلمين المؤهلين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في النظام المدرسي لعدة سنوات قادمة. وفقًا للحسابات، سيكون هناك نقصًا بحوالي ١٢٠٠٠ معلم

مؤهل ومعلم ما قبل المدرسة في عام ٢٠٣٥. ومن المتوقع أن يكون النقص الأكبر هو المعلمين المهنيين ومدرسي المواد في الصفوف الابتدائية من السابع إلى التاسع. ومع ذلك، فإن النقص المقدر في المعلمين المؤهلين أقل في توقعات المعلمين لعام ٢٠٢١ مقارنة بالتوقعات السابقة. ويرجع ذلك أساسًا إلى أنه من المتوقع أن ينخفض عدد الأطفال والشباب خلال هذه الفترة. وعلى الرغم من أن التوقعات بشأن المستقبل ترتبط دائمًا بعدم اليقين، فإن هذا التطور قد يعني تحسين الفرص لزيادة نسبة المعلمين المؤهلين في المنطقة النظام المدرسي في المستقبل. (Skolverket, 2023 (a), 41)

وعلى صعيد آخر ركزت قيم المدرسة للمرحلة الابتدائية وصف ما قبل المدرسة وما بعد المدرسة على مجموعة من القيم التي عملت على مراعاة العوامل الاجتماعية في المجتمع السويدي وظهر ذلك في قيمها التي تمثلت في: يجب على كل من يعمل داخل المدرسة على تعزيز احترام القيمة الذاتية لكل شخص واحترام بيئتنا المشتركة، وإن حرمة الحياة الإنسانية، وحرية الفرد وسلامته، والقيمة المتساوية لجميع الناس، والمساواة بين المرأة والرجل والتضامن بين الناس هي القيم التي يجب على المدرسة تجسيدها ونقلها، ووفقاً للأخلاقيات التي يديرها التقليد المسيحي والإنسانية الغربية، يتم ذلك من خلال تربية الفرد على حس العدالة والكرم والتسامح والمسؤولية، يجب أن يكون التدريس في المدرسة غير طائفي، يجب على المدرسة تشكيل ونقل القيم والحقوق التي الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (الطفل–الاتفاقية)، يجب أن يعتمد التعليم على ما يعتبره الطفل الأفضل ويجب على الأطفال التعرف على حقوقهم. تتمثل مهمة المدرسة في السماح لكل طالب بالعثور على شخصيته الفريدة وشخصيته الفريدة وبالتالي القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم أفضل ما لديهم في الحرية المسؤولة. Skolverket, (2022, 5)

وانعكس العامل الاجتماعي على مرحلة رياض الأطفال في السويد في اعتماد الحكومة سياسة التخطيط المستقبلي للحفاظ على التوازن بين العرض والطلب على المعلمين، ويتم إعداد توقعات العرض والطلب للمعلمين سنويًا لمدة خمسة عشر عامًا، وذلك للتغلب على انخفاض الزيادة السكانية والذي أدى بدورة لنقص في عدد المعلمين في النظام المدرسي.

٥- العامل التكنولوجي:

في السويد أصبح تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قضية محل نقاش ساخن مرتبطة بالغش في الواجبات المنزلية .في عام ٢٠٢٢، تم إطلاق Chatbot ChatGPT، وهو نظام ذكاء اصطناعي توليدي ينتج نصوصًا ووسائط أخرى ذات جودة عالية نسبيًا، تعني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الفرص والتحديات للمدرسة، وتتابع الوكالة الوطنية السويدية للتعليم التطورات في المستقبل، ومن المهم أن يكون لدى كل من مديري المدارس والمدارس استراتيجيات للتقييم وكذلك إجراء محادثات مع الأطفال حول استخدام التكنولوجيا ومزاياها ومخاطرها في التدريس، وتعد الكفاءة الرقمية في الأساس قضية ديمقراطية لأنها شرط أساسي لتمكين الأطفال من المشاركة في المجتمع والحياة العملية .لذلك، من المهم أن يعمل مديرو المدارس بشكل منهجي مع قضايا الرقمنة والتأكد من قيام الموظفين بتطوير كفاءتهم الرقمية التعليمية، ومنح الأطفال فرصًا متساوية لتطوير الكفاءة الرقمية والمشاركة في المعلومات الرقمية، والدراية بالمصادر، وتحتاج كل مدرسة أيضًا إلى تطوير دعم تربوي وفني للتكنولوجيا في التدريس وتنفيذ الاختبارات الوطنية الرقمية للعمل. ومع ذلك، تؤكد الوكالة الوطنية السويدية للتعليم على أهمية الاجتماع والتعلم معًا في الفصل الدراسي وأن الرقمية تُستخدم التكنولوجيا، عند الاقتضاء، كمورد في التدريس بناءً على عمر الأطفال ونضجهم. Skolverket, 2023 (a), 24-(25)

كما تعد الرقمنة أحد مهام المدرسة السويدية التي أكدت على دورها في تطوير فهم الأطفال لكيفية تأثير الرقمنة على تنمية الفرد والمجتمع. وإنه يجب منح جميع الأطفال الفرصة لتطوير قدرتهم على استخدام التكنولوجيا الرقمية، ومنحهم أيضًا الفرصة لتطوير نهج نقدي ومسؤول تجاه التكنولوجيا الرقمية، ليكونوا قادرين على رؤية الفرص وفهم المخاطر والقدرة على تقييم المعلومات. وبالتالي، ينبغي للتعليم السويدي أن يزود الأطفال بالمتطلبات الأساسية لتطوير الكفاءة الرقمية والنهج الذي يعزز ريادة الأعمال. (Skolverket, 2022, 5)

وفي المستوى الإلزامي، يتمتع المعلمون بالحرية في اتخاذ قراراتهم للمواد التعليمية مثل الكتب والمواد السمعية والبصرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما إلى ذلك،

وتقوم المدارس بشراء المواد التعليمية من ناشرين مختلفين وتوزعها على التلاميذ مجاناً، ويتم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة لجميع عمليات التعلم وكوسيلة مساعدة لتطوير التدريس، ويتم توفير العديد من الأدوات عبر الإنترنت للمعلمين مجانًا على الموقع الإلكتروني للوكالة الوطنية السويدية للتعليم للمعلمين الذين يرغبون في استخدامها.(Eurydice, 2023(a), 4)

واستنادًا إلى الاستراتيجية الرقمية الوطنية للحكومة للنظام المدرسي، ينص المنهج المنقح لمرحلة ما قبل المدرسة على أن التعليم يجب أن يمنح الأطفال الفرصة لتطوير المهارات الرقمية من خلال فهم التحول الرقمي الذي يواجهونه في حياتهم اليومية. (Eurydice, 2022 (k), 2)

حيث أكد منهج مرحلة ما قبل المدرسة على إنه ينبغي للتعليم أن يمنح الأطفال الفرصة لتطوير المهارات الرقمية الكافية من خلال تمكينهم من تطوير فهم للرقمنة التي يواجهونها في الحياة اليومية، وينبغي منح الأطفال الفرصة لتطوير موقف نقدي ومسؤول تجاه التكنولوجيا الرقمية، حتى يتمكنوا في نهاية المطاف من رؤية الفرص وفهم المخاطر، ويكونوا أيضًا قادرين على تقييم المعلومات. (Skolverket, 2019, 10)

وخصص منهج فصل ما قبل المدرسة مجال خاص بالطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع ويتضمن طرق مختلفة لاستكشاف الظواهر والعلاقات في الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، والتعرف على بعض الحلول التقنية الشائعة في الحياة اليومية للأطفال وكيف يتم تم بناؤها وعملها وكيفية تحسينها، فضلا عن البناء والتشييد باستخدام مواد وأدوات وتقنيات مختلفة. (Skolverket, 2022,24)

كما أعطى فصل ما قبل المدرسة أهمية كبيرة على العمل القائم على القيمة والتكنولوجيا في التدريس، من خلال استخدم أيضًا وسائل مساعدة رقمية مثل السبورات الذكية وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة I–pads في صف ما قبل المدرسة، لإيقاظ رغبة الأطفال في التعلم والشعور بالثقة في قدراتهم الخاصة. (Boden Kommun, 2022, 1)

وفي سياق آخر أكد قانون التعليم المعدل لسنة ٢٠٢٢ على إنه لا يجوز استخدام التعليم عن بعد في فصول ما قبل المدرسة ومرحلة ما قبل المدرسة. (Sveriges Riksdag, 2022, 39)

ويتضح مما سبق اهتمام نظام التعليم السويدي بالتكنولوجيا والرقمنة وتنمية اهتمام الأطفال بالتكنولوجيا، إلا إنه بالرغم من اهتمام نظام التعليم السويدي بالتكنولوجيا والرقمنة وإنه أحد مهامها الأساسية لقدرتها على تنمية الفرد والمجتمع، إضافة إلى اهتمام الوكالة الوطنية السويدية للتعليم بتطوير الكفاءة الرقمية للمديرين والموظفين والأطفال، كما تعد تنمية اهتمام الأطفال ومعرفتهم بالطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع أحد أهداف فصول قبل المدرسة التي تسعى إلى تحقيقها، إلا إنه نص قانون التعليم على عدم استخدام التعليم عن بعد في فصول ما قبل المدرسة ومرحلة ما قبل المدرسة؛ ولعل ذلك يرجع إلى ما أكدته الوكالة الوطنية السويدية للتعليم بأن استخدام التكنولوجيا في التدريس يكون عند الاحتياج وبناءً على عمر الأطفال ونضجهم، وبالتالي يلاحظ اهتمام نظام التعليم السويدي بتنمية الكفاءة الرقمية لجميع الأطفال في جميع المراحل الدراسية وخصيصا فصول قبل المدرسة إلا إنه لا يشترط ضرورة استخدامها في التدريس في هذه المرحلة.

المحور الخامس: الوضع الراهن لمرحلة رياض الأطفال بمصر والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها:

تنص المادة (٦٠) من قانون التعليم على أن التعليم الأساسي يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التي تتفق وظروف بيئاتهم المختلفة، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في مرحلة أعلى وأن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مناسب، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطن منتجا في بيئته ومجتمعه، وينقسم السلم التعليمي المصري إلى مرحلة تعليم أساسي وتتشكل من حلقتي التعليم الابتدائي و التعليم الإعدادي ومرحلة تعليم ثانوي: (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤(أ)، ١٦-١٧)

- الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الحلقة الابتدائية: مدتها ست سنوات وهي تقابل المستوى الأول (اسكد-١) وفقا للتصنيف الدولي لنظم التعليم، وهي تناظر المرحلة العمرية من ٦ إلى ١١ سنة، ويلتحق التلميذ بحلقة التعليم الابتدائي في سن ٦ إلى ٨ سنوات، حيث إن عمر ست سنوات يشكل العمر الرسمي للالتحاق بالتعليم.

- الحلقة الثانية من التعليم الأساسي فهي الحلقة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات، وهي تناظر المرحلة العمرية من ١٢-١٤ سنة، وهي تقابل المستوى الثاني من التصنيف الدولي (إسكد-٢)، وتعمل الحلقة الإعدادية على تأهيل الطفل للالتحاق بالمرحلة الثانوية.
- المرحلة الثانوية هي المستوى الثالث (إسكد- ٣) بفرعية الأول والثالث، إذ إن المسار الأول من هذا المستوى وهو يعرف بالثانوي العام ومدته ثلاث سنوات يعد الطالب للالتحاق بالتعليم الجامعي أو بالتعليم ما بعد الثانوي ودون الجامعي (معاهد إعداد الفنيين)، أما المسار الثاني من التعليم الثانوي فهو يعرف بالثانوي الفني ومدته من ثلاث إلى خمس سنوات ويعد الطالب للالتحاق بسوق العمل، ويتحدد قبول الطالب بأي من المسارين على أساس الأداء في اختبار نهاية الحلقة الإعدادية وعلى رغبة الطالب والأماكن المتاحة بكل من المسارين، ويناظر التعليم الثانوي المرحلة العمرية من ١٧-١٥ سنة، وقد أضاف دستور (٢٠١٤) المرحلة الثانوية إلى التعليم الإلزامي، ومن ثم أصبح التعليم الإلزامي يضم التعليم الأساسي والتعليم الثانوي بشقيه العام والفني.

وبالرغم من تبني مصر التصنيف الدولي للتعليم في بنية سلمها التعليمي، وتقديم برنامج لمرحلة رياض الأطفال للمرحلة العمرية ٤-٥ سنوات وهو يعادل المستوى (إسكد-٠)، إلا إنها حتى الأن لم تدرج مرحلة رياض الأطفال بشكل الزاميا ضمن سلمها التعليمي وهو ما لا يتوافق مع التصنيف الدولي للتعليم.

أولا: مفهوم مرحلة رياض الأطفال ونشأتها في مصر:

تعرف مرحلة رياض الأطفال بأنها نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل حلقة التعليم الابتدائي ويهيئهم للالتحاق بها. (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨، ٧)

فمرحلة رياض الأطفال في مصر هي بداية الخروج من بوتقة الأسرة إلى التفاعل مع أقرانهم في المدرسة والتعامل مع المعلمات، وفى هذه المرحلة يجب تنمية مهارات الطفل الإبداعية والوجدانية والتعلم والاكتشاف المبكر لقدراتهم وتوجيههم للتعلم من خلال اللعب، فالأطفال الذين التحقوا بمراحل التعليم التالية لمرحلة رياض الأطفال كانت قدراتهم على الاستيعاب أكبر من أقرانهم في نفس المراحل الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال، ويتم

القيد بهذه المرحلة في المرحلة العمرية ٤-٥ في مدارس وزارة التربية والتعليم والأزهر الشريف والتعليم الخاص. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (أ)، ٦٨).

لذا تعرف مرحلة رياض الأطفال في مصر بأنها تشمل مؤسسات تربوية حكومية وخاصة يلتحق بها الأطفال في عمر الرابعة والخامسة بهدف تحقيق النمو المتكامل للالتحاق فيما بعد بمرحلة التعليم الأساسي. (عبد الغني، ٢٠٢٢، ٢٤٧-٣٠٣)

وتعرف مرحلة رياض الأطفال في مصر بأنها "روضة الأطفال" طبقا للائحة التنفيذية لقانون الطفل ٢٠١٠، بأنها كل مؤسسة تربوية للأطفال قائمة بذاتها، وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة. (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٤)

وبالنسبة لنشأة مرحلة رياض الأطفال في مصر، فإنه تأسست أول روضة أطفال في مصر عام ١٩١٨، مما يدل على وعي الحكومة المصرية بأهمية رياض الأطفال. (UNESCO, 2015, 14)

وبصدور قانون ١٤٣ لسنة ١٩٥١ بتاريخ ١٩٥١/١٠/١، تم إضافة مرحلة رياض الأطفال إلى السلم التعليمي بمصر وأقر إلزامية ومجانية هذه المرحلة في المادة (٨) والتي تنص على "أن مدة الدراسة لمرحلة التعليم الابتدائي ست سنوات، الفرقتان الأوليان منها لرياض الأطفال". (وزارة المعارف العمومية، ١٩٥١، ٩)

وبعد ذلك صدر القانون (٢١٠) لسنة ١٩٥٣ وتم بموجبة إلغاء مرحلة رياض الأطفال من السلم التعليمي وذلك في المادة الأولى من القانون والتي نصت على إلزامية التعليم الابتدائي فقط وتم حذف رياض الأطفال. (وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٣، ١)

وباستقراء القرارات السابقة يتضح إنه تأرجحت القرارات بين الإلزامية وعدم الإلزامية، فقرار إلزامية ومجانية مرحلة رياض الأطفال وضمة ضمن التعليم الابتدائي لم يستمر سوى عام واحد فقط ثم بعد ذلك تم إلغاءه لتصبح غير إلزامية وبمصروفات مرتفعة لذا لم يقبل عليها إلا الفئة الغنية من الشعب.

وفي العصر الحديث صدر قانون (٥٠) لسنة ١٩٧٧ لتنظيم الدور الذي تقوم به دور الحضانة تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية وقرار وزارة التربية والتعليم (١٥٤) لسنة ١٩٨٨ بشأن تنظيم رياض الأطفال في المدارس الحكومية وخصائص المباني

والموظفين، وتم إنشاء المجلس الأعلى للطفولة والأمومة بموجب القرار الوزاري (٥٤) لسنة ١٩٨٩ مما زاد من أهمية الطفولة المبكرة، وعملت مصر على تنفيذ مراسيم حماية الأمهات والأطفال، ومناقشة الاتفاقيات ذات الصلة، والمشاركة في تنفيذ اتفاقيات المساعدات، والتأكيد على أن الإنفاق على رعاية وتنمية الطفل هو أفضل استثمار في المستقبل. (UNESCO, 2015, 14)

وأدركت وزارة التربية والتعليم آنذاك أهمية العناية بالأطفال قبل سن المدرسة الابتدائية، فأنشأت الوزارة عام ١٩٧٠م قسما للحضانة ورياض الأطفال التابع لإدارة التعليم الابتدائي، وذلك بصدور القرار الوزاري (٨) في ١٩٧٠/١/١٩م، كما صدر القرار الوزاري (١٥٠) في ١٩٨٩/٧/٤م، لتنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الحكومية والخاصة التابعة للجمعيات الدينية أو الاجتماعية أو الخيرية أو بعض الجهات الأخرى. (خليل، ٢٠٠٩، ٢٢٧)

وصدرت وثيقة حماية الطفل من الأمراض المزمنة في مصر عام ١٩٨٩، وشددت هذه الوثيقة على إعطاء الأولوية لمشروعات الطفل في الخطط المستقبلية، وبذل الجهود لخفض معدلات وفيات الأطفال والأمهات، وتوفير التعليم الأساسي لجميع الأطفال، وخفض معدلات الأمية، وتوفير حصة عادلة من الثقافة للطفل المصري، وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية للأطفال ذوي الإعاقة، وتوفير الملاعب الرياضية وغيرها من الأماكن التي تمكن الأطفال من الإبداع في المدارس وغيرها من المناطق المحيطة، ثم صدر القرار الوزاري (٦٥) لسنة ٢٠٠٠ بشأن المناهج الإضافية، وتنظيم العمل في رياض الأطفال، وحظر الصفوف، وعدم إجبار الأطفال على الكتابة أو الاختبار أو أداء الواجبات المنزلية. (UNESCO, 2015, 14)

وبصدور قانون الطفل المصري (١٢ لسنة ١٩٩٦) والمعدل بالقانون (١٢٦) لسنة ٢٠٠٨ فقد أكد في المادة (١) على أن الدولة تكفل حماية الطفولة والأمومة، وترعي الأطفال، وتعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتنشئتهم التنشئة الصحيحة من كافة النواحي في إطار من الحرية والكرامة الإنسانية، كما تكفل الدولة كحد ادني، حقوق الطفل الواردة باتفاقية حقوق الطفل وغيرها من المواثيق الدولية ذات الصلة النافذة في مصر. (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨، ١)

وأدرج القانون الحضانة في إطار الرعاية الاجتماعية للطفل التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية، ورياض الأطفال في إطار تعليم الطفل باعتبارها نظاما تعليميا فعالا يحقق التنمية الشاملة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وفي بداية عام ٢٠٠٠ صدرت الوثيقة الثانية لرعاية وحماية الطفل المصري. (UNESCO, 2015, 15)

وتم إطلاق مشروع تنمية الطفولة المبكرة في مصر (٢٠٠٣- ٢٠٠٦)، الذي تم تنفيذه بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة (الأجفند)، ومكتب اليونسكو بالقاهرة، وتم بموجب هذه الاتفاقية بناء "مركز تنمية الطفولة المبكرة في مصر المقام في مدينة مبارك التعليمية / ٦ أكتوبر والروضة النموذجية الملحقة، وتم توكيل تنفيذ المشروع إلى مكتب اليونسكو بالقاهرة وعمل على، تدريب العاملين مع الطفل، وإعداد المطبوعات بخبراء متخصصين من أساتذة الجامعات المصرية وخبراء دوليين من الأقطار العربية والأجنبية إلى جانب المسئولين في وزارة التربية والتعليم في مصر والإدارة العامة لرياض الأطفال فيها، وفي إطار ذلك تم إعداد استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في مصر. (٢٠٠٥-٢٠١٠). (وزارة التربية والتعليم، الأجفند، مكتب اليونسكو بالقاهرة، ٢٠٠٥، ١)

وفي ٢٠١٤ تم اطلاق الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠) التي هدفت فيما يتعلق بمرحلة رياض الأطفال على ضرورة: رفع كفاءة وتحسين جودة العملية التربوية التعليمية بجميع رياض الأطفال، تحسين القدرة المؤسسية بما يحقق المرونة والاستقلال في إطار الإصلاح المتمركز حول الروضة، رفع معدل القيد الإجمالي إلى (٨٠%) من جميع الأطفال في الشريحة العمرية أربع إلى خمس سنوات، الارتقاء بمستوى الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة المدمجين برياض الأطفال، وضع بدائل مختلفة لجانبي العرض والطلب تضمن رفع معدلات القيد الإجمالي بنسبة (٥%) سنويا مع البدء بالمناطق النائية والفقيرة ذات معدلات الالتحاق المنخفضة (أقل من ٢٠%) وإعفاء الأطفال في هذه المناطق من المصروفات، تنمية الوعي المجتمعي بأهمية رياض الأطفال ونوعية برامجها وبأهمية دمج حالات ذوي الإعاقة البسيطة في رياض الأطفال، وضع

وتطبيق آلية لزيادة مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص في توفير فصول لرياض الأطفال. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ٢٢-٢٣)

كما أكدت "رؤية مصر ٢٠٣٠ على ضرورة وأهمية إتاحة رياض الأطفال في المرحلة العمرية من أقل من عام إلى ٦ أعوام، وارتكز هذا المشروع على عناصر أساسية هي: إصدار تشريع بتعديل السنوات الإلزامية في التعليم الأساسي لتضمين رياض الأطفال في سنوات الإلزام، وتوحيد جهات الإشراف على دمج رياض الأطفال في جهة واحدة تتبع وزارة التربية والتعليم، وتحديث السياسات اللازمة من أجل تخصيص جزء من صناديق دعم التعليم إلى رياض الأطفال، ووضع برامج توعية للأهل بأهمية رياض الأطفال ودعم غير القادرين كتوفير غذاء للأطفال وتوفير الزي المدرسي، وتوفير الرعاية الصحية، ووضع نظام للأنشطة الترويحية رياضية وترفيهية وتعليمية في منهجية رياض الأطفال، وضع آلية لتحسين اختيار المعلمين وتدريبهم على مرحلة رياض الأطفال لضمان جودة العملية التربوية، وتطوير مناهج رياض الأطفال مع التأكيد على دمج علم النفس وتطبيقه كجزء من متطلبات شهادة معلم رياض الأطفال، هذا بالإضافة إلى تطبيق اختبارات دورية لتقييم التأهيل النفسي للمعلمين (اختبارات نفسية للمعلمين). (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ١٤٨-١٤٩)

وفي ٢٠١٨ صدر قرار وزاري ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨م بشأن نظام التعليم والمقررات بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها: (الأول، والثاني) بكافة مؤسسات رياض الأطفال بالتعليم العام: (الرسمية- الرسمية للغات- الرسمية المتميزة للغات- الخاصة بنوعيها العربي واللغات) لتحديد المناهج ونظام التقييم. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨، ٣-٤)

ويتضح من ذلك تعدد القرارات الوزارية والقوانين التي تم إصدارها بشأن مرحلة رياض الأطفال في مصر، وبالرغم من تعدد هذه القرارات إلا إنها كانت متضاربة في كثير من الأحيان فيصدر قرار بضم رياض الأطفال إلى التعليم الابتدائي وجعلها مرحلة إلزامية ومجانية وبعدها بعام يصدر قرار بإلغائه، كما إن هذه القرارات الكثيرة جعلت مرحلة رياض الأطفال تخضع للكثير من الوزارات والهيئات التي تشرف عليها مما جعل صعوبة في التنسيق بينهم، وبالرغم من العديد من الجهود التي قامت بها الدولة من

إطلاق مشاريع ومبادرات وخطط استراتيجية وتبني مصر التصنيف الدولي للتعليم إلا إنها مازالت تلك المرحلة غير إلزامية وتعاني من الكثير من المشكلات التي تتعلق بانخفاض معدلات القيد بها والإتاحة.

ثانيًا: أهداف مرحلة رياض الأطفال في مصر:

طبقا للائحة التنفيذية لقانون الطفل المصري ٢٠١٠ تهدف رياض الأطفال إلى تنمية كل أطفال ما قبل حلقة التعليم الابتدائي دون تمييز بين الأطفال، بسبب محل الميلاد أو الوالدين، أو الجنس أو الدين أو العنصر، أو الأصل الاجتماعي، أو الإعاقة، أو أي وجه آخر من وجوه التمييز، وتهيئتهم للالتحاق بها وذلك من خلال : (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٦١)

- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، على أن يؤخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستويات النمو .
- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وتنمية القدرة على التفكير والابتكار والتميز.
- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه .
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر بما يتماشى مع الإمكانيات والقدرات الفردية الخاصة بالطفل وذلك لتمكينه من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية المتوافقة القادرة على التعامل مع المجتمع .
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات .
- الاكتشاف المبكر لحالات ذوي الإعاقة .
- التنسيق مع الأسر لتوحيد الأهداف التنموية.

ويهدف المنهج الجديد لرياض الأطفال ٢.٠ لبناء إنسان مصري منتم لوطنه ولامته العربية وقارته الأفريقية مبتكر، مبدع، يفهم ويتقبل الاختلاف متمكن من المعرفة

والمهارات الحياتية قادر على التعلم مدى الحياة وفكر على المنافسة العالمية. (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٤)

فإذا كانت هذه الأهداف تؤكد على توفير التعليم لجميع الأطفال دون تمييز بين الأطفال أي تؤكد على إتاحة التعليم، وتؤكد في أهدافها على تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة؛ فإنه بالنظر للواقع الحالي فإن نسبة الالتحاق بهذه المرحلة ضعيفة جداً، وبالتالي يوجد فجوة بين الأهداف والواقع الفعلي.

ثالثا: نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال في مصر:

يشترط للقبول برياض الأطفال أن يلتحق الأطفال ما بين الرابعة والسادسة بمرحلة رياض الأطفال، ويكون القبول تنازليا من أعلى سن للمتقدمين هبوطًا حتى الحد الأدنى المقرر، ولا يقبل أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات، ويكون حساب السن للقبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية أو بالمدارس الخاصة بمصروفات حتى أول أكتوبر من عام الالتحاق، ويجوز قبول أطفال في الصف الثاني برياض الأطفال بشرط ألا تقل سنهم عن خمس سنوات، ولا يجوز قبول أطفال في سن الإلزام بفصول رياض الأطفال وفي جميع الأحوال يكون سن الطفل هو الفيصل الوحيد للقبول، ويجوز عقد مقابلة لقبول الأطفال للوقوف على سلامة الطفل. (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٦٤)

وفي إطار توجه وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني للتحول الرقمي، وتخفيف العبء على أولياء الأمور في مصر، تم إنشاء منصة إلكترونية موحدة على مستوى الجمهورية لكافة المحافظات، حتى يتسنى لأولياء الأمور من خلالها التقدم إلكترونيًا لأبنائهم (مصري الجنسية)، للتقدم إلكترونيًا للالتحاق بالصف الأول من مرحلة رياض الأطفال للمدارس (الرسمية والرسمية لغات)، وتتمثل إجراءات التقديم في: (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٣، https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/submission/)

- يتم فتح التقدم لرياض الأطفال بالتسجيل الإلكتروني بداية من ١ يونيو حتى ٣٠ يونيو، وذلك عبر التطبيق الإلكتروني المخصص لذلك على بوابة مركز معلومات وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني من خلال الرابط (emis.gov.eg).

- يشترط أن لا يقل عمر الطفل المتقدم لمرحلة رياض الأطفال عن (أربع سنوات)، ويلزم الموقع إرفاق شهادة الميلاد المميكنة للطفل المتقدم، وبطاقة الرقم القومي لولى الأمر، وفى حالة الولاية التعليمية يتم الاطلاع على الحكم القضائي.
- ويمكن للمدارس في حالة عدم قدرة ولي الأمر على التسجيل الإلكتروني بنفسه خلال فترة التقدم الإلكتروني، مساعدة ولي الأمر، بحيث يتولى مسؤول وحدة المعلومات بالمدرسة القيام بتسجيل رغبة الأطفال في الالتحاق إلكترونيًا بالمدرسة.
- يتم تنسيق الأطفال عن طريق المديريات التعليمية بكل محافظة طبقًا للكثافة بها وظروفها، فخلال الفترة من ١ يوليو إلى ٣٠ يوليو يتاح للمدارس طباعة وتحميل كشوف بيانات المتقدمين إليها، وتقوم اللجنة المختصة بالمدرسة بالقيام بالإجراءات الخاصة بالقبول وفقًا للقواعد المنظمة لذلك، على أن تقوم المدرسة بالتسجيل الإلكتروني لموقف (القبول أو عدم القبول) المبدئي في الطلبات المقدمة للالتحاق بها.
- يتم متابعة نتيجة القبول المبدئي من خلال نفس موقع التقدم الإلكتروني، وعقب الإعلان يمكن لولى الأمر التوجه للمدرسة لتسليم الملف الورقي الخاص بالطالب المقبول ومتابعة موقف تسليم الملف للمدرسة (القبول النهائي)، وذلك بعد انتهاء المدرسة من فحص الملف الورقي والتأكد من استيفائه، مع ضرورة التزام المدارس بالتسجيل الإلكتروني لموقف (تسليم/عدم تسليم) ولى الأمر ملف التقدم بالمدرسة، وذلك للطلبات التي تم قبولها مبدئياً، وفي حال عدم إتمام هذه الخطوة يعتبر الطلب المقدم غير معتد به.
- أما بالنسبة للأطفال الوافدين، فولي الأمر يقوم بتقديم أوراق الالتحاق إلى الإدارة التعليمية، حيث تقوم جهة الاختصاص بمراجعة المستندات، ويتم إخطار المدارس ببيانات الأطفال الوافدين الذين تم قبولهم، ويلزم على مديري المدارس تسجيل بياناتهم إلكترونيًا، مع ضرورة الإعلان في مكان ظاهر بالمدارس والإدارات التعليمية والمديرية، عن فتح باب التقدم الإلكتروني لمرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي.

وبالنسبة للمدارس الرسمية للغات فيتم القبول في بنوعيها وفقاً للقواعد المنصوص عليها في القرار الوزاري (١٥٤) لسنة ١٩٨٩ مع ضرورة عقد مقابلة للطفل ولا يجوز الاستثناء من موعد التقدم للالتحاق بالصف الأول لرياض الأطفال، ويكون قبول التلاميذ في المدارس الرسمية للغات للأكبر سنا فالأقل، ولا يجوز الاستثناء من شرط السن في ضوء مراحل التنسيق، الالتزام بالمربع السكنى لولى أمر الطفل بالمدارس الرسمية للغات فقط، الإدارات التعليمية التي لا يوجد بها هذه النوعية من المدارس يتم توزيع الأطفال من قبل المديرية على أقرب إدارة لسكنها مع اتباع القواعد المنظمة للقبول بمرحلة رياض الأطفال، ويجوز للمحافظ زيادة الحد الأقصى لعدد تلاميذ الفصل في مدارس المحافظة بمختلف مراحلها إذا اقتضت الضرورة ذلك بما لا يجاوز (١٠) من العدد المقرر للفصل ولا يجوز تجاوز هذه النسبة إلا بقرار من وزير التربية والتعليم بناء على طلب من المحافظ المختص، يجوز توزيع الأطفال المتقدمين فوق الكثافة المقررة لأقرب مدرسة لسكنهم في حال تواجد أماكن شاغرة بها. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (ب)،٢٢-٢٣).

وبالتالي يتم التقدم والالتحاق للالتحاق بالصف الأول من مرحلة رياض الأطفال للمدارس (الرسمية والرسمية لغات) وفقاً للقواعد المنصوص عليها في القرار الوزاري (١٥٤) لسنة ١٩٨٩ بنفس الطريقة وبنفس الخطوات؛ إلا إنه تختلف المدارس الرسمية للغات بنوعيها في بعض شروط الالتحاق والتي تشترط القبول للأكبر سنا فالأقل وضرورة عقد مقابلة للطفل ولقاءات مع أولياء الأمور للتعرف على مدى الاستعداد لدراسة اللغة الأجنبية وتنميتها وتطويرها في المنزل، والالتزام بالمربع السكنى لولى أمر الطفل.

رابعًا: معلم مرحلة رياض الأطفال في مصر: (إعداده – اختياره- تدريبة)

يشترط في معلمات رياض الأطفال أن تكون حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية، وفي حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عالٍ تربوي، بشرط الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة لا يقل عن عام دراسي .(جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٦٤)، ويتم إعداد معلم رياض الأطفال في مصر في: (دياب، ٢٠١٣، ١٠٧-١٠٨)

- **كليات رياض الأطفال:** تم إنشاء كليتين لرياض الأطفال، الأولى منها في الدقي والثانية في الإسكندرية، وفي ضوء فلسفة رياض الأطفال تتحدد أهداف الكليات

كالآتي: (إعداد معلم الرياض الأطفال يستطيع التعامل مع الأطفال العاديين وغير العاديين، منح درجة البكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه في التربية الطلبة رياض الأطفال، إنشاء وحدات علمية متخصصة لخدمة الكلية).

والان يوجد بمصر ١٠ كليات لرياض الأطفال في جامعات (القاهرة، دمنهور، الإسكندرية، المنصورة، بورسعيد، الفيوم، بني سويف، المنيا، أسيوط، مطروح)

- **كليات التربية النوعية:** نتيجة للعجز في معلمات رياض الأطفال، تم افتتاح شعب لهذا التخصص في كليات التربية النوعية.
- **كليات التربية بالجامعات:** ويتم فيها إعداد معلمي الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي، ومعلم التعليم الثانوي بتخصصاته المختلفة وهي نوعان: النوع الأول: يتم فيه إعداد المعلم مهنيا ثقافيا داخل الكلية ذاتها دون الاستعانة بمؤسسات أخرى مثل (كلية التربية عين شمس، وكلية التربية بجامعة القاهرة، فرع الفيوم، وكلية التربية بالسويس)، والنوع الثاني: وهو النمط السائد في كليات التربية وفيه تضطلع الكلية بالجانب المهني فقط، أما الجانب التخصصي فتضطلع به كليات أخرى كالآداب والعلوم.

ويقوم برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال على أربع مكونات أساسية وهي: (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩، ٤-٧)

- **المكون الثقافي (الحر) و نسبته (٥%):** ويشتمل على مجموعة الموضوعات التي تتعلق بالمعارف والمهارات اللازمة للتنمية البشرية و المجتمعية، والتي تساعد الخريجة على تحقيق مفهوم المواطنة بحيث تكون قادرة فيما بعد على نقل ذلك إلى الأطفال.
- **المكون التربوي و نسبته (٢٥%):** يمثل هذا المكون بعدا أساسيا لإعداد المعلمة ، مثل المكون الأكلينكي بالنسبة للطبيب و يشمل موضوعات تربوية ونفسية و تكنولوجية وجدير بالذكر إن مجموعة الموضوعات المقدمة في هذا المكون لابد أن تكون متكاملة ومترابطة تهدف إلى إكساب الخريجة خبرات و مهارات تساعدها على أداء دورها في تخطيط وإعداد وتنفيذ مهامها داخل الروضة وخارجها

- **المكون التخصصي و نسبته (٦٥%):** يختلف مفهوم المكون التخصصي في مجال أعداد معلمة الروضة عن معناه في المجالات الأخرى لأعداد المعلم ويتطلب هذا المكون أن تتقن الخريجة مجموعة من المهام والأدوار التي تساعدها على أداء دورها لتنمية طفل الروضة بصوره شاملة متكاملة نفسيا- معرفيا مهاريًا- حركيا- فنيا - ....) .
- **التدريب الميداني و نسبته (٥ %):** يمثل هذا المكون الجانب التطبيقي اللازم لاكتساب المعلمة مجموعة من المهام والأدوار اللازمة لعملها داخل الروضة وخارجها ويشتمل على موضوعات مثل: والإعداد والتدريب من خلال التعليم المصغر، والتدريب الميداني بالروضات المنفصل و المتصل).

ويتضح من هيكل برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال أن المكون الأكبر للجانب التخصصي فهو يمثل نسبة ٦٥% من مكونات البرنامج ككل بينما باقي الجوانب التربوية والثقافية والميداني نسبتهم مجتمعة ضئيلة جدا لا تتعدى ٣٥% الأمر الذي يدعو إلى إعادة هيكلة تلك البرامج لزيادة الجانب التربوي والعملي خاصة وأن أهداف رياض الأطفال في هذه المرحلة تركز على الاهتمام بالطفل في جميع المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، ومراعاة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستويات النمو، وتنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية، والتنشئة الاجتماعية والصحية السليمة، وتلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر، وكلها أهداف تتطلب إعداد معلم رياض الأطفال إعدادا تربويا وثقافيا ومهنيا بشكل متوازن مع الإعداد التخصصي.

وبالنسبة لاختيار المعلمين فإن كليات التربية في مصر تخرج آلاف الخريجين ولا يستوعب سوق العمل منهم إلا القليل للغاية بالمدارس الخاصة؛ لإلغاء تكليف الخريجين منذ عام ١٩٩٨م، ولتوقف التعيين بالمدارس الحكومية رغم بلوغ الآلاف من المعلمين سنويًا سن الستين، وخروجهم من العمل، ورغم التزايد اللافت لأعداد الطلاب، ومما زاد الأمر تعقيدا تذبذب وزارة التربية والتعليم في سياسات سد النقص من المعلمين، حيث لجأت إلى سبل متعددة، مثل: زيادة نصاب المعلمين من الحصص، وزيادة كثافة الفصول، والتعاقد المؤقت مع المعلمين لفترة محددة ثم إلغاء التعاقد، ثم مع بداية العام

الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م، تجاوز العجز ربع المليون معلم ولجأت الوزارة إلى نظام "التطوع" بدون أجر، وبتعهد بشروط لا تعطي المعلم الحق في المطالبة بأجر، أو التعيين بعد ذلك أو منحة أي ميزة في المستقبل. (عابدين، ٢٠٢٢، ١٢٢)

وفي عام ٢٠٢٢، وجه فخامة الرئيس السيسي، بأن يتم تعيين المعلمين سنويا من خلال مسابقة وذلك بتعيين ٣٠ ألف معلم ومعلمة سنويًا لمدة خمس سنوات؛ من أجل سد العجز وتلبية الاحتياجات في تطوير العملية التعليمية، وقد كانت عدد الوظائف المقرر الإعلان عنها بمسابقة وزارة التربية والتعليم ٢٠٢٢ لتعيين ٣٠ ألف معلم لوظيفة: معلم مساعد (معلم فصل) ١٤ ألفا و٨١٣ وظيفة، فيما تبلغ عدد الوظائف المقرر الإعلان عنها لوظيفة معلم مساعد بمرحلة رياض الأطفال هو ١٥ ألفا و١٨٧ وظيفة.

وتمثلت شروط التقدم لوظيفة معلم مساعد لمرحلة رياض الأطفال في: أن يكون متمتع بالجنسية المصرية، أن يكون محمود السيرة، حسن السمعة، لا يزيد سن المتقدم عن (٣٥ سنة) في ٢٧/٦/٢٠٢٢، أن يجتاز الامتحانات المقررة، لا يقل التقدير العام للمتقدم عن (جيد)، أن يجتاز التدريب المقرر لشغل الوظيفة، ألا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة جناية أو بعقوبة مقيدة للحرية في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره، ألا يكون قد سبق فصله من الخدمة بحكم أو قرار تأديبي نهائي، ما لم تمض على صدوره أربع سنوات على الأقل، أن يكون المتقدم خريج كلية تربية رياض أطفال أو كلية تربية طفولة مبكرة، أو قسمي رياض الأطفال / طفولة مبكرة بكليات التربية والتربية النوعية أو حاصل على دبلوم مهني من إحدى كليات تربية رياض أطفال أو كليات تربية طفولة مبكرة بعد الدرجة الجامعية الأولى، اجتياز الكشف الطبي وتحليل المخدرات لمن اجتازوا الامتحانات، يلزم التقديم فقط في المحافظة الكائن بها محل إقامة المتقدم وفقا للثابت ببطاقة الرقم القومي ولن تقبل الطلبات في حالة التقديم في محافظة أخرى. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢٢ (ب)، ١)

ويتكون جدول وظائف المعلمين من الوظائف الآتية (معلم مساعد -معلم - معلم أول- معلم أول(أ)– معلم خبير– كبير معلمين). (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٧، ٢–٣)

وباستقراء واقع مرتبات المعلمين في مصر يتضح أن متوسط راتب المعلم في مصر حوالى ٣٠٠٠ جنيها وتختلف مرتبات المعلمين باختلاف الدرجة الوظيفية لكل معلم.

وفي إطار خطة الدولة المصرية لتحسين أوضاع المعلم ماليًا، تم إصدار القانون ٢١٢ لسنة٢٠٢٠م بتعديل بعض أحكام قانون التعليم الصادر بالقانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والقانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، وبإنشاء صندوق الرعاية الاجتماعية للمعلمين بالمهن التعليمية ومعاونيهم بالتربية والتعليم والتعليم الفني والأزهر الشريف، ويستهدف القانون تحسين الأوضاع المالية لعدد ٢.١ مليون موظف منهم ١.٤ مليون معلم بالتربية والتعليم والأزهر، ونحو ٧٠٠ ألف موظف معاون لهم بإجمالي تكلفة تصل إلى ٦.١مليارات جنيه، بخلاف الأعباء التأمينية؛ وذلك باعتبارهم الركيزة الأساسية في المشروع القومي لتطوير التعليم، القادرين على الإسهام الفعال في بناء وتنمية وطنهم، وقد تضمن القانون العديد من المزايا والمنح، ويتراوح متوسط الزيادات الشهرية من ٣٢٥ جنيهًا للمعلم إلى ٤٧٥ جنيهًا لكبير المعلمين وفقًا لمستوياتهم الوظيفية دون حافز الإدارة المدرسية . (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ٥١-٥٢)

ووفقًا لمشروع موازنة العام المالي ٢٠٢٢/٢٠٢١م، تم إضافة حافز تطوير المعلمين بقطاع التعليم قبل الجامعي بالتعليم العام والأزهر والذي سبق أن تم تخصيص مبلغ ١.٥ مليار جنيه لنحو ٣١٥ ألفًا له، للمراحل الآتية:(رياض الأطفال، الصفوف الأول والثاني والثالث الابتدائي) بتكلفة إضافية قدرها مليار جنيه، لتصل التكلفة الكلية إلى ٢.٥مليار جنيه. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ٥٢)

وفي إطار التمكين المهني والوظيفي للمعلمين فإنه يتم تدريب المعلمات والعاملات في مجال رياض الأطفال بصفة دورية سنوية لمدة أسبوع، على أن تكون البرامج التي يتضمنها التدريب النظري بواقع (٣٠%) وعملي بواقع (٧٠%) من موضوعات التدريب المقترحة وتتضمن موضوعات خاصة بالأساليب التربوية السليمة لإدارة السلوك وكيفية تعديل الأدوات التعليمية وأساليب التعليم لتيسير دمج الأطفال المعاقين مع أقرانهم من غير المعاقين. (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٦٤)

وتـم إطـلاق برنـامج "المعلمون أولًـا" فـي عـام ٢٠١٥، وهو يشمل جميع المعلمين ف في مصر ومنهم معلمي رياض الأطفال، لتحقيق عدة أهداف تمثل أبرزها في: إنشاء جيل جديد من المعلمين خبراء في موادهم الدراسية وكذلك في عملية التعليم نفسها، قادرين على تحليل كافة أهداف التعليم بطريقة مختلفة ومبتكرة، بيئة التعليم المثلى، تجربة التعليم المناسبة وكذلك نمط التقييم الأنسب، رفع مستوى مخرجات العملية التعليمية للطالب، تحسين جودة التعليم والرفع من مكانة المعلمين في المجتمع، تأسيس أول مجتمع "يتعلم" في العالم، تأسيس قوى عاملة على أعلى مستوى قادرة على تحقيق النمو الاقتصادي للدولة، تدريب ٥٠٠,٠٠٠ معلم مصري بحلول نهاية عام ٢٠١٩. (خريطة مشروعات مصر، برنامج المعلمون أولا) https://egy-map.com/initiative

وفـي ديسـمبر ٢٠٢٠ وقعـت وزارة التربيـة والتعليم مذكرة تفاهم مع "هيئة كير الدولية "للمساهمة في تدريب المعلمين بالتعليم العام والفني، على أحدث طرق التعليم، انطلاقًا من إيمانها بـأنَّ المعلـم يُعـدُّ العمـود الفقـري للعمليـة التعليميـة، وتسـتهدف الـوزارة مـن خـلال المذكرة: تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة للمعلمين، تطوير منظومة التعليم في مصر، الاهتمـام بـالمعلمين وتـدريبهم؛ لتحقيـق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، إتاحـة التـدريبات المختلفـة للمسـاهمة فـي تأهيـل الكـوادر وبنـاء القـدرات للمعلمـين والإداريين في البرامج التدريبية المختلفة، واسـتهدفت التـدريبات مـا يقـرب مـن ٨٠ ألـف معلـم بالتعـاون مـع عـدد مـن المؤسسـات العالمية. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢،٤٩)

وفى إطار التعاون بين وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى مع صندوق عطاء الاستثماري، ومؤسسة نداء للإعاقات السمع بصرية، تم تدريب معلمات رياض الأطفال، على البرامج والأدلة الاسترشادية للتعامل مع الأطفال ضعيفي السمع، ومستخدمي المعين السمعي ويتضمن برامج نظرية وعملية، كما يضم المشروع العديد من البرامج التي تعمل على التدخل المبكر والحد من آثار الإعاقات لهذه الفئة من الأطفال. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠٢١، https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/training-kindergarten-teachers-on-guiding-programs/)

كما تقدم المنصة الإلكترونية للأكاديمية المهنية للمعلمين مجموعة من البرامج التدريبية الرقمية لدعم التنمية المهنية للمعلمين وتتمثل هذه البرامج في: (الأكاديمية المهنية للمعلمين، البرامج الرقمية) http://pat.edu.eg/platform/programs

- البرنامج الرقمي للتسكين على الكادر وإعادة التعيين: ويقدم للمتقدمين للتسكين على الكادر وإعادة التعيين من أعضاء هيئة التعليم بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.
- برامج القيادات والاعتماد: ويقدم للمتقدمين للاعتماد والوظائف القيادية من أعضاء هيئة التعليم بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.
- البرامج الرقمية للترقي: ويقدم للمرشحين للترقي على كادر المعلم من أعضاء هيئة التعليم بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

وفي ٢٠٢٢ تم إنشاء المنصة الإلكترونية للتدريب والتطوير المهني للمعلمين بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وتتيح المنصة للمعلمين الإمكانية لتطوير مهاراتهم من خلال: متابعة الأداء للوصول لأفضل النتائج، توفير محتوى إثرائي لتجربة تعلم متميزة، تقديم تدريب وتوجيه مهني مستمر، ملف الإنجازات والتقدم العام لتوثيق قصص النجاح، ساعات تدريبية معتمدة، حقائب تدريبية متنوعة لاكتساب مهارات جديدة. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، المنصة الإلكترونية للتدريب والتطوير المهني للمعلمين، https://cpd.moe.gov.eg/)

وبالرغم من تلك الجهود السابقة إلا إنه أكدت نتائج دراسة (إسماعيل، ٢٠٢٠، ١٤٩- ١٥٠) إلى انخفاض أداء معلمات رياض الأطفال وذلك بسبب ضعف برامج التنمية المهنية المقدمة إليهن، وقلة إعداد خطة تدريبية في ضوء احتياجات معلمات رياض الأطفال، وقلة عدد وحدات التدريب الموجودة بالمدارس والتي تدعم أنشطة التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال، ومحدودية احتواء البرامج التدريبية الخاصة بمعلمات رياض الأطفال علي استخدام الأساليب التربوية الحديثة، كما أن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة لا تمكنها من حل المشكلات التي تواجهها أثناء العمل التعليمي، كما أنها لا تسد الفجوة التي يحدثها الانفجار المعرفي سواء في مجال التخصص الأكاديمي أو الجانب التربوي والثقافي، هذا فضلا إلى توحيد برامج التدريب علي مستوي الجمهورية دون مراعاة احتياجات المعلمات واختلاف البيئات، وضعف قدرة

معلمات رياض الأطفال على التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والأطفال الموهوبين خاصة، ضعف فعالية الدورات التدريبية المقدمة لديهن وذلك بسبب غياب الحوافز التي تعمل كمحرك لعجلة التطوير في عجلة التدريس، وغياب التقويم التتابعي بعد انتهاء الدورات التدريبية لتقدير مستوي الكفاءة الخارجية من البرامج التدريبية.

ويتضح مما سبق أن معظم البرامج التدريبية التي يحصل عليها معلمات رياض الأطفال في مصر تتم بشكل مركزي على مستوى جمهورية مصر العربية، من خلال الأكاديمية المهنية للمعلمين، ويكون معظمها خاص بالترقي على كادر المعلم، كما يتضح ضعف الاهتمام بوجود خطة استراتيجية للتطوير المهني لمعلمات رياض الأطفال قائمة على احتياجاتهم الفعلية، خاصة وأن هذه المرحلة لها طبيعتها الخاصة عن باقي المراحل التعليمية في مصر من حيث طبيعة أهدافها ومنهجها وأنشطتها وخصائص المتعلمين (الأطفال) بها.

خامسًا: المنهج بمرحلة رياض الأطفال في مصر:

بموجب قرار وزير التربية والتعليم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ تم البدء في تطوير نظام التعليم والمقررات بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها الأول والثاني. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ١٣)

وفي ضوء القرار السابق فإنه اشتملت المناهج على: (منهج متعدد التخصصات، منهج اللغة العربية، منهج اللغة الإنجليزية، منهج التربية البدنية والصحية)، ويتشارك في تنفيذ المناهج المشار إليها اثنتان من المعلمات معا داخل قاعة النشاط ، بينما يقوم بتنفيذ الفترات المخصصة للغة الإنجليزية معلم اللغة الإنجليزية. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨، ٤)

وبالنسبة للمدارس الرسمية للغات تطبق مناهج المدارس العربية المناظرة على الدراسة بمراحل رياض الأطفال والتعليم الأساسي والتعليم الثانوي بالمدارس الرسمية للغات أو المدارس الرسمية المتميزة للغات، على أن يتم تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الأجنبية الأولى التي يتم تدريسها بالمدرسة مع زيادة حصص اللغات الأجنبية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (ب)، ٢٥).

وتمثلت فلسفة المنهج الجديد لرياض الأطفال في إعداد المنهج الجديد وفقا لرؤية مصر ٢٠٣٠ للخطة الاستراتيجية للوزارة وخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي تضمنت رؤية واضحة واستراتيجية بناءة للجمع بين الهوية الوطنية واحترام الخصوصية الثقافية، والأخذ بالاتجاهات العالمية في أساليب الجودة التعليمية، والتوفيق بين الإتاحة المجانية ومتطلبات الجودة، والتوازن بين تحديث المناهج وإحياء التراث وتقديم أنشطة متعددة تعمل ثقافات المواطنة والانتماء والثقة بالنفس وقبول الآخر، وربط التعليم بسوق العمل المحلي والعربي والدولي. (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٤)، واعتمد المنهج الجديد (٢.٠) على أربعة محاور كنواتج مرغوبة في التعلم وهي: (داود، ٢٠٢١، ٣)

- المحور الأول: (من أكون؟) يعبر التلميذ عن نفسه بلغته، وينتقل من دفء عائلته إلى دفء عائلة أكبر (المدرسة، والمعلمين، وزملائه)؛ فيمكنه المضيّ قدمًا بثقة نحو اكتشاف العالم من حوله.
- المحور الثاني: (العالم من حولي) يبدأ التلميذ في اكتشاف بيئة العالم من حوله (الشارع، الحي، المدينة أو البلد أو القارة)، ويتعلم المزيد عن هذا العالم، ويعبر عنه بطرق وأساليب مختلفة؛ إذ يمكنه أن يُقيم علاقات ومشاعر مع (الأشياء، والأشخاص، والمواقف).
- المحور الثالث: (كيف يعمل العالم؟) يتعلم التلميذ العديد من الأشياء؛ كالأرقام، والعلاقات المعقدة للتمييز، والمقارنة، والتصنيف، والوعي بالعلاقات المكانية والزمنية، والتعبير عن أحداث الحياة اليومية، وتطوير قدرته على توظيف الأرقام في مختلف مواقف الحياة كالبيع والشراء؛ لمساعدته في إدارة حياته بفاعلية.
- المحور الرابع: (التواصل): يستخدم التلميذ اللغة في التواصل، والتفاعل من خلال أنماط اتصال متعددة الأوجه والأبعاد، تكون حدوده عبارة عن حروف، وألوان، وخطوط، وأرقام، فضلًا عن لغة الجسد، بما في ذلك الإشارات.

وتشتمل المحاور الأربعة على العديد من المواد التعليمية المختلفة للمستويين " الأول والثاني" منها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – متعدد التخصصات – التربية البدنية والصحية)، وأدلة خاصة لمعلمات رياض الأطفال منها (دليل المعلم للغة العربية

– دليل المعلم للغة الإنجليزية دليل المعلم للرياضيات– دليل المعلم التربية البدنية والصحية – دليل متعدد التخصصات، قائمة القيم والأخلاق). (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٤)

والهدف الأساسي من منهج حقي ألعب أتعلم أبتكر لتربية الطفل هو أن يتعلم كيف يتعلم ذاتيا مدى الحياة وأن لا يقتصر تعلمه على ما يقدم له من برامج وأنشطة من قبل المعلمات فقط، فالطفل يجب أن تكون لديه حرية الإبداع والتعلم بشكل مستقل من خلال تنمية العديد من المهارات التي يحتاجها الطفل في القرن ٢١ مثل التفكير الناقد وحل المشكلات، حيث تسعى الكثير من نظم التعلم في العالم إلى جعل الطفل محور العملية التعليمية والمسؤول عن عملية تعلمه. (جاد، ٢٠١٩، ١٢٠)

ويتضح مما سبق أن المنهج الجديد لرياض الأطفال تم تطويره ليكون منهج شامل يتضمن (منهج متعدد التخصصات، منهج اللغة العربية، منهج اللغة الإنجليزية، منهج التربية البدنية والصحية)، فضلا عن اتسامه بالتكاملية بين هذه الموضوعات ويظهر ذلك بشكل كبير في منهج متعدد التخصصات، كما يهدف المنهج إلى إكساب الطفل القدرة على التعبير عن نفسة وزيادة ثقته بنفسة، واكتشاف العالم من حولة، وتطوير قدرته على التعبير عن أحداثه اليومية وتوظيف الأرقام في مختلف مواقف الحياة وزيادة قدرته على التواصل بلغة واضحة.

سادسًا: نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال في مصر:

يحدد بقرار من وزير التربية والتعليم بعد أخذ رأى المحافظين موعد بدء الدراسة ونهايتها، ويجوز للمحافظ زيادة الحد الأقصى لعدد تلاميذ الفصل في مدارس المحافظة بمختلف مراحلها إذا اقتضت الضرورة ذلك بما لا يتجاوز ١٠ % من العدد المقرر للفصل. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩ (أ)، ٣)

ويراعى في تنظيم الدراسة برياض الأطفال ما يلي : (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٦٢–٦٣)

- تقسيم قاعة رياض الأطفال إلى مراكز (أركان) وممارسة الأنشطة بحيث تحتوي على (مسرح عرائس– مكتبة– منضدة للفن– منضدة للعلوم– ركن للموسيقى– لوحة وبرية– مجموعة متنوعة من المكعبات بأحجام وألوان مختلفة– منطقة مغطاة

بالموكيت ومجهزة بملابس للكبار لألعاب التمثيل والخيال)، وترتيب المناضد في شكل مجموعات، وتجهيز مجموعة من الدمى القماش، وتجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق .

- عدم جواز أن يجاوز عدد أطفال الفصل ستة وثلاثين طفلا مع توفير مساحة تتسع لممارسة الأنشطة وتغيير الأركان من وقت لآخر.
- حظر استخدام الألعاب الميكانيكية في رياض الأطفال، وحظر إجبار الأطفال على الكتابة المنهجية، وعدم جواز إعطائهم واجبات منزلية أو عقد امتحانات وإعطاء درجات عنها .
- تخصص معلمتين وعاملة لكل فصل، ومعلمة موسيقى لكل روضة أطفال، وتوفير معلمة متخصصة في الإعاقة بجانب المعلمات الأساسيات وذلك بالرياض الملحق بها ذوي إعاقة.
- تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور مرة كل شهر.

وبالرغم من تأكيد اللائحة التنفيذية لقانون الطفل على عدم جواز أن يجاوز عدد أطفال الفصل ستة وثلاثين طفلا، إلا أن الواقع يشير إلى ارتفاع كثافة فصول رياض الأطفال بالمدارس الرسمية والرسمية لغات لعدد قد يصل إلى ٥٠ أو ٦٠ طفل داخل القاعة.

ويتم تقسيم الفترات الدراسية على مدار الأسبوع بواقع (٣) فترات دراسية يوميا) موزعة على نوافذ التعلم حسب الجدول المقترح للفترات الدراسية اليومية (نوافذ رياضيات/ نوافذ لغة عربية/ نوافذ لغة إنجليزية/ وحدات متعدد التخصصات قيم خلقية تربية بدنية وصحية)، ويجوز تبديل جدول الفترات الزمنية وفقا لظروف كل روضة وفي حالة التعديل يتم رفع مذكرة بالتعديل المناسب واخذ موافقة رئيس قطاع التعليم العام. (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٧)، ويكون زمن الفترة ساعة ونصف ويضاف أيضا الاستقبال وفترة الانصراف تبدأ من الساعة ١.٣٠، ويوضح الجدول التالي عدد الفترات الأسبوعية:

جدول (٢) يوضح عدد الفترات الأسبوعية برياض الأطفال

الفترات	عددها
فترات متعددة التخصصات	**٤ ونصف**
نافذة اللغة العربية	**٤**
نافذة الرياضيات	**٢ ونصف**
نافذة اللغة الإنجليزية	**٢**
التربية الحركية	**١**
التربية الدينية والأخلاقية	**١**

المصدر: (مديرية التربية والتعليم بالفيوم، ١)

ويلاحظ من الجدول السابق أن العمل برياض الأطفال يكون فترة واحدة وبنظام اليوم الكامل، حيث يتم توزيع عدد فترات كل نافذه على مدار الأسبوع وبحساب عدد الفترات اليومية الثلاثة يكون أربع ساعات ونصف مضاف إليها فترة الاستقبال والانصراف يصبح اليوم الدراسي في مرحلة رياض الأطفال ٦ ساعات يوميا بمعدل ثلاثين ساعة أسبوعياً.

ويقوم نظام التقييم بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها :(الأول ، والثاني) على قياس الأداء والسلوك الفردي والجماعي للطفل من خلال المهام الفردية والجماعية، والمهام الشفهية، وفي نهاية كل فصل دراسي يتسلم ولى الأمر تقريراً يعبر عن أداء الطفل طوال تلك الفترة، وتحفظ صورة منه في ملف الطفل، ويتم التقييم باستخدام مقياس الأداء المتدرج على النحو التالي: (ويفوق التوقعات دائما، ويرمز له باللون الأزرق ، ويلبي التوقعات، ويرمز له باللون الأخضر، ويلبى التوقعات أحيانًا، ويرمز له باللون الأصفر، وأقل من المتوقع، ويرمز له باللون الأحمر). (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨، ٥)

سابعًا: إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال في مصر:

بالنسبة لإدارة مرحلة رياض الأطفال في مصر، تخضع حوالي ٥٠% من رياض الأطفال لإشراف وزارة التربية والتعليم والباقي تحت إشراف المنظمات غير الحكومية

والمدارس الدينية ورجال الأعمال، ومن المفترض أن تقوم دور الحضانة بتوفير الرعاية للأطفال دون سن الرابعة، إلا أن حوالي ٤٠% منهم تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات بسبب النقص في رياض الأطفال، ويخضع حوالي ثلث دور الحضانة لإشراف وزارة التضامن الاجتماعي، والباقي تحت إشراف المنظمات غير الحكومية أو القطاع الخاص. (UNESCO, 2015, 13)

وتقتصر الدراسة الحالية على تناول إدارة مؤسسات رياض الأطفال التي تتم تحت إشراف حكومي وتسير بشكل نظامي طبقا لسياسات ومناهج موحدة من قبل الدولة المصرية.

حيث تخضع رياض الأطفال لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم ولإشرافها الإداري والفني، وتحدد اللائحة التنفيذية مواصفاتها وكيفية إنشائها وتنظيم العمل فيها وشروط القبول ومقابل الالتحاق بها (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨، ١٢)، ويتم إدارة مرحلة رياض الأطفال في مصر من خلال مستويات متعددة وتتمثل هذه المستويات فيما يلي:

أ.**المستوى القومي: وتتمثل في:**

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ويرأسها وزير التربية والتعليم والتعليم الفني ويتولى رئاسة المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي، ويتولى المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي التخطيط لهذا التعليم ورسم خططه وبرامجه، ويضم ممثلين لقطاعات التعليم والجامعات والأزهر والثقافة والتخطيط والمالية والإنتاج والخدمات والقوى العاملة وغيرهم من المهتمين بشئون التعليم ويصدر بتشكيل هذا المجلس وتحديد اختصاصاته قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض من وزير التعليم، ولوزير التعليم بعد أخذ رأى المحافظ المختص أن يقرر إنشاء مدارس لرياض الأطفال، وتكون تابعة أو ملحقة بالمدارس الرسمية، وأن يحدد مواصفاتها من حيث الموقع والمبنى والسعة والمرافق والتجهيزات والمواصفات الصحية، كما يحدد نظام الدراسة والمناهج والخطط وشروط القبول وهيئات الإشراف والتدريس وما يجوز تقاضيه مقابل تنظيم التعليم بها. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩ (أ)، ٢-٣)

كما تتولى وزارة التربية والتعليم تشكيل لجنة متخصصة في مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال على اختلافها من

المعاقين ومن غير المعاقين وكتب أدلة المعلم، وتقوم الوزارة بتوزيع هذه الكتب على جميع رياض الأطفال، وعدم جواز استخدام أي كتب مقررة إضافية خارجية لهذه المرحلة من العمر، وتزويد رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها والاحتياجات الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة. (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠، ٦٢-٦٣)

الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي: طبقا للقرار الوزاري (٢٧٤) بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٩ بشان الهيكل التنظيمي والوظيفي المستحدث لديوان عام وزارة التربية والتعليم فإنه ينبثق من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني قطاع التعليم العام ويتبعه الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي ويتبعها: الإدارة العامة لرياض الأطفال، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي، الإدارة العامة للتعليم الإعدادي، الإدارة العامة للقرائية، ويرأس كل إدارة مدير عام. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ٣)

ب. المستوى الإقليمي: ويتولى إدارة التعليم على هذا المستوى، مديريات التربية والتعليم والمجالس المحلية بالمحافظات.

مديريات التربية والتعليم بالمحافظات: تمثل مديريات التربية والتعليم وما يتبعها من إدارات تعليمية وزارة التربية والتعليم في الإشراف على التعليم في محافظتها ويرأسها مدير المديرية، وهو بدرجة وكيل وزارة وهى تقوم بمسئولية الإشراف على التنفيذ والمتابعة، وإنشاء المدارس المختلفة وتجهيزها، والإشراف على العمل الفني والإداري بالمدارس، وتوزيع الخدمات التعليمية بالمحافظة، واقتراح الميزانية في ضوء احتياجات المديرية وإمكانيات الدولة والإشراف على تنفيذ القوانين التعليمية والتعليمات التي تصدرها الوزارة في شئون الطلاب والخطة الدراسية والمناهج والكتب وغيرها، بالإضافة إلى تنسيق سياسة القبول في أنواع التعليم المختلفة، وإجراء امتحانات للشهادتين الابتدائية والإعدادية على مستوى المحافظة. (عبود؛ وآخرون، ٢٠٠٠، ٥٢٦)

وتكون مديريات التربية والتعليم بالمحافظات المسؤولة عن الترخيص للجمعيات الأهلية والمنشآت الخاصة المرخص لها من وزارة التضامن الاجتماعي بفتح قاعات جديدة لرياض الأطفال في الشريحة العمرية من (٤- ٦ سنوات) وذلك بعد موافقة وزارة التضامن الاجتماعي، حيث تشكل مديرية التربية والتعليم المختصة لجنة فنية يعهد إليها

بمعاينة القاعات المطلوب الترخيص بفتحها وتضم: عضواً من إدارة الجمعيات الأهلية، وعضواً من إدارة رياض الأطفال، وعضواً من فرع هيئة الأبنية التعليمية، وتصدر مديرية التربية والتعليم المختصة الترخيص النهائي بفتح قاعات رياض الأطفال. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨، ١٤-١٥)

وتخضع العملية التربوية داخل قاعات رياض الأطفال للإشراف التربوي والفني من مديرية التربية والتعليم بذات المحافظة من حيث المناهج والأنشطة والتوجيه الفني والتدريب، وتطبق هذه القاعات خطط ومناهج رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم في ضوء المخطط الزمني المعتمد من الوزارة . (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨، ١٦)

ويجوز لمديري مديريات التربية والتعليم بالمحافظات إجراء التعديلات اللازمة للنظام التعليمي برياض الأطفال وفق ظروف كل محافظة بشرط ألا يؤثر ذلك على المحتوى الأساسي للبرنامج التربوي، وفلسفته، وذلك بعد موافقة السيد رئيس قطاع التعليم العام. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨، ٤)

المجالس المحلية المسئولة عن إدارة التعليم بالمحافظة: صدر قرار جمهوري عام ١٩٧٩ يخول للمحافظين السلطة الكاملة على مرافق الخدمات والإنتاج على أرض المحافظة بما يكفل اتخاذ القرارات على مستوى الإقليم دون الرجوع إلى السلطة المركزية. (عبد العال، ٢٠٢٢ (ب)، ٢١٢)

أما المجالس المحلية المسئولة عن إدارة التعليم بالمحافظة، طبقا لنظام الحكم المحلى أو الإدارة المحلية، فمنها مجلس المحافظة والمجالس الاستشارية للتعليم، التي تدور اختصاصاتها حول إبداء الرأي في المسائل الخاصة بتوزيع المدارس والفصول وإنشاء الجديد منها، ووضع قواعد قبول التلاميذ، ورعايتهم اجتماعيا وصحيا، وتنفيذ قواعد الإلزام، واقتراح إضافة بعض المواد الدراسية، حسب مقتضيات تطوير التعليم، أو وفقاً لاحتياجات البيئات المحلية. (عبود؛ وآخرون، ٢٠٠٠، ٥٢٦)

ج. المستوى المحلي:

الإدارات التعليمية: تتولى إدارة التعليم على المستوى المحلي، الإدارات التعليمية ومجالس المدن والقرى، وتمثل هذه الإدارة التعليمية حلقة الوصل بين المديرية التعليمية والمدارس، ويرأسها مدير، يكون مسئولاً عن الإشراف على كل نشاط يتعلق بالخدمة

التعليمية والتربوية والشئون الإدارية والمالية، وهي تقوم بتنفيذ تعليمات المديرية وتوجيهاتها، والإشراف على حسن سير العملية التعليمية بالمدارس، أما مجالس المدن والقرى، فتقوم بإنشاء المدارس الإعدادية العامة والابتدائية الواقعة في نطاقها، وتجهيزها. (عبود؛ وآخرون، ٢٠٠٠، ٥٢٧)

ويوجد بكل مديرية للتربية والتعليم وبكل إدارة تعليمية قسم خاص بتوجيه رياض الأطفال يكون مسؤول بشكل مباشر عن الإشراف على فصول رياض الأطفال الموجودة بالمدارس.

د. **على مستوى الروضة:** روضة الأطفال هي عبارة عن قاعات ملحقة بالمدرسة الابتدائية، لذا يتم إدارتها من خلال:

مدير المدرسة ووكيل المدرسة: يكون اختيار شاغلي وظيفة مدير مدرسة من بين شاغلي وظيفة معلم أول (أ) أو ما يعادلها على الأقل، ووظيفة وكيل مدرسة من بين شاغلي وظيفة معلم أول ما يعادلها على الأقل، ويكون الاختيار لمدة سنتين قابلة للتجديد، بشرط الحصول على مؤهل عال تربوي مناسب أو مؤهل عال مناسب بالإضافة إلى شهادة أو إجازة التأهيل التربوي، وكذلك اجتياز برامج التنمية المهنية في مجال الإدارة المدرسية والتي تقررها الأكاديمية المهنية للمعلمين، ويجوز تعيين الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات في وظيفتي مدير مدرسة ووكيل مدرسة بمدارس التعليم الأساسي، وتنقسم المعايير والقدرات إلى أربع مجموعات: (جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠، ١٣-١٤)

- التاريخ الوظيفي: ويشمل السن عند التقدم لشغل الوظيفة، وتقارير الكفاية، والإنجازات التي حققها المتقدم، ويحدد لهذه المجموعة (٣٠) درجة.
- المهارات القيادية: وتشمل عناصر القدرة على القيادة واتخاذ القرارات في التوقيت المناسب، والقدرة على التجديد والابتكار، ويحدد لهذه المجموعة (٣٠) درجة
- القدرات العلمية والعملية: وتشمل الحصول على مؤهلات عليا والقدرة على إجادة لغات أجنبية والمعرفة والحاسب الآلي، والاشتراك في المؤتمرات، وإعداد البحوث، ويحدد لهذه المجموعة (٣٠)

- درجة السمات الشخصية: ما تكشف عنه المقابلة من التمتع بالمظهر والخلق، والقدرة على التخاطب ويحدد لها (١٠) درجات.

معلمة أولى مشرفة الروضة، وهي تتبع مدير المدرسة الابتدائية إدارياً، وتتولى الإشراف على السجلات الخاصة بالروضة (سجل الأنشطة) وفى حالة عدم وجود مشرفة للروضة يشارك جميع معلمات الروضة في إعداده ويراعي توثيق الأنشطة الواردة بالسجل. (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٦) ويشترط أن تكون حاصلة على مؤهل عالٍ في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية وذات خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات، وتفضل الحاصلة على مؤهل أعلى من البكالوريوس في دراسات الطفولة. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٦٤)

معلمة الروضة: أن معلمة رياض الأطفال يقع على عاتقها عدد من المسؤوليات منها الإعداد الجيد للأنشطة، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لها، والإدارة الجيدة للوقت والصف، والبحث المستمر عن كل ما هو جديد في عالم تعليم الأطفال، فمعلمة الروضة عنصرا أساسيا في المؤسسة التعليمية وفي المجتمع ككل فهي معلمة وخبيرة تربوية وموجه للأطفال، ومرشدة ومشرف، وتقوم بدور المختصة والمتمرسة في مادتها التعليمية والمختصة التكنولوجية. (سلطان، ٨٢٧،٢٠٢٣)

ومعلمة الروضة تكون مسؤولة عن إعداد ما يلي: (الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، ٢٠١٨، ٥)

- السجلات الخاصة بالمعلمة: سجل التحضير اليومي، وسجل التنمية المهنية.
- السجلات الخاصة بالقاعة: مثل سجل الحضور والغياب، وسجل الحالات الخاصة ويتضمن "الموهوبين/ المعاقين/ ذوي المشكلات السلوكية ويسجل به ما يلي: "الطفل/ تاريخ ميلاده/ المستوى وصورته بيان حاله الطفل سواء كان موهوبا أو ذوى احتياجات خاصة أو لديه اضطراب سلوكي، وسجل الملاحظة الصفية ويدمج مع سجل التعارف وبه بيانات الطفل كامله بصورة شخصية، ووصف سلوك الطفل الذي لم يؤد النشاط في صورة عبارات وصفية دونما إصدار أحكام حتى يمكن الرجوع إليه وتقديم الأنشطة له بطريقة أخرى لاستيفاء نواتج التعلم.

- السجلات الخاصة بالروضة (سجل الأنشطة): سجل واحد يتضمن جميع الأنشطة التي تقوم بها معلمات الروضة ويقسم إلى أجزاء مستقلة كل جزء يوضع فيه الوثائق والشواهد والأدلة الخاصة به مثل (الاجتماعات/ المسابقات/ والرحلات / تبادل الزيارات / اللقاءات الاحتفالات وغيرها .....).

وباستقراء القرارات التي صدرت في هذا الشأن على مستوى الروضة يكون مدير المدرسة هو المسؤول عن المدرسة ككل بمختلف المراحل التعليمية الموجودة بها، ويقع على عاتقة إداراتها وتنفيذ السياسة التعليمية والإشراف على مدى تحقق هذه السياسات، ويخصص معلمة أولى رياض أطفال لكل ثلاث قاعات فأكثر، ويخصص وكيل لمرحلة الروضة في المدارس التي تزيد عدد قاعات رياض الأطفال بها عن ٦ قاعات على أن يكون متخصصا في رياض الأطفال، ولمعلمة رياض الأطفال الحق في شغل وظيفة وكيل أو مدير مدرسة وكذلك التوجيه والوظائف القيادية الأخرى متى توافرت لها شروط شغل هذه الوظائف.

وفي ضوء ذلك يتضح تسلسل الإشراف على مرحلة رياض الأطفال بدء من المستوى القومي والمتمثل في وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، والإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي المنبثقة منها، وعلى المستوى الإقليمي يوجد قسم التوجيه العام لرياض الأطفال بمديريات التربية والتعليم الموجودة بكل محافظة، والذي يقوم بدورة على الإشراف على قسم توجيه رياض الأطفال الموجود بالإدارات التعليمية المختلفة، ويتولى قسمي التوجيه العام لرياض الأطفال بمديريات التربية والتعليم بالإدارات التعليمية المختلفة بالإشراف على (الروضة) قاعات رياض الأطفال الموجودة بالمدارس.

ويتضح مما سبق أن إدارة رياض الأطفال في مصر تقوم على عدة مستويات تنظيمية تبدأ من الإدارة على المستوى القومي، وتنتهي بالإدارة على مستوى الروضة، ويشمل الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم عدد هائل من الإدارات مما يؤدي إلى صعوبة التنسيق بينهم، وإنه يتسم بالهرمية والمركزية التي يعاني منها قطاع التعليم العام في مصر بشكل عام ورياض الأطفال بشكل خاص، فجميع السياسات والخطط الخاصة بتنظيم رياض الأطفال والقبول والمناهج والتقويم والتعيينات تكون متمركزة في المستوى

القومي الذي يمثله وزارة التربية والتعليم، وإن الإدارة في باقي المستويات ما هي إلا إدارة إشرافيه تنفيذية فقط.

وفيما يخص تمويل مرحلة رياض الأطفال في مصر، ينص قانون التعليم المصري في المادة (٣) على أن التعليم قبل الجامعي حق لجميع المواطنين في مدارس الدولة بالمجان، ولا يجوز مطالبة التلاميذ برسوم مقابل ما يقدم لهم من خدمات تعليمية أو تربوية، ويجوز تحصيل مقابل خدمات إضافية تؤدى للتلاميذ، أو تأمينات عن استعمال الأجهزة والأدوات، أو مقابل تنظيم تعليم يسبق التعليم الأساسي الإلزامي، ويصدر بتحديد هذا المقابل وأحواله قرار من وزير التعليم. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩ (أ)، ٢)

وتحصل الاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات المقررة على أطفال مرحلة رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية عربي وتجريبي، ويجوز فضلا عما هو مبين تحصيل مقابل تكلفة الخدمات الإضافية الأخرى التالية التي تؤدي لأطفال هذه الرياض (نشاط عام- تنظيم التعليم- تغذية)، ويحدد مدير مديرية التربية والتعليم المختص قيمة مقابل كل من النشاط العام وتنظيم التعليم والتغذية على ضوء الظروف الاجتماعية لكل محافظة وأطفال كل روضة ونوع الخدمات التي تقدمها الروضة، وتلتزم المديرية أو الإدارة التعليمية بالإنفاق على الرياض التابعة لكل منها شأنها في ذلك شأن المدارس الملحقة بها تلك الرياض، وذلك طبقا للمعدلات وأغراض الصرف المقررة، ويخصص لكل روضه سلفه مستديمة لمواجهة الصرف على الأمور الطارئة أو العاجلة. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٦٥)

ويصرف من حصيلة الاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية طبقاً لما هو مقرر بالمدرسة الابتدائية ووفقاً للقرارات الصادرة في شأن قواعد الصرف من حصيلة كل اشتراك أو مقابل، وتوجه حصيلة مقابل النشاط العام لتقديم خدمات إضافية في مجالات الأنشطة التربوية لصيانة وشراء الأدوات والأجهزة اللازمة لكل نشاط، وتوجه حصيلة مقابل تنظيم التعليم بالرياض للصرف في الأوجه التالية : المكافآت التشجيعية للعاملين بالمدرسة (يصدر بتحديدها قرار من مديرية التربية والتعليم المختص بحيث لا يزيد على "٥٠%" من جملة حصيلة المقابل، المستلزمات التعليمية الإضافية اللازمة للروضة، التجهيزات الإضافية اللازمة للروضة، المطبوعات الإضافية اللازمة للعمل، ويجب فصل ميزانية

أنشطة رياض الأطفال بالإدارات والمديريات في حساب مستقل خاص بهذه الرياض. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٦٥-٦٦)

وضوابط الإنفاق في المدارس الرسمية لغات بنوعيها هي نفسها حسبما هو مقرر بمدارس المناهج العربية المناظرة، بينما الإنفاق مقابل خدمات اللغات يكون كما يلي: نسبة (٩٠) لصرف مكافآت جهود غير عادية لجميع العاملين بالمدرسة من المعلمين والإخصائيين والإداريين والخدمات المعاونة المعينين على درجات أو المتعاقد معهم أو المنتدبين إليها وذلك حتى نفاد هذه النسبة، ونسبة (١٠) تصرف على المطبوعات الإضافية اللازمة للعمل، وشراء كل ما يلزم ويخدم العملية التعليمية من صيانة وترميمات وإنشاءات عاجلة . الاستعانة بالعمالة بنظام المكافأة لسد العجز الحقيقي بهيئة التدريس أو الإداريين أو مسئولي الأمن أو الخدمات المعاونة. (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٤ (ب)، ٣٠-٣١)

ويتضح مما سبق أن التعليم في قاعات رياض الأطفال الموجودة داخل المدارس الحكومية مجانيا طبقا لما نص علية قانون التعليم المصري في المادة (٣)، وبالتالي تكون الدولة مسؤولة عن تمويل رياض الأطفال الحكومية وتكون مصروفاتها رمزية فهذه الاشتراكات هي مقابل الخدمات الإضافية والتأمينات المقررة على أطفال مرحلة رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية عربي وتجريبي، بينما مؤسسات رياض الأطفال الخاصة لا يتم تمويلها من قبل الدولة مما يؤدي إلى ارتفاع المصروفات والرسوم التي تحصل من الأطفال وأولياء أمورهم.

ويوضح الجدول التالي مصروفات رياض الأطفال في المدارس الرسمية والرسمية لغات والمتميزة لغات

جدول (٣) يوضح مصروفات رياض الأطفال في المدارس الرسمية والرسمية لغات والمتميزة لغات للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)

المدارس	رسوم حكومية	خدمات اللغات	نشاط عام	تطوير تكنولوجي	إجمالي المصروفات
الرسمية	٣١٢.٦٠	—	—	—	٣١٢.٦٠

الرسمية لغات	٣٠٥	٩١٩ (Kg1) ٥٠٠ (Kg2)	١٠٠	٥٠	١٣٧٤ (Kg1) ٩٥٥ (Kg2)
الرسمية لغات المتميزة	٣٠٥	١٧٧٢.٩	١٠٠	١٠٠	٢٢٧٧.٩

المصدر: الباحثة بالرجوع إلى (جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٣(أ)، ٢)، (جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٣(ب)، ١)، (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ (ب)، ٢٨-٢٩)

وباستقراء القرارات الوزارية في هذا الشأن وما أشار إلية الجدول يتضح أن المصروفات المقررة على مرحلة رياض الأطفال في المدارس الرسمية هي (٣١٢.٦٠) جنيها وهي رسوم شاملة الرسوم الدراسية والخدمات والأنشطة الطلابية وكذلك قيمة الكتب المدرسية ويتم دفعها من خلال البريد، بينما المصروفات في مرحلة رياض الأطفال في المدارس الرسمية لغات ولغات المتميزة فيضاف إلى الرسوم الحكومية التي تدفع بالبريد الأنشطة والتطوير التكنولوجي، وخدمات اللغات التي تدفع بالمدرسة وتزيد خدمات اللغات بنسبة ٧% سنويا لجميع الأطفال الجدد الملتحقين بالمستوى الأول لرياض الأطفال بالمدارس الرسمية لغات، وتزيد بنسبة ٥% سنويا بالنسبة للمدارس الرسمية لغات المتميزة، وبالرغم من ذلك أكدت القرارات السابقة على أن هذه المصروفات غير مضاف إليها الكتب الدراسية وكتب المستوى الرفيع، الأمر الذي يدعو للتساؤل بالرغم من أن أطفال المدارس الرسمية لغات بنوعيها يدفعون نفس الرسوم الحكومية والخدمات التي يدفعها أطفال المدارس الرسمية ولا يحق لهم الحصول على الكتب الدراسية أو التغذية المدرسية أسوة بزملائهم في المدارس الرسمية وخاصة وأن هذه المدارس جميعها حكومية.

ثامناً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في مصر:

يمكن توضيح بعض القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في مرحلة رياض الأطفال في مصر، في العوامل التالية:

١- العامل الجغرافي:

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي يتمثل في شبه جزيرة سيناء، يحدها شمالًا البحر المتوسط، جنوبًا السودان، شرقًا البحر الأحمر،

غربًا ليبيا، وتبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كيلو متر مربع، وتبلغ المساحة المأهولة ٧٨,٩٩٠ كيلو مترًا مربعًا بنسبة ٧,٨ ٪ من المساحة الكلية. (رئاسة الجمهورية، مصر، معلومات أساسية) /https://www.presidency.eg/ar/

وتأتي مصر في المركز ٩٤ في تصنيف مؤشر الأداء البيئي لعام ٢٠٢٠ من إجمالي ١٨٠ دولة بمجموع ٤٣.٣ نقطة من ١٠٠. وهي بالتالي تحتل مرتبة متوسطة فتحسن وضعية مصر جاء نتيجة تطور مؤشرات جودة الهواء وخدمات مياه الشرب والصرف الصحي، علاوة على انخفاض معدل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري نتيجة إصلاح سياسات الطاقة، والتوسع في استخدامات الطاقة المتجددة، وتحسين كفاءة الطاقة، وعلى الرغم من الإصلاحات التي اتِخَذت، فإن مشكلات تلوث الهواء والماء والأرض تؤثر سلبا في البيئة المحلية والوطنية. ونتيجة للنمو السكاني والاقتصادي الكبير، وجراء إنتاج كميات كبيرة من النفايات، تواجه مصر عددا من المشكلات البيئية الناجمة عن تلوث الهواء والمياه والتربة تضع ضغطا كبيرا على الموارد الطبيعية المحدودة في مصر. وبسبب الفرص الاقتصادية المحدودة وظروف البنية التحتية غير المهيأة في بعض المناطق، تشهد مصر زيادة في معدل الهجرة من الريف إلى الحضر، مما وضع أعباء إضافية على البيئة الحضرية التي تعاني بالفعل من الإجهاد. (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية،٢٠٢١، ٢٥)

وعلى الرغم من أن التعليم الأساسي الزاميًا في مصر إلا أن إجمالي عدد المناطق المحرومة من التعليم الأساسي في مصر يبلغ ١٠,٣ ألف منطقة محرومة، وفيما يتعلق بتوزيع تلك المناطق نجد أن ٧,٧ ألف منطقة محرومة تقع في المناطق التي يتراوح عدد السكان بها بين (٦٠-٢٤٠) نسمة، و ١٨ ألف منطقة محرومة تقع في المناطق التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٤٠ إلى ٥٠٠ نسمة، و ٧٤٨ منطقة محرومة تقع في المناطق التي يتعدى سكانها ٥٠٠ نسمة. (مجلس الوزراء، ٢٠١٤، ٣٩)

ويتضح من ذلك تأثير العامل الجغرافي على مرحلة رياض الأطفال في مصر، في:

- أدى التكدس السكاني في مساحة صغيرة جدا من المساحة الكلية لمصر، وزيادة معدل الهجرة من الريف إلى الحضر إلى الضغط على الخدمات التعليمية في المدن

وتكدس الفصول بالأطفال، إضافة إلى وجود مناطق محرومة من التعليم الأساسي، إلى ضعف استيعاب قاعات رياض الأطفال الموجودة بالمدارس لجميع الأطفال في هذه الفئة العمرية، فانعكس ذلك على ضعف معدل الالتحاق بها.

- أدى الاختلاف في جغرافية مصر إلى اختلاف الثقافات والوعي بين الأفراد وقد انعكس ذلك على انخفاض الوعي لدى الأفراد في القرى والمناطق الصحراوية والمناطق الفقيرة بأهمية الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال.

٢- العامل السياسي:

تتسم إدارة التعليم في مصر بالمركزية، وتقع مسئولية التعليم تحت إشراف وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ويظهر ذلك بشكل واضح في تعدد المستويات الإدارية والسلطات التنفيذية والمحلية في هيكلها التنظيمي.

وتهدف السياسة التعليمية في مصر إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي: الإتاحة: ويقصد بها توفير فرص تعليمية متساوية للجميع وفي جميع المراحل من خلال: المزيد من الدعم لمرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة)، المزيد من الفرص لتعليم الفتيات، القضاء على محو الأمية، المزيد من الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، توفير التعليم الرسمي وغير الرسمي والتأهيل لجميع الأطفال، الجودة: ويعني الإصلاح والتحسين المستمر لمكونات العملية التعليمية وفق معايير الجودة الوطنية من أجل إحداث نقلة نوعية في التعليم من خلال: إعادة هيكلة المدرسة وتأهيل المدرسة للاعتماد، استخدام التكنولوجيا لتعزيز العملية التعليمية، تعزيز القدرات البشرية، تطوير المناهج التي تعتمد على التعلم النشط، الاهتمام بالتميز وإنشاء مراكز للمتعلمين المتميزين، الأنظمة: ويقصد بها تطوير الأنظمة لتعزيز فعاليتها ومأسستها اللامركزية لتحقيق بيئة فعالة من خلال: بناء أنظمة المعلومات، وأنظمة المراقبة والتقييم، من الأمور التي توفر دعم عملية اتخاذ القرار واستدامة التنمية، إنشاء الإدارة المدرسية، إرساء اللامركزية المؤسسية من خلال توزيع الأدوار والمسؤوليات. (UNESCO, 2015, 3)

ولقد اتسمت السياسة التعليمية بعدم الاستقرار؛ نتيجة للتغيرات الوزارية المتعاقبة وارتباطها بشخص وزير التعليم، بالإضافة إلى عدم تبنى نظرية تربوية واضحة المعالم يقوم عليها النظام التعليمي، إن التعليم لم يعرف بحال التحول إلى الإدارة الاستراتيجية

التي من مظاهرها قبول المساءلة، ومنهجية الإدارة بالأداء، ولا توجد للتعليم في مصر رؤية استراتيجية طويلة الأجل ترسم صورة النجاح، مما يجعلنا نعيش أزمة تعليمية تحتاج إلى فكر استشرافي يتبلور في تخطيط استراتيجي على المدى البعيد. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤(أ)، ١٠)

ويتضح تأثير العوامل السياسية على مرحلة رياض الأطفال في مصر، في:

- وجود منهج وطني لمرحلة رياض الأطفال من سن ٤-٦ سنوات.
- يتم إدارة مرحلة رياض الأطفال بمصر بشكل مركزي حيث تخضع رياض الأطفال لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم ولإشرافها الإداري والفني.
- تبني مصر لسياسة تعليمية من ضمن أهدافها الإتاحة وتوفير فرص تعليمية متساوية لجميع الأطفال وتحقيق الدعم لمرحلة رياض الأطفال، وبالرغم من ذلك مازالت معدلات القيد في هذه المرحلة متدنية.
- نتيجة للتغيرات الوزارية المتعاقبة وارتباطها بشخص وزير التعليم، أدى ذلك إلى ضعف استقرار السياسة التعليمية الخاصة برياض الأطفال في مصر.

٣- العامل الاقتصادي:

نصِ الدستور المصري على تحديد نَسب من الناتج القومي الإجمالي كحد أدنى للإنفاق الحكومي على الصحة (٣%)، والتعليم (٤%)، والتعليم العالي (٢%) والبحث العلمي (١%)، باعتبار هذه المجالات من أهم المقومات الداعمة للتنمية البشرية. (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية،٢٠٢١، ١٠)

ومع ارتفاع قيمة العجز النقدي في موازنة الدولة المصرية، وارتفاع قيمة القروض المحلية والأجنبية السنوية التي ينبغي على مصر سدادها، وارتفاع معدلات التضخم في الفترة من عام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، وتخفيض قيمة الجنية المصري في مقابل الدولار كان لذلك تأثير كبير على حجم الميزانية المخصصة للتعليم قبل الجامعي والتعليم العالي. (حسب النبي، ٢٠٢٢، ٢٥٥)

فمنذ عام ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٢ بلغ الإنفاق الحكومي على التعليم بما يزيد عن تريليون جنيه، فارتفع من ٨٠.٩ مليار جنيه في عام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ١١٨ مليار

جنيه في ٢٠٢٢/٢٠٢٣ بزيادة قدرها ٤٦%، وبلغت ميزانية العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ مقدار ١٦٠ مليار جنيه. (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٣)

وبالرغم من ذلك فالإنفاق العام على التعليم قبل الجامعي أقل من الاستحقاق الدستوري الذي ينص على نسبة ١% من الناتج المحلي الإجمالي هو أخذ في الانخفاض، بالإضافة إلى ذلك، يعد الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي أقل مما ينطه النظراء الدوليون ما في ذلك عند المقارنة مع بلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. (البنك الدولي، ٢٠٢٢ (أ)، ٢٥-٢٦)

كما إنه لم تكن الزيادات في الموازنة كافية لتترجم إلى إنفاق حقيقي أكبر، لا سيما في ضوء زيادة عدد الطلاب، فالإنفاق الحقيقي على التعليم انخفض تدريجياً على مر السنوات، والمخصصات المالية ضعيفة الاستجابة للنمو السكاني، فقد انخفض الإنفاق على التعليم كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي من ٢.٨% (المعدل الأعلى) في السنة المالية ٢٠١٥/٢٠١٦ إلى ١.٧% في السنة المالية ٢٠٢٠/١٢٠١٩ ويتجلى الانخفاض في الإنفاق على التعليم أيضاً من خلال انخفاض الإنفاق الحقيقي على التعليم عند حسابه باستخدام الأسعار الثابتة لعام ٢٠١٠، ففي حين زاد الإنفاق الاسمي بمتوسط سنوي قدره ١١ بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٠، انخفض الإنفاق الحقيقي بمتوسط سنوي قدره ٣٪ خلال الفترة نفسها، وفي عام ٢٠٢٠ ، كان الإنفاق على التعليم أقل بما يتراوح بين ١ و ٣ نقاط مئوية من مجمل المجموعات الإقليمية ومجموعات البلدان عالية الأداء. ويستمر هذا الانخفاض عند مقارنته بالبلدان الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد أخذت هذه الفجوة في الاتساع على مر السنين، كما إنه تستنزف رواتب الموظفين الإجمالية غالبية الموارد المالية المخصصة لقطاع التعليم، وإن كانت منخفضة وغير كافية على المستوى الفردي، ففي السنة المالية ٢٠٢١، تعد الرواتب والأجور، التي تشمل رواتب المعلمين والإنفاق على الإداريين، أكبر بنود الإنفاق في موازنة قطاع التعليم (٩٢%)، ومن بين النسبة المتبقية البالغة، تخصص ٦% للنفقات المتكررة لغير العاملين التي تمثل السلع والخدمات أكبر نسبة منها (٥.٦٪)، في حين تشكل المنح والمزايا الاجتماعية ٠.١%، وتخصص نحو ٢٪ من الموازنة للإنفاق الرأسمالي، الذي تديره الهيئة العامة للأبنية التعليمية وتتولى تنفيذه. ولا تعد النسبة الكبيرة التي تمثلها رواتب العاملين

في موازنة قطاع التعليم نتيجة لارتفاع رواتب المعلمين، بل هي انعكاس لعدم كفاية الإنفاق العام. (البنك الدولي، ٢٠٢٢ (ب)، ٣٦)

ويتضح تأثير العوامل الاقتصادية في مصر على مرحلة رياض الأطفال في أن مرحلة رياض الأطفال في مصر مازالت غير إلزامية، ويرجع ذلك لانخفاض الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي، وضعف مواءمته مع النمو السكاني، مما يؤدي لصعوبة توفير التمويل الكافي لاستيعاب جميع الأطفال في الفئة العمرية من عمر (٤-٦) وتوفير التعليم المجاني لهم.

٤- العامل الاجتماعي:

طبقا للبيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في ٣ يونيو ٢٠٢٣م، فإنه يبلغ عدد سكان مصر (١٠٥) مليون نسمة، وبتتبع الخمس سنوات السابقة يلاحظ تراجع أعداد المواليد خلال آخر ٥ سنوات، والذي يعكس الجهود الملموسة في مواجهة الزيادة السكانية حيث انخفض معدل الإنجاب من ٣.٥ مولود لكل سيدة عام ٢٠١٤ إلى ٢.٨٥ مولود لكل سيدة عام ٢٠٢١، وبالرغم من هذا التراجع إلا أن أعداد المواليد الحالية ما زالت في حدود ٢.٢ مليون مولود سنويا – تستنزف موارد الدولة وتلتهم جهود التنمية وتمثل تحدياً تجاه ما تطمح إليه الدولة في خفض معدلات الإنجاب للحد الذي يسمح بأن يجني أفراد المجتمع ثمار التنمية. (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠٢٣، ١-٢)

إن الزيادة المضطردة في أعداد السكان قد ألقت بأعباء متزايدة على الطلب على التعليم؛ مما أدى إلى اتجاه الدولة للتوسع الكمي على حساب الإنفاق على عناصر الجودة التعليمية، وقد انعكس ذلك في ارتفاع كثافة الفصول، وتعدد الفترات الدراسية، وضعف التجهيزات المدرسية، والمناهج، والبرامج، وطرائق التدريس، والوسائل، وكفايات المعلمين، والمدراء، وأنظمة وأساليب وأدوات التقييم. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤(أ)، ٥)

وقد أشار تقرير اليونسكو إلى إنه يمثل الأطفال في مصر الفئة السكانية الرئيسية، ويشكلون مستقبل مصر وطريقها نحو التقدم والتنمية، وعدم الاستثمار في التعليم هو خسارة كبيرة، فأطفال اليوم الفقراء هم آباء الغد الفقراء، مما يؤدي إلى استمرار أجيال فقيرة، وهذا يؤدي إلى انخفاض معدلات التنمية في البلاد. (UNESCO, 2015, 13)

إن هذا السياق المجتمعي يشير إلى الحاجة إلى استراتيجية تهدف إلى إزالة التفاوت في مجال التربية والتعليم، وتوفير الخدمات التعليمية للفقراء والأطفال، والعاملين، وسكان الريف، والمناطق العشوائية والنائية، كما أنه يتعين على المجتمع أن يوفر لجميع المتعلمين ما يحتاجونه من تغذية مدرسية، ورعاية صحية، و دعم بدنى، ووجداني لتمكينهم من المشاركة الفعالة فيما يتلقونه من تعليم والاستفادة منه والإفادة به. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤(أ)، ١٠)

لذا ارتكزت مسيرة التنمية في مصر على مرتكزين رئيسيين: دستور جديد للبلاد أقر عام ٢٠١٤ ليضع عقدًا اجتماعياً جديدا يستجيب لمطالب الناس، واستراتيجية التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والتي أُطلقت في عام ٢٠١٦، وشكلت رؤية مصر في التطلع إلى المستقبل على نحو يتوافق مع الأهداف الأممية للتنمية المستدامة. (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية،٢٠٢١، ٩)

وإيمانا من الدولة المصرية بأهمية الاستثمار في التعليم ودورة الكبير في دفع عجلة التنمية ومواجهة مشكلات الزيادة السكانية، فقد اطلقت الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية ٢٠٢٣-٢٠٣٠، وخصصت محور كامل بها خاص بالتعليم والتعلم وارتكزت أهدافة على: زيادة نسبة الالتحاق بالتعليم قبل الجامعي، خفض نسبة المتسربين من التعليم، الارتقاء بالتعليم الفني و ربطه باحتياجات المجتمع و سوق العمل، خفض نسب الأمية، ودمج القضايا السكانية في العملية التعليمية. (وزارة الصحة والسكان، ٢٠٢٣، ٧٤- ٧٩)

كما اهتمت الدولة المصرية بالحفاظ على كرامة المعلم المصري والرفعة من شأنه، فاتخذت وزارة التربية والتعليم إجراءً مهمًا للحفاظ على كرامة المعلم المصري، وذلك بتقديم مشروع قانون بإضافة مادة جديدة ٢٤١ مكرر إلى مواد القانون ٥٨ لسنة ١٠٣٨م بإصدار قانون العقوبات، وذلك لتشديد العقوبات على كل من تعدى بالإيذاء البدني على أحد أعضاء هيئة التدريس أثناء عمله أو بسببه، لتصبح العقوبات هي نفسها التي تطبق على المتجاوزين بحق القضاة وضباط الشرطة. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ٥٢)

ويتضح تأثير العوامل الاجتماعية على مرحلة رياض الأطفال في مصر، في:

- ارتفاع كثافة فصول رياض الأطفال، نتيجة الزيادة المضطردة في أعداد السكان والتي يقابلها زيادة في الطلب على التعليم؛ مما أدى إلى اتجاه الدولة للتوسع الكمي على حساب الكيف.
- هدفت استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، وكذلك الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية ٢٠٢٣-٢٠٣٠، إلى زيادة نسبة الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال.
- وضع قوانين للحفاظ على كرامة المعلم المصري، بتشديد العقوبات لمن يتعدى بالإيذاء البدني على المعلمين أثناء تأدية عملة.
- بطالة المعلمين نتيجة الزيادة المضطردة في أعداد السكان ولتباطؤ حركة التعيينات.

٥- العامل التكنولوجي:

لقد شرعت الحكومة المصرية في تنفيذ عملية إصلاح كبيرة في التعليم في سبتمبر ٢٠١٨، تهدف إلى الابتعاد بنظام التعليم عن التركيز التقليدي على الحفظ والتلقين والتحول إلى اكتساب مهارات رفيعة المستوى للتفكير النقدي والإبداع والتواصل والمهارات الرقمية، ويستهدف هذا الإصلاح ٢٥ مليون طالب و١.٣ مليون معلم وإداري، و٥٠ ألف مدرسة حكومية و١٠ آلاف مدرسة خاصة وتعزز أجندة الإصلاح، المعروفة أيضا باسم نظام التعليم الجديد (EDU 2.0)، أسس العملية التعليمية بدءا من الصفوف الأولى، وتقدم منهجا حديثاً تدعمه مصادر تعلم بديلة عبر البرامج التعليمية في التلفزيون ومصادر التعلم الرقمية، وتعتمد نظاماً جديدا لتقييم الطالب. (البنك الدولي ٢٠٢٢ (أ)، ١٤)

كما أطلقت الدولة مبادرة "نحو مجتمع مصري يتعلم ويفكر ويبتكر وكان من أهم ثمار هذه المبادرة إطلاق منصة "بنك المعرفة المصري" عام ٢٠١٥، والذي بدأ العمل به مطلع عام ٢٠١٦، وبالتوازي مع إطلاق بنك المعرفة عملت الدولة على إعادة النظر في منظومة التعليم التقليدية لرفع مستوى مصر في التصنيفات العالمية، والعمل على بناء نظام تعليم عصري لاستبدال النظام القديم، ومن هنا انطلقت "منظومة التعليم الجديدة (٢.٠) التي بدأت بمرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي في سبتمبر ٢٠١٨ ، ومع الاعتماد على التحوّل الرقمي والبنية التكنولوجية في منظومة التعليم، باعتبارهما عاملين مهمين لاستمرار العملية التعليمية، شمل النظام الجديد بناء مناهج جديدة تختلف اختلافًا كبيرًا عن المناهج في النظام القديم، تعتمد على

الرقمنة، وقد تم وضعها وفق رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، بالإضافة إلى اختلاف طرق التدريس على مستوى المدارس بجميع محافظات مصر والبالغ عددها ٥٥ ألف مدرسة، ويتضمن نظام التعليم الجديد: (استكمال تنفيذ الكتاب الإلكتروني التفاعلي لجميع المواد الدراسية بجميع المراحل التعليمية، مراجعة وتعديل المواد التعليمية الرقمية "Dlos" ، في مواد: (الرياضيات – العلوم -اللغة العربية – الدراسات الاجتماعية – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا) للصفوف من الروضة وحتى الصف الثالث الثانوي. (مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ٧٦)

ويتضح تأثير العوامل التكنولوجية على مرحلة رياض الأطفال في مصر، في:

- إطلاق منظومة التعليم الجديدة (٢.٠) التي بدأت بمرحلة رياض الأطفال، وشملت هذه المنظومة بناء مناهج جديدة تعتمد على الرقمنة، ووجود كتب الكترونية تفاعلية لجميع المواد الدراسية.
- إطلاق المنصة الإلكترونية للأكاديمية المهنية للمعلمين مجموعة من البرامج التدريبية الرقمية لدعم التنمية المهنية للمعلمين، وفي إنشاء المنصة الإلكترونية للتدريب والتطوير المهني للمعلمين بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

المحور السادس: دراسة مقارنة تفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة:

في ضوء العرض السابق لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا والسويد ومصر، يتناول هذا المحور مقارنة تفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بمرحلة رياض الأطفال في كل من فرنسا والسويد ومصر، وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية، وذلك وفقا للمحاور التالية:

أولاً: نشأة مرحلة رياض الأطفال:

تتشابه دول المقارنة في أن تلك المرحلة لاقت اهتمام كبير وأن نشأتها ارتكزت على إتاحة التعليم في مرحلة رياض الأطفال دون تمييز، كما تتشابه كل من فرنسا والسويد في أن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة إلزامية ومدرجة ضمن سلمهم التعليمي، لذلك أصدرت فرنسا قانون لتصبح مرحلة رياض الأطفال إلزامية من سن ٣ سنوات، وفي السويد

أكدت على إتاحة التعليم بجعل صف ما قبل المدرسة إلزاميًا لجميع الأطفال من عمر ٦ سنوات، وفي مصر تم إطلاق الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠)، ورؤية مصر ٢٠٣٠ للتأكيد على أهمية إتاحة رياض الأطفال في المرحلة العمرية من ٤إلى ٦ أعوام، ويمكن تفسير أوجه التشابه في ضوء مفهوم "**تكافؤ الفرص التعليمية**" ويعني أن تهدف السياسات الدولية وخططها لمواجهة تحديات التنمية بتركيز جهودها على زيادة فرص التعليم، وتحقيق هدف "التعليم للجميع"، الذي يتمركز حول تحقيق المساواة في التعليم عن طريق خلق فرص تعليمية لأكبر عدد ممكن من الناس، دون النظر إلى عنصر، أو لون، أو جنس، أو لغة، أو دين، أو موقع جغرافي، أو أي تميز اقتصادي أو اجتماعي، ومن ثم رفض التمييز بكل صورة وأشكاله، على أساس أن التعليم حق للجميع بدون قيد أو شرط. (إبراهيم، ٢٠٠٧ (ت)، ١٢٣٤)، ويظهر ذلك في تأكيد قوانين التعليم وخطط التنمية على أهمية إتاحة التعليم للجميع والتأكيد على أهمية تكافؤ الفرص التعليمية إما عن طريق نشر قوانين بإلزامية مرحلة رياض الأطفال مثل ما حدث في فرنسا والسويد، أو من خلال إطلاق برامج مثل برنامج مرحلة رياض الأطفال لرفع معدل القيد الإجمالي بهذه المرحلة ضمن خطط التنمية مثل ما حدث في مصر.

وتختلف في بداية نشأة رياض الأطفال في كل دولة وفي نوعية الجهود التي تم بذلها لإصلاح رياض الأطفال وفي إلزامية تلك المرحلة: ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**الإصلاح المدرسي**" يشير إلى عملية إجراء تغييرات في السياسة أو الممارسة التعليمية، وغالبًا ما يكون مدفوعًا بأحداث تاريخية معينة أو سياسات رئيسية، بما في ذلك حركة الحقوق المدنية، والتقارير المحورية مثل أمة في خطر: ضرورة إصلاح التعليم، كما ورد في الرد على أمة معرضة للخطر، في الثمانينات، وحركات سياسية مثل برنامج الإصلاح الشامل للمدارس، والأهداف لعام ٢٠٠٠ قانون تعليم أمريكا، وقانون عدم ترك أي طفل خلف الركب. (Zavadsky, 2017, 1)، كما أن الإصلاح المدرسي لا يعنى اقتلاع الواقع المدرسي من جذوره، أو فصله عن معطياته التاريخية والثقافية والاجتماعية، ولا يعنى كذلك محو معالم المدرسة والذي ينعكس بدوره على الأطفال ، ومن ثم الارتقاء بمستوى المخرجات المدرسية، وذلك من خلال إدخال تغييرات وتجديدات على بنية المدرسة وثقافتها وممارسات الأعضاء فيها، والتركيز على تحقيق وتلبية مطالب الأطفال

والمعلمين وأولياء الأمور(أحمد، ٢٠١٧، ١٩٠)، ويظهر ذلك في جهود الإصلاح التي اتبعتها فرنسا والتي نبعت من حركات سياسية بدأت منذ القرن التاسع عشر للحد من التأثير الكاثوليكي في التعليم وتوجيهه نحو القيم الجمهورية وإنشاء رعاية عامة للأطفال ضد أيديولوجية الكنيسة، وامتدت جهود الإصلاح حتى عام ٢٠١٩ بنشر قانون خفض التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات عام ٢٠١٩، ويظهر أيضا في جهود الإصلاح في السويد والتي بدأت منذ عام ١٩٩٠ ونبعت من إدخال تغييرات وتجديدات على بنية المدرسة وذلك بتبني التوجيه بالأهداف ودعم التكامل بين مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الإلزامية ورعاية الأطفال في سن المدرسة وامتدت جهود الإصلاح حتى عام ٢٠١٨، وأصبح صف ما قبل المدرسة إلزاميًا لجميع الأطفال بدءًا من سن السادسة، كما تظهر جهود الإصلاح في مصر والتي نبعت من صدور وثيقة حماية الطفل عام ١٩٨٩ التي أكدت على إعطاء الأولوية لمشروعات الطفل في الخطط المستقبلية وكذلك من العديد من المشروعات والرؤى والخطط الاستراتيجية.

ثانياً: أهداف مرحلة رياض الأطفال:

تتشابه دول المقارنة في تركيز أهداف مرحلة رياض الأطفال على تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة لهم، وفي إعداد الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي لتحقيق التفوق والنجاح، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**التنشئة الاجتماعية**" هي عبارة عن عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب سواء الروحية، أو العقلية، أو الجسمية أو المعرفية أو السلوكية ونحوها وفقا لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ونظم تفكيره، أو هي العملية التي يتعلم بها الفرد من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم كيفية أداء السلوك المقبول من جماعته والابتعاد عن السلوك غير المقبول، ونتيجة لهذا التفاعل ينمو الفرد ويصبح عضوا فعالاً في المجتمع. (البارودي، ٢٠١٥، ١٨)، ويظهر ذلك في تأكيد البرنامج التعليمي لمدرسة الحضانة في فرنسا على وضع التنشئة الاجتماعية كواحدة من المهارات الأساسية التي يجب اكتسابها، وفي قانون التعليم السويدي ٢٠١٠ في إنه يهدف التعليم ضمن صف ما قبل المدرسة إلى اكتساب الأطفال المعرفة والقيم وتطويرها، وأن ينقل التعليم أيضًا احترام حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية

الأساسية التي يقوم عليها المجتمع السويدي، كما تهدف رياض الأطفال في مصر إلى التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.

وتختلف دول المقارنة في أهداف مرحلة رياض الأطفال في ضوء القيم والمبادئ التي تتبناها كل دولة ونوعية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها: ففي فرنسا: تهدف إلى أن تكون مدرسة تتكيف مع الأطفال وترحب بهم وبأولياء أمورهم وترافق التحولات التي يمرون بها، وتمارس التقييم الإيجابي وفقًا لاحتياجات كل طفل، وتنظم أساليب تعليمية محددة بالاعتماد على التعلم من خلال اللعب، والتعلم بالتفكير وحل المشكلات، والتعلم من خلال الممارسة و بالتذكر والحفظ، وأن يتعلم فيها الأطفال معًا ويعيشون معًا، وفي السويد: تهدف إلى تطوير قدرة الأطفال على تطوير الأفكار وحل المشكلات ووضع الأفكار موضع التنفيذ، وإنشاء علاقات جيدة والتعاون على أساس واحد، واتباع النهج الديمقراطي والتعاطفي، والتواصل بالكلام والكتابة، والإبداع والتعبير عن الذات، واستخدام المفاهيم الرياضية والتفكير للتواصل وحل المشكلات، واستكشاف ووصف الظواهر والعلاقات في الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، وفهم ما يمكن أن يؤثر على الصحة والرفاهية، وفي مصر: تهدف إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية، وتنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية، والتنشئة الاجتماعية والصحية السليمة، وتهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي، والاكتشاف المبكر لحالات ذوي الإعاقة، التنسيق مع الأسر لتوحيد الأهداف التنموية، وبناء إنسان مصري منتم لوطنه ولامته العربية وقارته الأفريقية مبتكر، مبدع، يفهم ويتقبل الاختلاف، ويمكن تفسير أوجه الاختلاف في ضوء مفهوم "**التنوع الثقافي**" ارتبط مفهوم التنوع الثقافي مع ظهور مفاهيم العولمة والكوكبية ومجتمع ما بعد الحداثة ويعرف بأنه "تلك الخصائص المادية والروحية التي تميز جماعة اجتماعية أو مجتمعا مع، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة وأشكال التجمع ونظم القيم، والعادات والتقاليد والمعتقدات، ويتم الربط بين قيم التسامح والحوار والتعاون وبين التنوع الثقافي والسلام، ويساعد التنوع الثقافي على الإثراء المتبادل للثقافات المختلفة، ويعتبر مصدرا مهما للتجديد والإبداع والابتكار" (النبوي، ٢٠٠٨، ٧٨-٧٩)، لذلك ركزت أهداف رياض الأطفال على تعديل وتغيير تفكير

الأطفال، وتنوعت تلك الأهداف ما بين تنمية قيم المواطنة وبناء إنسان منتم لوطنه ولامته وقارته، وبين تعزيز خيال الأطفال ومنحهم الفرصة لتنمية الإبداع، ومنح الأطفال الفرصة لتطوير علاقات جيدة مع الأقران بالاعتماد على مبادئ الديمقراطية والسماح لهم بالمشاركة، والتعلم من خلال اللعب بشكل يسمح لهم بممارسة استقلاليتهم، وممارسة السلوك الحركي، وإكساب القدرة على التفكير الجماعي وتطوير احترامه للآخرين والمشاركة معهم.

ثالثاً: نظام القبول بمرحلة رياض الأطفال:

تتشابه دول المقارنة في أن سن الطفل هو الشرط الأساسي للقبول بمرحلة رياض الأطفال، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**المساواة**" ويقصد به أن من حق كل الأفراد أن يتساووا في المعاملة أمام القانون وطريقة تنفيذه، وأن كل فرد على قدم المساواة مع غيرة من الناس، ومن ثم فلة الحق في تكافؤ الفرص لتطوير وإنضاج وإنماء قدراته الخاصة. (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٩١٥)، ويظهر ذلك في جعل السن هو الفيصل الأساسي للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال لتحقيق مبدأ المساواة لجميع الأطفال في نفس الفئة العمرية، ومن ثم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمي لجميع الأطفال دون تمييز.

وتختلف دول المقارنة في سن القبول والشروط المنظمة للقبول بمؤسسات رياض الأطفال تبعا لاختلف القوانين والقواعد والإجراءات الموجودة في كل دولة وفي بنية التعليم في كل منهما: في فرنسا يكون سن القبول الإلزامي بداية من سن الثالثة ويتم تسجيله في مؤسسة تعليمية عامة أو خاصة، أو الحصول على التعليم في المنزل وذلك بشروط صارمة تحددها التشريعات والقوانين في الدولة، كما تتيح التعليم الرقمي والتعلم عن بعد، و وفي حالة قيام والدي الطفل أو أي شخص يمارس السلطة الأبوية بعدم إلحاقه بمؤسسة تعليمية دون عذر مقبول على الرغم من الإخطار الرسمي من سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم، يعاقب بالسجن لمدة ستة أشهر وغرامة قدرها ٧٥٠٠ يورو، وفي السويد: يكون سن القبول الإلزامي بداية من سن السادسة ويتم التسجيل في صف ما قبل المدرسة لمدة عام واحد، ويتم إلحاق الأطفال بالمدرسة الأقرب إلى منزلهم؛ ومع ذلك، يمكن للوالدين اختيار مدرسة أخرى، مع مراعاة أن الحق في اختيار المدرسة لا يضمن توفر أماكن في المدرسة المختارة؛ خاصة إذا كان اختيار المدرسة يخلق مشاكل مالية أو

تنظيمية كبيرة للبلدية، فيتم رفض الطلب، وفي مصر: يكون سن القبول ما بين الرابعة والسادسة بفصول رياض الأطفال ولا يقبل أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات، ويكون قبول التلاميذ في المدارس الرسمية للغات بنفس الطريقة وبنفس الخطوات في المدارس الرسمية؛ إلا إنه تختلف المدارس الرسمية للغات بنوعيها في بعض شروط الالتحاق والتي تشترط القبول للأكبر سنًا فالأقل، وضرورة عقد مقابلة للطفل ولقاءات مع أولياء الأمور للتعرف على مدى الاستعداد لدراسة اللغة الأجنبية وتنميتها وتطويرها في المنزل، والالتزام بالمربع السكنى لولى أمر الطفل، وبالرغم من ذلك إلا أنه مازالت تلك المرحلة حتى الآن غير إلزامية ولم يتم إدراكها في السلم التعليمي لمصر بالرغم من تبني مصر التصنيف الدولي للتعليم، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**سياسة القبول** " ويقصد بها أنها قواعد ومعايير توضع لتنظيم قبول الطلاب في المؤسسات التعليمية (عامر، ٢٠١٩، ١٩٣)، حيث يختلف نظام القبول في مرحلة رياض الأطفال طبقا للمعايير والقواعد والشروط التي أقرتها كل دولة.

رابعاً: معلم مرحلة رياض الأطفال :(إعداده- اختياره- تدريبة)

بالنسبة لإعداد المعلم تتشابه كل من فرنسا والسويد في تبني نظام الساعات المعتمدة في إعداد معلم رياض الأطفال، ويمكن تفسير أوجه التشابه في ضوء مفهوم "**نظام الساعات المعتمدة**" الساعة الجامعية المعتمدة، لها دورًا رئيسيًا في إظهار التقدم الأكاديمي للطلاب وإكمال دوراتهم والحصول على شهاداتهم، وتُستخدم تقليديًا كبديل يعتمد على الوقت لنتائج تعلم الطلاب، وتم تطبيق نظام الساعات المعتمدة لأغراض متعددة في العديد من الدول ففي الولايات المتحدة، التي اخترعت نظام الساعات المعتمدة، قامت بتطبيقه في الأصل كإجراء قياسي في تقييم معاشات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. وفي أوروبا، تم إدخال نظام الساعات المعتمدة من أجل ابتكار التعليم العالي، بما في ذلك تسهيل التنقل الأكاديمي عبر البلدان ودمج مناطق التعليم العالي الأوروبية، وتشجيع التعلم الاستباقي للطلاب. (Noda, 2016, 3)، ويتضح ذلك في تبني كل من فرنسا والسويد لنظام الساعات المعتمدة في إعداد معلم رياض الأطفال، بينما في مصر نتيجة لاختلاف مؤسسات إعداد معلم رياض الأطفال فاختلفت اللوائح المنظمة لكل كلية.

واختلف هيكل برنامج إعداد المعلم ومكون التدريب المهني في دول المقارنة: ففي فرنسا: يتم إعداد المعلم الذي يقوم بالتدريس في الدرجة الأولى وهي مدارس رياض الأطفال والابتدائي، بقضاء ٣ سنوات في الجامعة بمعدل ١٨٠ ساعة معتمدة للحصول على درجة البكالوريوس الوطنية وإصدار الترخيص، ثم الحصول على درجة الماجستير من المعهد العالي الوطني للتدريس والتعليم لاكتساب المهارات التي تطلبها مهنة المعلم ومدة التدريب: سنتان بواقع عدد وحدات ١٢٠ ساعة معتمدة، وفي السويد: معلم صف ما قبل المدرسة والصفوف ١-٣ من المدرسة الابتدائية يتطلب حصوله على برنامج المعلم الابتدائي ٢٤٠ ساعة معتمدة من التعليم العالى ويشمل البرنامج على التدريب المهني بواقع (٣٠ ساعة معتمدة)، وفي مصر: يشترط في معلمات رياض الأطفال أن تكون حاصلة على مؤهل عال مدته أربع سنوات في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية، وفي حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عالٍ تربوي، بشرط الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة لا يقل عن عام دراسي، ويشمل البرنامج على التدريب الميداني و نسبته (٥ %) من هيكل البرنامج ككل، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**التدريب المهني**" ويعني النشاط الهادف لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات والاتجاهات التي تجعله صالحاً لمزاولة عمل ما (إبراهيم، ٢٠٠٧ (ت)، ٩٠٠) وبذلك يتضح اهتمام برامج إعداد المعلم بالتدريب المهني لإكساب معلم رياض الأطفال الخبرات والمهارات المهنية اللازمة لممارسة مهنته.

وبالنسبة لاختيار المعلم تشابهت فرنسا ومصر في أن تعيين المعلمين يتم من خلال مسابقة عبارة عن "اختبار تنافسي" لاختيار المعلمين، كما تشابهت دول المقارنة في وضع معايير وشروط للالتحاق بمهنة المعلم بمرحلة ريا ض الأطفال، ويمكن تفسير أوجه التشابه في اختيار معلمي رياض الأطفال وفقا لمفهوم "**الكفاءة المهنية للمعلم**" ويشير إلى عدد من السمات والخصائص منها سعة الاطلاع والمعرفة واستمرارية التعلم والبحث عن الجديد وتبسيط المادة العلمية والقدرة على التواصل مع المتعلمين واستخدام أساليب متنوعة وجاذبة لانتباههم وتقديم مستمر وعادل لأعمالهم. (الدغيم ؛ العجمي،٢٠١٥،٤١٨)، ويظهر ذلك في اهتمام دولة فرنسا باختيار معلميها على أساس الكفاءة المهنية حيث وضعت الحصول على درجة الماجستير لمدة عامين شرط أساسي للالتحاق بوظيفة

المعلم، بينما في السويد في الحصول على الشهادة المهنية الوطنية وقضاء سنة تعريفية لتقديم الدعم في استخدام أساليب التدريس المختلفة، وفي مصر أن يجتاز الامتحانات المقررة، ولا يقل التقدير العام للمتقدم عن (جيد)، وأن يجتاز التدريب المقرر لشغل الوظيفة، وان يكون المتقدم خريج كلية تربية رياض أطفال أو كلية تربية طفولة مبكرة، أو قسمي رياض الأطفال / طفولة مبكرة بكليات التربية والتربية النوعية أو حاصل على دبلوم مهني من إحدى كليات تربية رياض أطفال أو كليات تربية طفولة مبكرة بعد الدرجة الجامعية الأولى.

واختلفت فرنسا عن دول المقارنة في الحصول على درجة الماجستير لمدة عامين كشرط أساسي للالتحاق في وظيفة المعلم وكذلك اختلفت دول المقارنة أيضا في طريقة التوظيف وشروط التوظيف، والدعم المادي للمعلم بدول المقارنة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**جودة الحياة الوظيفية**" هي جانبًا مهمًا يؤثر بشكل كبير على رفاهية المعلمين ورضاهم وإنتاجيتهم، ومن الضروري للمؤسسات أن توفر بيئة عمل إيجابية تعزز التوازن الصحي بين العمل والحياة، وتوفير فرصًا للنمو الشخصي والمهني، وتقدر مساهماتهم، وتضمن التعويضات والمزايا العادلة، فالمؤسسات التي تفشل في تلبية احتياجات جودة الحياة العملية لمعلميها تخاطر بفقدان أفضل مواهبهم لصالح المنافسين الذين يقدمون بيئة عمل أفضل. ولذلك، يجب على المؤسسات إعطاء الأولوية لتحسين نوعية الحياة العملية لتحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية، وانخفاض معدلات التغيب عن العمل، مما يؤدي إلى تحسين الأداء التنظيمي والنجاح. Francis. J& Fonceca, (2023, 59) ويظهر ذلك في اهتمام فرنسا بمهنة المعلم وجعلها أكثر جاذبية ومعترف بها بشكل أفضل ماليًا من خلال مضاعفة قيمة المكافآت التي يحصل عليها المعلمون، وفي السويد في حصول المعلمين على أجور مرتفعة، بينما في مصر فيعاني المعلمين من تدني أجورهم وبالرغم من إصدار القانون ٢١٢ لسنة٢٠٢٠م لتحسين أوضاع المعلم ماليًا فإن مجمل الزيادات الشهرية تتراوح من ٣٢٥ جنيهًا للمعلم إلى ٤٧٥ جنيهًا، وينعكس ذلك بشكل سلبي على جودة الحياة الوظيفية للمعلمين في مصر.

وبالنسبة للتدريب تشابهت دول المقارنة الثلاثة في أن التنمية المهنية للمعلمين تتم بشكل مركزي على مستوى الدولة، واختلف نظام التنمية المهنية المتبع بدول المقارنة طبقا

لتبني مفهوم التنمية المهنية: ففي فرنسا: اعترافا من أن التدريس مهنة يجب تعلمها، فإنه يعهد التدريب الأولي للمعلمين إلى المعهد العالي الوطني للتدريس والتعليم INSPÉ لتدريب معلمي المستقبل، ويتمتع التدريب المقدم داخل Inspé ببعد مهني قوي ويسمح بالدخول التدريجي في المهنة، كما يوجد خطة التدريب متعددة السنوات تم إطلاقها من خلال خطة العمل لرياض الأطفال بهدف تنفيذ خطة تدريبية مخصصة لخصوصيات الحضانة، وفي السويد: بالنسبة للتدريب يكون مركزيا ويتم من خلال الوكالة الوطنية للتعليم (Skolverket) فهي المسؤولة عن التطوير المهني المستمر للمعلمين كما يشترك في التنمية المهنية للمعلمين مؤسسات التعليم العالي ومراكز التنمية الإقليمية، ونقابات المعلمين، وسلطات الدولة، والشركات التعليمية المستقلة ومنظمات المجتمع المدني، وفي ٢٠٢٢ تم اطلاق البرنامج المهني الوطني لمديري المدارس والمعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في النظام المدرسي وتنمية المهارات الأخرى، وفي مصر: يتم التدريب والتطوير المهني للمعلمين بشكل مركزي على مستوى الدولة وتتولى الأكاديمية المهنية للمعلمين تقديم مجموعة من البرامج التدريبية لدعم التنمية المهنية للمعلمين في مصر هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي نصت عليها اللائحة التنفيذية لقانون الطفل، هذا بالإضافة إلى بروتوكولات التعاون التي تتم بين وزارة التربية والتعليم وكليات التربية ومنظمات المجتمع المدني لتقديم برامج التنمية المهنية للمعلمين، وفي ٢٠٢٢ تم إنشاء المنصة الإلكترونية للتدريب والتطوير المهني للمعلمين بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**التنمية المهنية للمعلمين**" هي جهود منظمة، ومستمرة، لتحسين قدرات الأفراد المعرفية، والمهارية والإدارية، والفنية، وإحداث تغيرات إيجابية في اتجاهاتهم، وسلوكياتهم، وتحسين ثقافة العمل من أجل تحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية. (قحوان، ٢٠١٢،٣٢) ويظهر اختلاف سياسات التنمية المهنية المتبعة في كل دولة في إطلاق فرنسا خطة التدريب متعددة السنوات التي تم إطلاقها من خلال خطة العمل لرياض الأطفال، وفي السويد في اطلاق البرنامج المهني الوطني لمديري المدارس والمعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في النظام المدرسي وتنمية المهارات الأخرى، وفي مصر في الاعتماد على مجموعة من البرامج التدريبية المقدمة من

الأكاديمية المهنية للمعلمين وعلى بروتوكولات التعاون التي تتم بين وزارة التربية والتعليم وكليات التربية ومنظمات المجتمع المدني لتقديم برامج التنمية المهنية للمعلمين.

سادساً: المنهج بمرحلة رياض الأطفال:

تشابهت دول المقارنة في وجود منهج واحد لمرحلة رياض الأطفال على المستوى القومي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**وثيقة المنهج**" ويعني خطة مكتوبة تعكس الإجراءات التي يجب اتباعها والأخذ بها، في تصميم المنهج وبناؤه، أو في تطويره، وتتضمن إطارا عاما لأسس بناء المنهج ومرتكزاته ودواعي تحديثه وتطويره، وعناصره، ومعايير تنفيذ محتوى المنهج وتقويمه (إبراهيم، ٢٠٠٩، ١١٤٤)، حيث يتم تصميم وبناء المناهج وتحديد محتواها وتنفيذها في دول المقارنة على المستوى القومي.

وتختلف دول المقارنة في مجالات المنهج التي تتبنها كل منهما، ففي فرنسا: ينقسم إلى خمسة مجالات تعليمية: حشد اللغة بكل أبعادها، التمثيل والتعبير عن الذات والفهم من خلال النشاط البدني، التمثيل والتعبير عن الذات والتفاهم من خلال الأنشطة الفنية، اكتساب الأدوات الرياضية الأولى، اكتشف العالم، وفي السويد: ويتضمن المحتوى الأساسي للمنهج الدراسي لصف ما قبل المدرسة ما يلي: اللغة والتواصل، أشكال التعبير الإبداعية والجمالية، المنطق الرياضي وأشكال التعبير، الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع، والألعاب والأنشطة البدنية والرحلات الخارجية، وفي مصر: يتضمن منهج رياض الأطفال على: (منهج متعدد التخصصات، منهج اللغة العربية، منهج اللغة الإنجليزية، منهج التربية البدنية والصحية)،وبالنسبة بالمدارس الرسمية والمتميزة للغات تطبق نفس مناهج المدارس العربية المناظرة على الدراسة بمراحل رياض الأطفال، على أن يتم تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الأجنبية الأولى التي يتم تدريسها بالمدرسة مع زيادة حصص اللغات الأجنبية، ويمكن تفسير أوجه الاختلاف بين دول المقارنة في ضوء مفهوم "**المنهج التكاملي**" يرتكز على دمج بعض العناصر المشتركة في المواد الدراسية المختلفة، حيث يمكن دمج مفاهيم مثل المحافظة على البيئة أو السلام، أو إحدى مهارات القرن الحادي والعشرين مثل الإبداع – في جميع المواد الدراسية، وجميع الصفوف. فالمنهج التكاملي تزداد فيه درجة الاندماج بين المواد الدراسية، ويعد منهج متعدد التخصصات أحد أنواع المنهج التكاملي فهو منهجا متكاملا إلى حد ما، وعادة ما يتم تدريس المحتوى الدراسي

وتقويمه بشكل منفصل في كل تخصص، إلا أن هناك مفهوما أو موضوعا واحدا تشترك فيه التخصصات المختلفة. كأن تشترك مادة الرياضيات، وعلم الأحياء والفنون واللغة في تدريس موضوع أو مهارة أو مفهوم مشترك مثل الماء، حيث يدرس الطلبة الموضوع من خلال عدسة كل تخصص، وقد يتم توضيح الروابط بين التخصصات بشكل صريح أو غير صريح من قبل معلمي المواد المختلفة أو من قبل معلم واحد يتولى دمج جميع المواد الدراسية معا. (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠٢٢، ٢٦ – ٢٧)، ويظهر ذلك في اهتمام الدولة المصرية بوجود منهج تكاملي لمرحلة رياض الأطفال ويتجلى ذلك بشكل واضح في منهج متعدد التخصصات والذي يتم تدريسه بدء من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثالث الابتدائي.

سابعاً: نظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال:

تتشابه دول المقارنة في الاهتمام بالأنشطة التعليمية خلال تنظيم الدراسة بمرحلة رياض الأطفال ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**الأنشطة التعليمية**" وهي تعني الممارسات والأفعال التي يقوم بها الأطفال تحت توجيه وإشراف المعلم، والتي يمكن من خلالها اكتساب بعض الجوانب المعرفية المرتبطة بالتحصيل، وبعض أنماط التفكير الابتكاري، وبعض القيم والاتجاهات والعادات المرغوب فيها، وتتمثل في: الألعاب التربوية، تمثيل الدور، القراءة الحرة، المسابقات، الألغاز، والأحاجي، وغير ذلك (إبراهيم، ٢٠٠٩، ١٦٧) ويتضح ذلك في اهتمام فرنسا بالأنشطة التعليمية اللامنهجية وخصصت لها يوم كامل وأطلقت عليه "خطة الأربعاء"، وفي السويد باعتبار الأنشطة الإبداعية واللعب في صف ما قبل المدرسة عنصرين أساسيين في التعلم النشط وتخصيص ١٩٠ يومًا كحد أقصى لكل عام دراسي لممارسة الأنشطة التعليمية، وفي مصر بتقسيم قاعة رياض الأطفال إلى مراكز (أركان) لممارسة الأنشطة وترتيب المناضد في شكل مجموعات، وتجهيز مجموعة من الدمى القماش، وتجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق.

تختلف دول المقارنة في عدد أيام وساعات الدراسة وكذلك توزيع اليوم الدراسي: ففي فرنسا: تقع مسؤولية تنظيم اليوم الدراسي في المدارس للمدير الاكاديمي لخدمات التعليم الوطنية، والعام الدراسي به ٨٦٤ ساعة تدريس، ويتم توفير التدريس في إطار

أسبوع من تسعة أنصاف أيام المدة الأسبوعية في رياض الأطفال، بما في ذلك أوقات الراحة بحوالي ٣٠ دقيقة، يستمر جميع التلاميذ في الاستفادة من ٢٤ ساعة دراسية في الأسبوع لمدة ٣٦ أسبوعًا؛ يوم التدريس ٥ ساعات ونصف كحد أقصى ونصف اليوم، بحد أقصى ٣ ساعات ونصف؛ مع مراعاة ألا تقل مدة استراحة الغداء عن ساعة و ٣٠ دقيقة، وتتيح روضة الأطفال خدمة التعليم عن بعد، وحرصت فرنسا على انتظام الأطفال في المؤسسة التعليمية ومنع التغيب من خلال العديد من القوانين التي تسمح بإمكانية تعديل وقت الحضور في الحضانة، وكذلك من خلال فرض العديد من العقوبات الجزائية، وفي السويد: تنظيم الدراسة فيها يتم بشكل أكثر لامركزية حيث يتاح لكل مدير مدرسة حرية تنظيم اليوم الدراسي، وبشكل عام مدة الدراسة لا تقل عن ٥٢٥ ساعة على مدار العام (حوالي ١٥ ساعة في الأسبوع) مجانًا، وتحتوي السنة الدراسية على ١٧٨ يومًا دراسيًا على الأقل و١٢ عطلة، وتقرر كل مدرسة طول اليوم الدراسي وساعات فتح وإغلاق المدرسة، مع استراحة لمدة ٤٠ إلى ٦٠ دقيقة لتناول طعام الغداء وتقرر المدارس بنفسها كيفية تخصيص وقت التدريس ومتى يتم تقديم مادة ما، وفي مصر يتم تقسيم الفترات الدراسية على مدار الأسبوع بواقع (٣) فترات دراسية يوميا موزعة على نوافذ التعلم، ويجوز تبديل جدول الفترات الزمنية وفقا لظروف كل روضة وفي حالة التعديل يتم رفع مذكرة بالتعديل المناسب واخذ موافقة رئيس قطاع التعليم العام، ويكون العمل برياض الأطفال فترة واحدة وبنظام اليوم الكامل، ويتم توزيع عدد فترات كل نافذه على مدار الأسبوع وبحساب عدد الفترات اليومية الثلاثة يكون أربع ساعات ونصف مضاف إليها فترة الاستقبال والانصراف يصبح اليوم الدراسي في مرحلة رياض الأطفال ٦ ساعات يوميا بمعدل ثلاثين ساعة أسبوعياً، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**خطة عمل الروضة**" تعرف بأنها خطة تحفظ التوازن، بين النشاط والراحة، والنشاط الحر الموجه، وتحتفظ بنظام ومواعيد ثابتة تتسم بالمرونة(إبراهيم، ٢٠٠٧(أ)، ١٩٦٤)، ويتضح ذلك في وجود نظام عمل يومي في مرحلة رياض الأطفال بكل دولة من دول المقارنة، لكل منه له مواعيد لبدء ونهاية اليوم الدراسي بالإضافة إلى مواعيد الراحة والغذاء وممارسة الأنشطة.

سابعاً: إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال:

بالنسبة لإدارة مرحلة رياض الأطفال تتشابه كل من فرنسا ومصر في الإدارة المركزية للتعليم، وتتشابه فرنسا والسويد في إن الإدارة على المستوى المحلى تتم من قبل البلديات وتتمتع بقدر كبير من الاستقلالية، كما تتشابه دول المقارنة في الإدارة على المستوى المدرسي تتمثل في مدير المدرسة الابتدائية وذلك نظرا لأن مدرسة الحضانة في فرنسا وصف ما قبل المدرسة في السويد وروضة المدرسة بمصر جميعهم ملحقين بالمدرسة الابتدائية، وتختلف دول المقارنة في إدارة التعليم على أساس تطبيق اللامركزية: ففي فرنسا إدارة التعليم مركزية على المستوى الوطني وتعد وزارة "التربية الوطنية والشباب" المسؤولة عن التعليم في فرنسا، وفي اطار توجه فرنسا نحو اللامركزية يتضح الدور الكبير الذي تقوم به البلديات في إدارة التعليم وتتم إدارة رياض الأطفال على مستوى المدرسة من قبل مدير المدرسة الذي يمارس مسؤوليات إدارية وتربوية ويمثل المؤسسة مع البلدية وأولياء أمور التلاميذ، وتتم الإدارة من خلال مجموعة من المجالس (مجلس الأساتذة– مجلس الدورة– مجلس المدرسة)، وفي السويد: تمتلك نظامًا تعليميًا لا مركزيًا، وتعد وزارة "التعليم والبحث" المسؤولة عن التعليم في السويد، وتتحمل الحكومة المسؤولية الشاملة وتضع إطار التعليم على جميع المستويات، وتعد الوكالة الوطنية السويدية للتعليم التابعة لوزارة التعليم والبحث أكبر سلطة مركزية في منطقة المدرسة، لكن البلديات تتمتع باستقلالية كبيرة لإدارة نظام التعليم ضمن الإطار التشريعي الذي وضعته الحكومة فهي مسؤولة عن تنظيم التعليم بصف ما قبل المدرسة، وفصل ما قبل المدرسة هو جزء من المدرسة الابتدائية، لذا تتمثل الإدارة على المستوى المدرسي في: مدير المدرسة، نائب لمدير المدرسة، المعلمين، ومساعدو التدريس، وفي مصر: إدارة التعليم تتم بشكل مركزي وتتمثل الإدارة على المستوى القومي في وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني حيث تخضع رياض الأطفال لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم ولإشرافها الإداري والفني، وتحدد الوزارة نظام الدراسة والمناهج والخطط وشروط القبول وهيئات الإشراف والتدريس وما يجوز تقاضيه مقابل تنظيم التعليم بها، وينبثق من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني قطاع التعليم العام ويتبعه الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي ويتبعها: الإدارة العامة لرياض الأطفال، ويتولى إدارة التعليم على المستوى الإقليمي، مديريات التربية

والتعليم والمجالس المحلية بالمحافظات وهي سلطاتها إشرافيه تنفيذية، وعلى مستوى الروضة يكون مدير المدرسة هو المسؤول عن المدرسة ككل بمختلف المراحل التعليمية الموجودة بها ويقع على عاتقة إداراتها وتنفيذ السياسة التعليمية، ويخصص معلمة أولى رياض أطفال لكل ثلاث قاعات فأكثر، ويخصص وكيل لمرحلة الروضة في المدارس التي تزيد عدد قاعات رياض الأطفال بها عن ٦ قاعات على أن يكون متخصصا في رياض الأطفال.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهومي "**المركزية**" تعني تركيز السلطة في أيدي السلطة العليا، بحيث يكون ولاية البت النهائي في يد رجال السلطة المركزية للمؤسسة التي تختص باتخاذ إجراء معين طبقاً للقوانين واللوائح. (Al A Mri& Ibrahim, 2018, 44)، ويظهر ذلك بشكل كبير في نظام إدارة مؤسسات رياض الأطفال في مصر حيث يتسم بالهرمية والمركزية الشديدة وفي فرنسا ولكن بشكل أقل نتيجة لجهودها للتوجه نحو اللامركزية، وإعطاء البلديات الكثير من الصلاحيات المتعلقة بإدارة نظام التعليم، ومفهوم "**اللامركزية**" تعني تفويض سلطة اتخاذ القرارات إلى السلطات الأخرى، فبالإضافة إلى تأكيدها للمبادئ الديموقراطية في الإدارة وتحقيق العدالة في العمل فإنها تشرك العاملين في اتخاذ القرارات، وهي أقدر في مواجهة الأزمات والخروج منها، وتقدم حلولاً للكثير من المشاكل الإدارية وتتفادى البطء والتأخر في اتخاذ القرارات الإدارية، وتوفر أيسر السبل في تفهم احتياجات الأطراف المحلية . (Al A Mri& Ibrahim, 2018, 44)، ويظهر ذلك بشكل كبير في نظام إدارة رياض الأطفال في السويد حيث يتسم باللامركزية، وتتمتع البلديات فيه باستقلالية كبيرة لإدارة نظام التعليم.

وبالنسبة لتمويل رياض الأطفال تتشابه دول المقارنة في أن تمويل رياض الأطفال يكون مسؤولية الحكومة، وتختلف دول المقارنة في مقدار الدعم الموجه للأطفال في مؤسسات رياض الأطفال: في فرنسا يتم توفير التمويل بشكل أساسي من قبل الدولة، تليها السلطات المحلية، ولتعليم العام في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية مجاني، وفي السويد: يتم تمويل صف ما قبل المدرسة من المنح البلدية المقدمة من البلديات الأصلية للتلاميذ ومن المنح الحكومية، أي تكون مدعومة بالمنح ومجانية، ويشمل ذلك أيضًا الوجبات المدرسية والأدوات والمعدات ووسائل النقل وهو ما أكد علية قانون التعليم المعدل

لسنة ٢٠١٧، وفي مصر: يتم توفير التمويل من قبل الدولة، وينص قانون التعليم المصري في المادة (٣) على أن التعليم قبل الجامعي حق لجميع المواطنين في مدارس الدولة بالمجان، ويجوز تحصيل مقابل خدمات إضافية تؤدى للتلاميذ، أو تأمينات عن استعمال الأجهزة والأدوات، أو مقابل تنظيم تعليم يسبق التعليم الأساسي الإلزامي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم "**تمويل التعليم**" ويقصد به مجموع الموارد المرصودة في إطار التعليم للمؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التي يجب تحقيقها وفق الموارد المتاحة، وإدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة. (الحريري،٢٠١٣، ١٠١) ويتضح ذلك في تزايد الإنفاق الحكومي على التعليم الابتدائي ورياض الأطفال في فرنسا وإعطائهم الأولوية في الإنفاق، وفي السويد في تمويل صف ما قبل المدرسة بشكل لا مركزي من قبل البلديات، بينما يتمثل دور الحكومة السويدية في تقديم المنح، هذا بالإضافة إلى أن البلديات هي المسؤولة عن وسائل نقل التلاميذ إلى مدارسهم وتوفير الكتب وأدوات التعلم والوجبات المدرسية، وفي مصر يتم تخصيص نسبة من الناتج القومي للإنفاق على التعليم بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال.

المحور السابع: نتائج البحث والإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن، بما يتفق مع طبيعة للمجتمع المصري:

يعرض هذا المحور النتائج التي تم التوصل إليها، والإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن، بما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.

أولاً: نتائج البحث: في ضوء التحليل المقارن يمكن توضيح أهم نتائج البحث فيما يلي:

١- نتائج متعلقة بالإطار النظري:

- تباين مرحلة رياض الأطفال من حيث المسميات، والقوانين المنظمة لها، وسن الالتحاق بها وعدد سنوات الدراسة.
- توجه معظم دول العالم إلى تطوير مرحلة رياض الأطفال، وجعلها جزء من النظام المدرسي، وزيادة نسبة الالتحاق بها وإصدار القوانين التي تنص على إلزامية تلك المرحلة وضمها إلى سلمها التعليمي.

- تتعدد أهداف مرحلة رياض الأطفال لتشمل تعزيز المساواة بين جميع الأطفال، وضمان تنمية الأطفال في جميع الجوانب (التربوية، والنفسية، والاجتماعية والأخلاقية والبدنية والصحية)، والتركيز على اكتساب المعارف والمهارات من خلال اللعب.
- لا توجد شروط معقدة لالتحاق الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وانه عادة يعتمد القبول على تاريخ ميلاد الطفل وتوافقه مع السن القانوني الذي حدده الاستحقاق القانوني في الدولة.
- أهمية إعداد معلم رياض الأطفال إعداد تربويًا وتخصصيًا وثقافيًا ومهنياً، وأن يكون حاصل على درجة جامعية للتدريس في هذه المرحلة.
- يتم الاعتماد على المسابقات والاختبارات التنافسية كآلية لاختيار معلمي رياض الأطفال.
- أهمية توفير أجور وحوافز مادية تتناسب مع ما يبذله معلم رياض الأطفال من جهد لزيادة جاذبية مهنة التدريس، وتوفير برامج تدريبية للارتقاء بكفاءتهم وتمكينهم من أداء عملهم.
- تنوع مناهج رياض الأطفال، فقد تكون مناهج متكاملة تبدأ من مرحلة رياض الأطفال وتمتد إلى مرحلة التعليم الابتدائي، أو مناهج منفصلة لكل مرحلة تعليمية بها ولكنها متسقة مع بعضها البعض في ضوء مجموعة من الأهداف والقيم المشتركة، أو مناهج منفصلة وغير متكاملة لكل مرحلة تعليمية بها.
- أهمية إصدار مناهج وطنية لمرحلة رياض الأطفال ليكتسب جميع الأطفال المهارات والمعارف التي تمكنه من الالتحاق وتحقيق النجاح في مراحلة التعليمية اللاحقة.
- تعتمد مرحلة رياض الأطفال في تنظيم اليوم الدراسي على توفير فترات لتناول الطعام واللعب وممارسة الأنشطة، وتوفير بيئة آمنة تراعي الصحة والسلامة لجميع الأطفال.
- تختلف سياسات إدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال ما بين المركزية واللامركزية، تبعا لنظام الحكم الموجود في كل دولة وتبعا للقدرة الاقتصادية للدولة ومقدار التمويل الموجه للتعليم.

٢ – نتائج متعلقة بمرحلة رياض الأطفال في فرنسا:

- توجهت فرنسا في الآونة الأخيرة إلى إصلاح التعليم الفرنسي، وتم نُشر قانون خفض التعليم الإلزامي إلى ٣ سنوات في يوليو ٢٠١٩، وجعل مرحلة رياض الأطفال إلزامية منذ سن الثالثة.
- ترتكز أهداف رياض الأطفال في فرنسا على مساعدة الأطفال الصغار على التكيف مع مدرسة الحضانة، ومراعاة نمو الأطفال والفروق الفردية في أنشتطهم الصفية واللاصفية، وتنظيم أساليب متنوعة للتعلم ترتكز بشكل أساسي على اللعب والتفكير لحل المشكلات والتعلم من خلال التذكر والحفظ والممارسة، بشكل يضمن الرفاهية والمتعة في التعلم.
- يتاح الفرصة للأطفال الذين يعانون من ظروف خاصة بالحصول على التعليم المنزلي والتعليم عن بعد من خلال التسجيل في الخدمة العامة للتعليم الرقمي والتعلم عن بعد.
- فرضت فرنسا غرامات مالية وعقوبات تصل إلى السجن في حالة امتناع ولى أمر الطفل بالحاقة بمرحلة رياض الأطفال دون عذر مقبول.
- يشترط في معلمي رياض الأطفال حصولهم على درجة البكالوريوس الوطنية "الترخيص"، والحصول على درجة الماجستير ليصبحوا معلمين في الدرجة الأولى (الحضانة والمدارس الابتدائية).
- يتم تعيين المعلمين من خلال المسابقات "امتحان تنافسي" ويشترط القانون حصول المعلمين على درجة الماجستير لاجتياز المسابقة واجتياز الاختبارات الكتابية والشفوية، والاختبارات المهنية.
- يوجد خطة تدريب متعددة السنوات لمعلمي رياض الأطفال، تم إطلاقها من خلال خطة العمل لرياض الأطفال.
- يوجد منهج واحد لرياض الأطفال يشمل على خمس مجالات تعليمية.
- تتكون مدرسة الحضانة في فرنسا من ثلاثة مستويات (قسم صغير، قسم وسط، قسم كبير) يشكلون الحلقة الأولى من التعليم، وهي جزء من المدرسة الابتدائية.
- البلديات في فرنسا لها دور كبير في إدارة خدمة التعليم العام لرياض الأطفال.

- توفر دولة فرنسا التعليم بمرحلة رياض الأطفال مجانياً لجميع طوائف المجتمع، وذلك بالتشارك مع السلطات المحلية.

٣- نتائج متعلقة بمرحلة رياض الأطفال في السويد:

- مرحلة رياض الأطفال في السويد إلزامية وتشمل صف (فئة) ما قبل المدرسة.
- ترتكز أهداف رياض الأطفال في السويد على إكساب الأطفال مبادئ الديمقراطية والقدرة على التواصل بالكلام والكتابة، وإنشاء علاقات جيدة قائمة على التعاون مع الأقران، وتنمية ملكات الإبداع والتعبير، واستخدام المفاهيم الرياضية والتفكير لحل المشكلات، وتطوير القدرة الحركية لهم، وفهم تأثير النشاط البدني على الصحة والرفاهية.
- البلديات هي المسؤولة عن قبول الأطفال في صف ما قبل المدرسة من سن السادسة.
- يشترط في معلمي رياض الأطفال حصولهم على برنامج المعلم الابتدائي ٢٤٠ ساعة معتمدة من التعليم العالي مع التركيز على العمل في صف ما قبل المدرسة والصفوف الابتدائية ١-٣.
- اهتمت السويد بالتطوير المهني لمعلمي صف ما قبل المدرسة واطلقت البرنامج المهني الوطني لمديري المدارس والمعلمين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة لتنمية مهاراتهم.
- يوجد منهج واحد لرياض الأطفال ويغطي المحتوى الأساسي لمنهج صف ما قبل المدرسة خمس مجالات أساسية.
- صف ما قبل المدرسة مدته عام واحد، بواقع ٥٢٥ ساعة خلال العام، ويتاح الحرية للمدارس في تخصيص وقت التدريس ومتى يتم تقديم مادة ما، وتحديد توزيع عبء العمل اليومي في كل مدرسة.
- البلديات هي المنظم الرئيسي للتعليم والرعاية بدء من مرحلة رياض الأطفال "صف ما قبل المدرسة" إلى المدرسة الثانوية.

- يتم تمويل مرحلة رياض الأطفال التي تضم صف ما قبل المدرسة من المنح البلدية المقدمة من البلديات الأصلية للأطفال ومن المنح الحكومية، وهي مرحلة مجانية.

٤- نتائج متعلقة بمرحلة رياض الأطفال في مصر:

- أكد دستور مصر ٢٠١٤ المعدل في ٢٠١٩م على أن "لكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة من عمرة".
- اهتمت الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في مصر ٢٠١٤/٢٠٣٠، بتقديم برنامج لتطوير مرحلة رياض الأطفال وارتكز البرنامج على عدة أهداف استراتيجية.
- أكدت "رؤية مصر ٢٠٣٠" على أهمية إتاحة رياض الأطفال في المرحلة العمرية من أقل من عام إلى ٦ أعوام، بتضمين مشروع تطوير منظومة رياض الأطفال (زيادة معدلات القيد بمرحلة رياض الأطفال) ضمن برامج تطوير التعليم العام الأساسي حتى عام ٢٠٣٠.
- يعد تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بتكلفة ٨٠ مليون دولار، أحد اهم مكونات مشروع إصلاح التعليم في مصر الذي يدعمه البنك الدولي.
- يوجد منهج جديد لرياض الأطفال تم تطويره، ويتسم بالتكاملية بين الموضوعات ويظهر ذلك بشكل كبير في منهج متعدد التخصصات.
- يوجد سياسات واضحة ومحددة لقبول الأطفال بمرحلة رياض الأطفال في مصر.
- تم إنشاء منصة إلكترونية موحدة على مستوى الجمهورية لكافة المحافظات، حتى يتسنى لأولياء الأمور من خلالها التقدم إلكترونيًا لأبنائهم (مصري الجنسية)، للتقدم إلكترونيًا للالتحاق بالصف الأول من مرحلة رياض الأطفال للمدارس.
- يشترط في معلمات رياض الأطفال أن تكون حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية.
- تقدم المنصة الإلكترونية للأكاديمية المهنية للمعلمين مجموعة من البرامج التدريبية الرقمية لدعم التنمية المهنية لمعلمي رياض الأطفال.

- يقوم نظام التقييم بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها:(الأول، والثاني) على قياس الأداء والسلوك الفردي والجماعي للطفل من خلال المهام الفردية والجماعية، والمهام الشفهية.
- تم وضع قوانين للحفاظ على كرامة المعلم المصري، بتشديد العقوبات لمن يتعدى بالإيذاء البدني على المعلمين أثناء تأدية عملهم.
- يوجد تعارض بين تبني مصر التصنيف الدولي للتعليم في بنية سلمها التعليمي في الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤- ٢٠٣٠، وتقديم برنامج لمرحلة رياض الأطفال للمرحلة العمرية ٤-٥ سنوات وهو يعادل المستوى (إسكد- ٠)، وإنها حتى الأن لم تدرج مرحلة رياض الأطفال بشكل الزاميا ضمن سلمها التعليمي وهو ما لا يتوافق مع التصنيف الدولي للتعليم.
- تقادم أهداف مؤسسات رياض الأطفال في مصر، فلم يتم تحديثها منذ عام ٢٠١٠.
- انخفاض وعي أولياء الأمور بأهداف مرحلة رياض الأطفال.
- يوجد فجوة بين أهداف مرحلة رياض الأطفال في مصر والواقع الفعلي.
- غياب وجود قوانين تجرم أولياء الأمور الممتنعين عن الحاق أطفالهم بمرحلة رياض الأطفال دون عذر مقبول.
- تدنى نسبة القيد بمرحلة رياض الأطفال بنسبة تتراوح بين ٢٢- ٢٧% مقارنة بعدد الملتحقين بالصف الأول بمرحلة رياض الأطفال في نفس العام، وهو ما يتعارض مع أهداف محور التعليم في رؤية مصر ٢٠٣٠.
- ضعف الوضع التنافسي لمصر في تقرير التنمية المستدامة الصادر في ٢٠٢٣، فيما يخص المؤشر الخاص بمعدل المشاركة المنظم لمرحلة ما قبل الابتدائي من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ حيث حصلت مصر على نسبة (٣٦.٧%) وهي نسبة متدنية.
- قلة عدد كليات رياض الأطفال في مصر.
- تنوع مؤسسات إعداد معلمي رياض الأطفال في مصر، مما يؤدي إلى اختلاف في الأهداف وفي هيكل البرنامج الخاص بكل كلية.

- ضعف الجانب الميداني في هيكل برنامج إعداد معلمي رياض الأطفال بمصر حيث يخصص له نسبة ٥% فقط من الهيكل العام للبرنامج.
- تدني رواتب المعلمين في مصر بشكل عام ومعلمي رياض الأطفال بشكل خاص، حيث يحصلون على رواتب لا تتناسب مع ما تبذله معلمة رياض الأطفال من مجهود.
- بطء حركة التعيينات لمعلمات رياض الأطفال، مما أدى إلى انتشار ظاهرة بطالة المعلمين ووجود عجز شديد بهذا التخصص.
- ضعف توافر خطط مستقبلية على المستوى الوطني خاصة بالتنمية المهنية لمعلمي رياض الأطفال.
- ارتفاع كثافة الأطفال داخل فصول رياض الأطفال، وذلك يتعارض مع ما نص عليه قرار رئيس مجلس الوزراء ٢٠٧٥ لسنة ٢٠١٠ بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادر بالقانون ١٢ لسنة ١٩٩٦، على عدم جواز أن يجاوز عدد أطفال الفصل ستة وثلاثين طفلا.
- كثافة الفصول تمثل عائقا في ممارسة الأنشطة الصفية التي يتضمنها منهج ٢.٠ لرياض الأطفال.
- توجد صعوبة لتطبيق التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية نتيجة لضعف البنية التحتية التكنولوجية بالمدارس وضعف توافر سبورات ذكية بقاعات رياض الأطفال أو وجود معامل صوتيات.
- سيطرة الإدارة المركزية ونقص الصلاحيات والسلطات المخولة للجهات المسؤولة عن إدارة التعليم سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى المحلى، فجميع السياسات والخطط الخاصة بتنظيم رياض الأطفال والقبول والمناهج والتعيينات تكون متمركزة في المستوى القومي الذي يمثله وزارة التربية والتعليم، بينما الإدارة في باقي المستويات ما هي إلا إدارة إشرافيه تنفيذية فقط.
- عدم وجود أي توصيف وظيفي يخص موجهين رياض الأطفال في بطاقات التوصيف الوظيفي للموجهين.

- ضعف قدرة مصر في الوصول لمعدلات التمويل العالمية سواء فيما يخص نسبة الإنفاق على التعليم من الإنفاق الحكومي أو من الناتج القومي الإجمالي.
- ضعف التمويل المخصص لمرحلة رياض الأطفال.
- عزوف الفقراء عن الحاق أولادهم بمرحلة رياض الأطفال بسبب المصروفات والرسوم التي يتم دفعها، مما يتعارض مع مبدأ الإتاحة وتكافؤ الفرص للجميع دون النظر للظروف الاقتصادية أو الاجتماعية.

ثانيا: الإجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء الإفادة من نتائج التحليل المقارن، بما يتفق مع طبيعة للمجتمع المصري:

١- إجراءات تتعلق بنشأة مرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:

- تعديل المادة (٤) من قانون التعليم المصري لينص على إلزامية مرحلة رياض الأطفال، وتضمينها ضمن السلم التعليمي المصري للشريحة العمرية من ٤-٦ سنوات، واعتبارها حلقة أساسية من حلقات التعليم الأساسي لتقابل المستوى (اسكد-٠) وفقا للتصنيف الدولي لنظم التعليم، ليتوافق ذلك مع تبني الدولة المصرية للتصنيف الدولي للتعليم، وتحقيقًا لأهداف محور التعليم في رؤية مصر ٢٠٣٠.
- خضوع مرحلة رياض الأطفال لنفس التشريعات والقوانين المنظمة للتعليم الأساسي بمصر ليتوافق مع العناصر الأساسية لبرنامج تطوير منظومة رياض الأطفال والتي نصت عليها رؤية مصر ٢٠٣٠، ولضمان جودة التعليم في هذه المرحلة.
- وضع خطة استراتيجية لتطوير مرحلة رياض الأطفال تشمل على عدة غايات:
  - ✓ الإتاحة وتكافؤ الفرص.
  - ✓ تعليم عالي الجودة.
  - ✓ إدارة لا مركزية على المستوى الإقليمي.
  - ✓ معلمون مبدعون.
  - ✓ تعبئة موارد إضافية محلية.

٢- إجراءات تتعلق بأهداف مرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:

- تحديث أهداف مرحلة رياض الأطفال في مصر لتتوافق مع التغيرات والتطورات التي حدثت بها، بصدور القرار الوزاري ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨م بشأن نظام التعليم والمقررات بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها: (الأول، والثاني)، بحيث تركز على:
  - ✓ ضمان الرفاهية في المدرسة ومتعة التعلم.
  - ✓ التكيف مع الأطفال الصغار والترحيب بهم وبأولياء أمورهم.
  - ✓ ممارسة الأنشطة البدنية والفنية لأهميتها في النمو الحركي والحسي والعاطفي والفكري والعلائقي للأطفال، وفهم ما يمكن أن يؤثر على الصحة والرفاهية.
  - ✓ ضمان التعلم الطموح الذي يتكيف مع تطور كل طفل ويراعي الفروق الفردية بينهم.
  - ✓ تعلم الأطفال معًا ويعيشون معًا، بالاعتماد على التعلم من خلال اللعب، والتعلم بالتفكير وتطوير قدرتهم على تطوير الأفكار وحل المشكلات ووضع الأفكار موضع التنفيذ وإنشاء علاقات جيدة والحفاظ عليها والتعاون على أساس واحد.
  - ✓ اتباع النهج الديمقراطي والتعاطفي، والتواصل بالكلام والكتابة في سياقات مختلفة ولأهداف مختلفة.
  - ✓ الإبداع والتعبير عن الذات من خلال أشكال التعبير الجمالية المختلفة، واستخدام المفاهيم الرياضية والتفكير للتواصل وحل المشكلات، واستكشاف ووصف الظواهر والعلاقات في الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع.
- توافر برامج توعوية لأولياء الأمور للتوعية بأهداف مرحلة رياض الأطفال، ولتوثيق التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التنمية الشاملة للطفل في هذه المرحلة.

- توطيد العلاقة مع الأسرة من خلال عقد اجتماعات منتظمة مع أولياء أمور الأطفال، وإجراء تقييم لمدى تحقيق مرحلة رياض الأطفال لأهدافها، لضمان الانتقال الفعال للطفل بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.

٣- إجراءات تتعلق بنظام القبول بمرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:

- إجراء دراسة مسحية لحصر الأطفال في الفئة العمرية من ٤-٦ سنوات، وعدد الفصول المتاحة، وعدد الفصول المطلوب توافرها لاستيعاب جميع الأطفال في هذه الفئة العمرية.
- زيادة عدد قاعات رياض الأطفال بجميع المدارس الابتدائية في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية، لاستيعاب عدد أكبر من الأطفال في الشريحة العمرية من ٤-٦ سنوات؛ تحقيقا لمبدأ الإتاحة وتكافؤ الفرص التعليمية الذي نصت علية الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠.
- تعديل المادة (١٥) من قانون التعليم المصري إلى "أن يكون التعليم الأساسي حق لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون الرابعة من عمرهم" بدلا من السادسة من عمرهم.
- قبول الأطفال في المدارس الأقرب لمحل إقامتهم.
- سن قوانين تتيح التعليم المنزلي وتقديم التعليم عن بعد لبعض الأطفال، وذلك بضوابط هي:

✓ أن يُمنح الإذن المذكور للتعليم في المنزل للأسباب التالية: حالة الطفل الصحية أو الإعاقة، ممارسة الرياضة أو الأنشطة الفنية المكثفة، البعد الجغرافي عن أي مؤسسة مدرسية عامة، عندما لا يكون للأسرة منزل ثابت.

✓ أن يبرر الأشخاص المسؤولون عنه قدرتهم عن تعليم الطفل، من خلال تقديم مستندات تبرر القدرة على توفير التعليم في الأسرة.

✓ تقديم المستندات إلى مديرية التربية والتعليم بالمحافظة التابع لها الطفل.

- ✓ استدعاء الطفل وأولياء أمره، وعند الاقتضاء الأشخاص المسؤولين عن إرشاد الطفل إلى مقابلة من أجل تقييم حالة الطفل وعائلته والتحقق من قدرتهم على تقديم المساعدة "التعليم المنزلي
- ✓ يتم التصريح بإعطاء إذن التعليم المنزلي أو التعليم عن بعد من قبل المديريات التعليمية.
- ✓ يلتحق الطفل المتعلم في الأسرة إدارياً بإحدى مناطق التعليم الابتدائي أو بمؤسسة تعليمية عامة تعينها سلطة الدولة المختصة في مجال التعليم "مديرية التربية والتعليم".

- سن قوانين لمعاقبة أولياء الأمور الممتنعين عن إلحاق أطفالهم بمرحلة رياض الأطفال دون عذر مقبول، وذلك بفرض غرامات مالية وعقوبات تصل إلى حد السجن.

٤- إجراءات تتعلق بالإعداد والاختيار وتدريب معلم رياض الأطفال، وتشمل:

- التوسع في إنشاء كليات رياض الأطفال ليتوافق مع عدد الجامعات المصرية الموجودة، ليكون بمعدل كلية بكل جامعة.
- إصدار لائحة موحدة لكليات التربية لتوحيد هيكل التعليم الخاص ببرنامج إعداد معلم رياض الأطفال في جميع كليات رياض الأطفال وكليات التربية النوعية.
- زيادة نسبة مكون التدريب الميداني لتكون ١٠% على الأقل بدلا من ٥%.
- حصول المعلم المؤهل حديثًا على سنة تعريفية كشرط أساسي للحصول على رخصة لممارسة التدريس برياض الأطفال، وتقع مسؤولية توفير سنة تعريفية مع مرشد على عاتق مديرية التربية والتعليم التي تشرف على المدارس الموجودة في نطاق محافظة المعلم المؤهل حديثًا وبالتعاون مع الأكاديمية المهنية للمعلمين، وتتضمن السنة التعريفية ما يلي:
  - ✓ تكون فترة التعريف سنة دراسية واحدة على الأقل.
  - ✓ يكون المرشد معلمًا معتمدًا، وأن يتمتع بخبرة كافية في العمل كمدرس لرياض الأطفال، وأن يكون قد حصل على نفس التدريب الذي يحصل عليه المعلم المؤهل حديثًا.

- ✓ خلال فترة الإعداد، يحق للمعلم المؤهل حديثًا الحصول على مرشد يقدم الدعم في التطوير المهني.
- ✓ تقدم الفترة التعريفية الدعم في استخدام أساليب التدريس المختلفة، لتخطيط وتنفيذ الدروس، وخطط التطوير للتلاميذ، والتقييم والتوثيق، وتطوير القدرة على القيادة ومقابلة الطلاب والتفاعل مع الآخرين في دور المعلم.

- أن تكون الأفضلية للالتحاق بوظيفة معلم مساعد لمرحلة رياض الأطفال للحاصلين على درجة الماجستير أو الدكتوراه.
- أن يتم التعيين سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة من خلال مسابقة بحيث يراعي فيها ما يلي:

✓ أن تتم المسابقة بشكل سنوي وتخضع لخطة تعيينات طبقا لسياسة التخطيط المستقبلي للحفاظ على التوازن بين العرض والطلب على المعلمين، وتحدد الحكومة ذلك بناء على توقعات طويلة المدى وتحليلات كمية وتوقعات نوعية وتحليلات عامة.

✓ أن تحدد الأعداد المطلوبة لشغل وظيفة معلم في مرحلة رياض الأطفال من قبل مديريات التربية والتعليم، تبعا للعجز الموجود بكل إدارة تعليمية بها.

✓ أن تتضمن المسابقة اختبار تنافسي بحيث يخضع جميع المتقدمين لاختبارات كتابية وشفوية ومهنية وتقييمات نفسية.

- تحسين رواتب المعلمين بزيادات حقيقية تجعل وظيفة المعلم أكثر جاذبية في المجتمع، وتتناسب مع مكانته والجهد الكبير الذي يبذله في إعداد جيل المستقبل، وبحيث يتناسب المرتب مع ما يعانيه المجتمع المصري من التضخم وانخفاض القوة الشرائية للجنية المصري.
- عقد شراكة بين كليات ووزارة التربية والتعليم لتدريب المعلمين أثناء الخدمة على أحدث الاتجاهات والاستراتيجيات الحديثة في مجال الطفولة.
- توفر التطوير المهني المستمر للمعلمين، بتخصيص عدد ساعات محددة (كقيمة إرشادية) لكل معلم في العام الدراسي خلال وقت العمل المنظم للمعلمين، ويتم إجراء

التطوير المهني المستمر بشكل رئيسي خلال أيام الدراسة أو الأمسيات أو عطلات التلاميذ.

- اطلاق برنامج وطني لتنمية كفاءة مديري المدارس والمعلمين ومعلمي رياض الأطفال، ونظام تأهيل وطني للمعلمين المعتمدين والمعلمين المعتمدين في رياض الأطفال، بحيث يشتمل نظام التأهيل الوطني على مستويات التأهيل وهي الحصول على درجة الدراسات العليا، وأن يحتوي الهيكل الوطني لتنمية الكفاءات على:
  - ✓ تطوير الكفايات التي يمكن أن تشكل الأساس لمستوى التأهيل والجدارة.
  - ✓ تنمية كفايات المعلمين ومعلمي رياض الأطفال.
  - ✓ تنمية كفايات مديري المدارس ووكلاء مديري المدارس ومشرفة الروضة .
- توافر خطة تدريبية متعدد السنوات لتعزيز مهارات ومعارف مديري ومعلمي رياض الأطفال، لفهم تحديات رياض الأطفال بشكل أفضل، بحيث تتمثل البرامج التدريبية المقدمة في:
  - ✓ برامج مقدمة لتدريب مديري رياض الأطفال: على أن تتضمن هذه البرامج موضوعات خاصة بـ: الإدارة التربوية، اللوائح والقوانين والقرارات الوزارية المنظمة للعمل برياض الأطفال، الشراكة مع أولياء الأمور، الشراكة مع السلطة المحلية ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها من الموضوعات التي تنتمي لمجال الإدارة.
  - ✓ برامج مقدمة لتدريب جميع معلمي رياض الأطفال من خلال إعطاء الأولوية للمحتوى وترتبط التدريبات التربوية بتطور الطفل وظروف رفاهه، وتتضمن ساعات التدريب بالضرورة دورات تدريبية متخصصة تتعلق بتدريس (منهج متعدد التخصصات، منهج اللغة العربية، منهج اللغة الإنجليزية، منهج التربية البدنية والصحية).

٥- إجراءات تتعلق بمنهج مرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:

- تعميم منهج رياض الأطفال ٢.٠ ليتم تدريسه لجميع الأطفال في الفئة العمرية من ٤-٦ سنوات في جميع مؤسسات رياض الأطفال العامة والخاصة في مصر.

- إصدار كتيب خاص بالبرنامج التدريسي لرياض الأطفال للصفين (kg1, kg2)، يوضح فيه أهداف البرنامج وهيكل البرنامج ونواتج التعلم التي ينبغي أن يكتسبها الطفل في نهاية البرنامج.
- إنشاء منهج دراسي يعتمد على زيادة الفترات الخاصة بالأنشطة والتعلم القائم على اللعب بحيث لا يقتصر على التلقين والحفظ فقط بل يتسع ليشمل النشاط البدني والألعاب واكتشاف البيئة والرحلات الخارجية.
- الاعتماد على استراتيجيات التعلم من خلال " اللعب، حل المشكلات، التعلم التعاوني، سرد القصص والأغاني والأناشيد" في تدريس المنهج الجديد ٢٠٢٠.

٦- إجراءات تتعلق بنظام الدراسة بمرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:

- جعل الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال الزاميًا وجزء أساسي من النظام المدرسي وشرطًا ضروريا للقبول بالصف الأول الابتدائي.
- تقليل كثافة الفصول في رياض الأطفال بحيث لا يتجاوز عدد أطفال الفصل ستة وثلاثين طفلا، وذلك ليتوافق مع ما نصت علية اللائحة التنفيذية لقانون الطفل المصري فيما يخص تنظيم الدراسة برياض الأطفال.
- تخصيص يوم كامل من الأسبوع للأنشطة التعليمية اللامنهجية بحيث يكون وقتًا تعليميًا حقيقيًا مفيدًا للأطفال، يساهم في تنمية الطفل وتنشئته الاجتماعية ونجاحه الأكاديمي، ومصممًا وفقًا لإيقاعاتهم وبما يتناسب مع القاعدة المشتركة "الثقافة والمعرفة والمهارات".
- الاعتماد على أدوات التعلم الرقمي وتوفير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لذلك من سبورات ذكية لعرض النشاط القصصي ومعامل صوتيات لتنمية مهارات الاستماع والقراءة السليمة.
- إنشاء نظام للتقويم يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، ويأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستويات النمو وذلك من خلال:

- ✓ مشاركة أساتذة من كليات التربية متخصصون في علم نفس الطفل بالتعاون مع المعلمين في تقييم الجوانب العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية لكل طفل.
- ✓ الاعتماد على أدوات مختلفة من مقاييس نفسية وبطاقات ملاحظة في تقييم تلك الجوانب.
- ✓ تحليل نتائج تلك الأدوات ووضع خطط للتحسين والتطوير لمساعدة الأطفال من خلال مجوعة من الوسائل التعليمية والأنشطة في تحقيق التطور المطلوب.

- تطبيق المواد (١٩، ٢٠، ٢١) من قانون التعليم المصري فيما يخص "المواظبة على الحضور" على مرحلة رياض الأطفال.

٧- **إجراءات تتعلق بإدارة وتمويل مرحلة رياض الأطفال ، وتشمل:**

- التوجه نحو اللامركزية من خلال قيام وزارة التربية والتعليم والإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي بتفويض بعض من السلطات والصلاحيات لمديريات التربية والتعليم ولقسم التوجيه الفني لرياض الأطفال الموجود بها، فيما يخص:
  - ✓ التخطيط والتنفيذ لإنشاء مدارس لرياض الأطفال، وتكون تابعة أو ملحقة بالمدارس الرسمية، وأن يحدد مواصفاتها من حيث الموقع والمبنى والسعة والمرافق والتجهيزات والمواصفات الصحية.
  - ✓ تزويد رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها والاحتياجات الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة.
- وضع توصيف وظيفي للتوجيه الفني لرياض الأطفال محدد به متطلبات شغل الوظيفة ومهامها واختصاصاتها بشكل دقيق.
- اقتراح هيكل لإدارة رياض الاطفال على مستوى المدرسة مكون من:
  - ✓ مدير المدرسة: يكون مسؤول عن توجيه وتنسيق النشاط التعليمي للمدرسة وإدارة موظفيها، والتأكد من أن نشاط المدرسة ككل يركز على تحقيق الأهداف، ويتولى مدير المدرسة مسؤولية متابعة نتائج المدرسة وتقييمها،

وضمان مراعاة حقوق التلاميذ وأولياء الأمور وتقديم الدعم للتلاميذ وفقاً لاحتياجاتهم، وأن يتم اختيار مدير المدرسة الابتدائية على أساس الكفاءة المهنية وحصوله على دراسات عليا في مجال الإدارة التربوية (ماجستير – دكتوراه)، وله رؤية تربوية لتطوير المدرسة، وحاصل على برنامجًا تدريبيًا وطنيًا أوليًا على إدارة المدارس مدعم من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

- ✓ وكيل لمدرسة الحضانة: تخصيص وكيل لمدرسة الحضانة في كل المدارس الابتدائية، يكون تابعا لمدير المدرسة إدارياً، ويكون متفرغا لعدد من المهام الإدارية والوظيفية والمالية الخاصة بإدارة قاعات رياض الأطفال بالمدرسة ولا يسند إلية أي أعباء تدريسية، وأن يتوافر فيه مجموعة من الشروط منها:
  - أن يكون حاصل على مؤهل جامعي في دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية، وأن تكون الأفضلية للحاصلين على دراسات عليا في الطفولة (ماجستير – دكتوراه).
  - ذات خبرة في التدريس برياض الأطفال لا تقل عن خمس سنوات.
  - أن يكون له رؤية تربوية لتطوير رياض الأطفال.
  - أن يكون حاصل على دورات خاصة بتأهيل القيادات لإدارة المدارس.
- ✓ معلم: تخصيص عدد (٢) معلم لكل قاعة، يكونوا متخصصين في الطفولة المبكرة وعلى دراية بمجالات العلوم المختلفة، ولا يقتصر دورهم على التدريس فقط ، بل يقع على عاتقهم العديد من المهام الأخرى المتعلقة بالأنشطة المدرسية والمشاركة في المجالس المدرسية وبناء العلاقات مع المجتمع الخارجي ومنفتحين ويقظين ويقع على عاتقهم العديد من المهام منها:
  - معرفة كيفية تدريس كل شيء وبالتالي يكون لديهم معرفة عامة جيدة بـ: (اللغة العربية– اللغة الإنجليزية – متعدد التخصصات – التربية البدنية والصحية).
  - تعليم الأطفال الدقة والصبر ومهارات الاستماع، وجذب الانتباه والتكيف المستمر وشرح الأمور بوضوح للأطفال والعائلات، ويقوم بتطوير

المحتوى التعليمي وتقييم اكتساب المهارات على مدار العام، ولديه رؤية شاملة لفصله وطلابه.

- قيادة المشاريع من تنظيم رحلات صفية، وتطوير المشاريع التعليمية، في فرق وبالشراكة مع الجمعيات أو مجلس المدينة.
- منفتحين على الآخرين، ولديهم ذوق للحوار ويعرفون كيفية إشراك جميع الجهات الفاعلة حول الطفل: أولياء الأمور، وأصحاب المصلحة الخارجيين، وما إلى ذلك.
- المشاركة في المجالس المدرسية، وإعداد الدروس وتقييم الأطفال ومراقبة العلاقات مع أولياء أمور الطلاب.

✓ مساعدو التدريس: استحداث وظيفة مساعدو التدريس بهدف سد النقص في المعلمين والعمل كدعم للمعلمين في المدرسة، مع مراعاة ألا يمكن لمساعد التدريس أبدًا أن يتولى واجبات التدريس للمعلم الأساسي.

✓ مجلس أولياء أمور الأطفال: تشكيل مجلس أولياء أمور الأطفال لمدرسة الحضانة، لسهولة تواصل معلم الفصل معهم حول وضع أطفالهم، ومناقشتهم حول اللوائح الداخلية للمدرسة، والتنظيم التربوي للأسبوع الدراسي، والتعرف على آرائهم واقتراحاتهم حول الموضوعات التي تهم الحياة المدرسية لأطفالهم.

- البحث عن سبل للتمويل إضافية وذلك بإتاحة الفرصة لمؤسسات المجتمع المدني بالمساهمة في إنشاء قاعات لرياض الأطفال وتزويدها بالأثاث وبكافة الوسائل التعليمية والأجهزة التكنولوجية خاصة في المناطق الفقيرة أو النائية التي لا يتوفر بها قاعات لرياض الأطفال.
- إتاحة الفرصة لمؤسسات المجتمع المدني لدعم الأطفال غير القادرين من خلال توفير(غذاء للأطفال، الزي المدرسي، الكتب والأدوات المدرسية، الرعاية الصحية).
- إعفاء الطلاب الفقراء من مصروفات ورسوم رياض الأطفال التي يتم تحصيلها.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٧(أ)): موسوعة المعارف التربوية، الحروف من ث إلى ش، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

٢. ـــــــــــ(٢٠٠٧(ب)): موسوعة المعارف التربوية، الحروف من ص إلى ل، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

٣. ـــــــــــ (٢٠٠٧(ت)): موسوعة المعارف التربوية، الحرف ت، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

٤. ـــــــــــ (٢٠٠٩): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة.

٥. أحمد، أميرة خيري على (٢٠١٧): متطلبات تطبيق مدخل الإصلاح المدرسي الشامل بمؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٢٧)، العدد (٤)، الجزء (٣)، ص ص ١٨٩– ٢٢٦.

٦. أحمد، شاكر محمد فتحي؛ زيدان، همام بدراوي (٢٠٠٣): التربية المقارنة المنهج– الأساليب– التطبيقات، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

٧. أحمد، عبير على، وآخرون (٢٠٢١): تصور مقترح لإصلاح مؤسسات رياض الأطفال بمصر في ضوء توجهات كل من كندا واستراليا، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، العدد (٤٩)، يناير، ص ص ١٨٩–٢٠٧.

٨. إسماعيل، آمنة عبد الخالق عبد الصادق (٢٠٢٠): رؤية مقترحة للتنمية المهنية المستدامة لمعلمات رياض الأطفال وفقا لمتطلبات نظام التعليم الجديد ٢.٠، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (٣٦)، العدد (٧)، يوليو، ص ص١١٢ – ١٥٦.

٩. الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي (٢٠١٨): نشرة المنهج الجديد ونموذج تحضير لإعداد الدرس لمرحلة رياض الأطفال، الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، قطاع التعليم العام، وزارة التربية والتعليم.

١٠. الأمم المتحدة (٢٠١٥): تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، الجمعية العامة، الدورة (٧٠)، البندان ١٥، ١١٦ من جدول الأعمال، ٢١ أكتوبر.

١١. البارودي، منال: فن التعامل مع شخصية القائد الصغير، إشراف مدحت محمد أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
١٢. البحيري، عبد الرقيب أحمد؛ إمام، محمود محمد (٢٠١٨): تربية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال (منهج حقي ألعب وأتعلم وأبتكر)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٣. البنك الدولي (٢٠٢٢ (أ)): جمهورية مصر العربية مراجعة الإنفاق العام على قطاعات التنمية البشرية، التعليم، التعليم العالي والصحة، المجلد الثاني، البنك الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.
١٤. البنك الدولي (٢٠٢٢ (ب): مرصد الاقتصاد المصري دعم القدرة على الصمود في وجه الأزمات من خلال الإصلاحات المالية (مع التركيز على قطاع التعليم)، البنك الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر.
١٥. الجعفري، ممدوح عبد الرحيم؛ الجرواني، هالة إبراهيم (٢٠١٦): الثقافة الاستهلاكية لطفل الروضة (مدخل للتربية الاقتصادية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٦. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (٢٠٢٣): وصول عدد سكان مصر بالداخل إلى ١٠٥ مليون نسمة يوم السبت الموافق ٢٠٢٣/٦/٣م، القاهرة، متاح على: https://mediadr.sis.gov.eg/handle/123456789/30345.
١٧. الحازمى، محمد بن عبد الله؛ عتمان، على عبد التواب (٢٠١٦): تطوير مؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء النموذج الألماني، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٧١)، الجزء (٤)، ديسمبر، ص ص ١٢-٧٢.
١٨. الحريري، رافدة (٢٠٠٢): نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي، ط٤، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٩. الحريري، رافدة (٢٠١٣): اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء إدارة الجودة الشاملة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
٢٠. الدغيم، محمد دغيم؛ العجمي، حمد بلية (٢٠١٥): الكفاءة المهنية وعلاقتها بمستوى الطموح والخوف من التقييم السلبي لدى الطالبات المعلمات المتفوقات وغير المتفوقات أكاديميا، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٢)، الجزء (٣)، يناير.
٢١. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (٢٠٢٢): التكامل بين المواد الدراسية، مستقبليات تربوية، المجلد (٥)، العدد (٧)، الكويت.

٢٢. المسهلي، أمة الله دحان حسين؛ وآخرون (٢٠١٥): تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في ضوء معايير الجودة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٣. الناصر، علاء حاكم (٢٠١٨): الإدارة والإشراف والتعليم الثانوي، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان.
٢٤. النبوي، أمين محمد (٢٠٠٨): مجتمعات التعلم والاعتماد الاكاديمي للمدارس، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٢٥. الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠٢٣): وزير التربية والتعليم يستعرض ٩ سنوات من الإنجازات في قطاع التعليم قبل الجامعي، المركز الإعلامي، تم النشر ٢٦سبتمبر ٢٠٢٣، متاح على: https://www.sis.gov.eg/Story/263948/%D9%88%D8%B2%
٢٦. الأكاديمية المهنية للمعلمين: البرامج الرقمية، ٢٠٢٣/١١/٢٠، متاح على: http://pat.edu.eg/platform/programs
٢٧. جاد، منى محمد على (٢٠١٩): تربية طفل الجيل الرابع على المواطنة الرقمية في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠، المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال– جامعة أسيوط بعنوان "بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٢٣"، المنعقد في الفترة من ١٧–١٨ يوليو ٢٠١٩، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، ص ص ١٠٦–١٣١.
٢٨. جرادات، محمد سليمان (٢٠١٥): رياض الأطفال ودورها في تنشئة الطفل الواقع والمسؤولية، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٩. جمهورية مصر العربية (٢٠٠٧): قانون ١٥٥ لسنة ٢٠٠٧ بتعديل بعض أحكام قانون التعليم الصادر بالقانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١، الجريدة الرسمية، العدد (٢٥)، تابع (م)، ٢١ يونيه.
٣٠. ـــــــــــ (٢٠٠٨): قانون الطفل المصري ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨.
٣١. ـــــــــــ (٢٠٠٩): المعايير القومية الأكاديمية القياسية قطاع كليات رياض الأطفال، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، يناير.
٣٢. ـــــــــــ(٢٠١٠): قرار رئيس مجلس الوزراء ٢٠٧٥ لسنة ٢٠١٠ بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادر بالقانون ١٢ لسنة ١٩٩٦، الجريدة الرسمية، العدد (٢٩)، تابع (أ)، ٢٢ يوليه.

٣٣. ـــــــــــ (٢٠١٤): قرار وزاري (٢٧٤) بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٩ بشان الهيكل التنظيمي والوظيفي المستحدث لديوان عام وزارة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم.
٣٤. جمهورية مصر العربية (٢٠١٩ (أ)): قانون التعليم الصادر بالقانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وتعديلاته، أحدث تعديل بتاريخ ٨ أبريل ٢٠١٩ بالقانون ١٦ لسنة ٢٠١٩.
٣٥. ـــــــــــ (٢٠١٩(ب)): دستور جمهورية مصر العربية، الأمانة العامة، مجلس النواب، إبريل.
٣٦. ـــــــــــ(٢٠٢٠): قرار رئيس مجلس الوزراء ١٧٦٤ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية الباب السابع من قانون التعليم الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء ٤٢٨ لسنة ٢٠١٣، الجريدة الرسمية، العدد (٣٦)، مكرر (و)، ٧ سبتمر.
٣٧. ـــــــــــ (٢٠٢٣ (أ)): قرار وزاري (١٦٣) بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٣ بشأن تحديد الرسوم والغرامات والاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية التي تحصل من طلاب وطالبات المدارس بمختلف مراحل التعليم العام والفني للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.
٣٨. ـــــــــــ (٢٠٢٣ (ب)): خطاب موجه لمديري مديريات التربية والتعليم بالمحافظات بشأن تحديد الخدامات الإضافية التي تؤدى لتلاميذ المدارس الرسمية لغات والرسمية لغات المتميزة، الإدارة العامة للتوجيه المالي والإداري.
٣٩. حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٨): دراسة مقارنة لبعض التجارب العالمية لزيادة الاستيعاب برياض الأطفال وتحسين الجودة وإمكانية الإفادة منه في مصر، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٣٩)، مايو، ٩٥-١٦٥.
٤٠. ـــــــــــ (٢٠٢٢): دراسة مقارنة لتمويل التعليم الثانوي العام في الدنمارك وولاية نيويورك وولاية كاليفورنيا وإمكانية الإفادة منه في مصر، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٣٠)، العدد (٣)، يوليو، ٤١-٣٠٦.
٤١. خريطة مشروعات مصر: برنامج المعلمون أولا، ٢٠٢٣/١١/٢١م، متاح على: https://egy-map.com/initiative
٤٢. خليل، نبيل سعد (٢٠٠٩): التربية المقارنة الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٣. داود، أحمد سيد (٢٠٢١): أساليب جديدة في إعداد المناهج الدراسية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١/٨/٣١م، متاح على: https://ecss.com.eg/16352/.

٤٤. دياب، صباح محمد حسن (٢٠١٣): تصور مقترح لتطوير إعداد معلم رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلية وتنمية الموارد البشرية، العدد (٤٢)، السنة (١٤)، أبريل، ص ص ٨٦-١٤٥.

٤٥. رئاسة الجمهورية: مصر، معلومات أساسية، تم الاطلاع: ٢٠٢٤/١/٧، متاح على: https://www.presidency.eg/ar/

٤٦. سلطان، سارة محمد (٢٠٢٣): تطوير إدارة مؤسسات رياض الأطفال بمصر في ضوء مدخل الثقافة التنظيمية، مجلة الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، العدد (٤٥)، سبتمبر، ص ص ٨١٧- ٨٤٩.

٤٧. عابدين، محمود عباس (٢٠٢٢): مؤسسات إعداد المعلم في مصر: ملامح الأزمة وحلول مقترحة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (١١٤)، يناير، ص ص١٠١-١٣٦.

٤٨. عاصم، دينا ماهر (٢٠١٨): نظم تكوين المعلم في دول الاتحاد الأوروبي من منظور عملية بولونيا: فرنسا نموذجا وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (٢٤)، العدد (١)، ص ص ٩٧٧-١١١٢.

٤٩. عامر، طارق عبد الرؤوف محمد (٢٠١٩): أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

٥٠. عبد العال، هناء أحمد محمود (٢٠٢٢ (ب)): دراسة مقارنة لنظام التعليم الابتدائي في كل من مصر والبرازيل، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد (٣٨)، إبريل، ١٩٣-٢٣٤.

٥١. عبد العال، هناء أحمد محمود (٢٠٢٢(أ)): ملامح تربية طفل ما قبل المدرسة ورعايته في كل من أستراليا والمملكة المتحدة وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، المجلد (٣٧)، العدد (١)، ص ص ٩٥-١٧٨.

٥٢. عبد الغني، هناء عبد المنعم (٢٠٢٢): الخبرة الكندية في إدارة وتمويل مؤسسات رياض الأطفال وإمكان الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد (٣٧)، العدد (١١٥)، الجزء، (٢)، إبريل، ٢٤٧-٣٠٣.

٥٣. عبد اللطيف، منى محمود (٢٠١٤): متطلبات تطوير مرحلة رياض الأطفال في مصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا: دراسة مقارنة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٢)، إبريل، ص ص ٧٧٣-٨٢٩.

٥٤. عبود، عبد الغني؛ وآخرون (٢٠٠٠): التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥٥. عيداروس، أحمد نجم الدين (٢٠٠٤): تفعيل آليات الشراكة المجتمعية في إدارة وتمويل مؤسسات رياض الأطفال الحكومية بمصر في ضوء خبرة جمهورية المانيا الاتحادية، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المجلد (٧)، العدد (١٣)، نوفمبر، ص ص ٦٧-١٤٦.

٥٦. غانم، إكرام عبد الستار محمد دياب (٢٠٢٢): دراسة مقارنة للشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعليم قبل الجامعي في بريطانيا وفرنسا وإمكانية الإفادة منها في مصر، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، الجزء (٩٦)، أبريل، ص ص ٩٩-٢٨٣.

٥٧. قحوان، محمد قاسم على قاسم (٢٠١٢): التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

٥٨. مجلس الوزراء (٢٠١٤): تقييم سياسة مجانية التعليم قبل الجامعي وأثرها على جودة مخرجات العملية التعليمية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، مصر، إبريل.

٥٩. ـــــــــ (٢٠٢٢): ٧ سنوات من الإنجازات التنمية البشرية قطاع التعليم الأساسي والفني، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، مصر، ٢٢ يناير.

٦٠. محمد، لينا جمال (٢٠١٧): الإدارة والإشراف التربوي في رياض الأطفال، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، دائرة المكتبة الوطنية، الملكة الأردنية الهاشمية.

٦١. مديرية التربية والتعليم بالفيوم: نشرة استرشاديه لتيسير العمل في ضوء المنهج الجديد ٢٠٢٠، توجيه عام رياض الأطفال، متاح على: https://bullionism11.rssing.com/chan-6680283.

٦٢.مصطفى، عزة جلال (٢٠١٠): إدارة التطوير برياض الأطفال: نماذج عربية وعالمية، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٦٣.هوسيني، أندرية (٢٠١٨): الإصلاحات التعليمية في أوقات التغيير: الدروس المستفادة من تجارب عمليات الإصلاح في فرنسا: تجارب مبتكرة في مجال التعليم، المجلة العربية لحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد (١٢)، ص ص ٧٤-٨٧.
٦٤.وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (٢٠٢١): موجز تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٢١، التنمية حق للجميع: مصر المسيرة والمسار، جمهورية مصر العربية.
٦٥.وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (٢٠١٦): استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، جمهورية مصر العربية.
٦٦.وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٨): قرار وزاري ٣٣٥ لسنة ٢٠٠٨ بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٣ بشأن التصريح للجمعيات الأهلية والمنشآت الخاصة بفتح قاعات رياض الأطفال، الوقائع المصرية، العدد ٢٥٨، ٩ نوفمبر.
٦٧.ـــــــــــ (٢٠١٤ (ب)): قرار وزاري ٢٨٥ لسنة ٢٠١٤ بتاريخ ٢٠١٤/٦/٢٨" بشأن المدارس الرسمية للغات والمدارس الرسمية المتميزة للغات، الوقائع المصرية، العدد (١٥٥)، تابع (أ)، ٧ يوليه.
٦٨.ـــــــــــ (٢٠١٤(أ)): الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠، التعليم المشروع القومي لمصر، معا نستطيع تقديم تعليم جيد لكل طفل، جمهورية مصر العربية.
٦٩.وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني (٢٠١٨): "قرار وزاري ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ بتاريخ ٢٠١٨/٩/٨" بشان نظام التعليم والمقررات بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها : (الأول، والثاني)، الوقائع المصرية، العدد (٢٢٧)، ١٠ أكتوبر.
٧٠.ـــــــــــــــ (٢٠١٩): الملخص الإحصائي للتعليم ما قبل الجامعي، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
٧١.ـــــــــــــــ (٢٠٢٠): الملخص الإحصائي للتعليم ما قبل الجامعي، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
٧٢.ـــــــــــــــ (٢٠٢١): الملخص الإحصائي للتعليم ما قبل الجامعي، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٧٣. ـــــــــــــــ (٢٠٢٢ (أ)): الملخص الإحصائي للتعليم ما قبل الجامعي، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٧٤. ـــــــــــــــ (٢٠٢٢ (ب)): المسابقة المركزية للتعاقد مع ٣٠ ألف معلم مساعد، الشروط العامة للتقديم، شروط التقدم لوظيفة معلم مساعد لمرحلة رياض الأطفال.

٧٥. ـــــــــــــــ (٢٠٢٣): الملخص الإحصائي للتعليم ما قبل الجامعي، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٧٦. ـــــــــــــــ (٢٠٢٣): موعد التقديم الالكتروني للصف الأول الابتدائي ومرحلة رياض الأطفال للمدارس الرسمية والرسمية لغات بداية من أول يونيو المقبل، تم النشر ٢٠٢٣/٥/٢٣، تم الاطلاع: ٢٠٢٣/١١/٢٢، متاح على: https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/submission)

٧٧. ـــــــــــــــ(٢٠٢١): "التعليم" تدريب معلمات رياض الأطفال على البرامج والأدلة الاسترشادية للتعامل مع الأطفال ضعيفي السمع ومستخدمي المعين السمعي، تم النشر ٢٠٢١/٩/٥، تم الاطلاع: ٢٠٢٣/١١/٢٢، متاح على: https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/training-kindergarten-teachers-on-guiding-programs

٧٨. ـــــــــــــــ: المنصة الإلكترونية للتدريب والتطوير المهني للمعلمين، مميزات المنصة، تم الاطلاع: ٢٠٢٣/١١/٢٢، متاح على: https://cpd.moe.gov.eg/ .

٧٩. وزارة التربية والتعليم، الأجفند، مكتب اليونسكو بالقاهرة (٢٠٠٥): استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في مصر ٢٠٠٥- ٢٠١٠، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية ٢٠٠٣-٢٠٠٦، وزارة التربية والتعليم، الأجفند، مكتب اليونسكو بالقاهرة.

٨٠. وزارة الصحة والسكان (٢٠٢٣): الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية ٢٠٢٣- ٢٠٣٠، المجلس القومي للسكان، جمهورية مصر العربية.

٨١. وزارة المعارف العمومية (١٩٥١): قانون ١٤٣ لسنة ١٩٥١ بشأن تنظيم التعليم الابتدائي، الوقائع المصرية، العدد ٨٥، أكتوبر.

٨٢. ـــــــــــــــ(١٩٥٣): قانون ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ في شأن تنظيم التعليم الابتدائي، الوقائع المصرية، العدد ٣٦، مكرر (ب)، ٣ مايو.

٨٣. يوسف، محمد كمال (٢٠٠٩): الخبرات التربوية المتكاملة لرياض الأطفال، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٨٤.يونس، رباب طه على طه (٢٠٢٠): تصور مقترح لتطوير مؤسسات رياض الأطفال المصرية في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٢٨)، العدد (١)، يناير، ١٩١-٢٧٩.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

85. Al A Mri, Talal Salim Mansoor & Ibrahim, Salah Mohamed Zaki (2018): The Impact Of Central And Decentralized Administrative Management On Institutional Performance, Perdana: International Journal Of Academic Research (Social Sciences & Humanities), Vol. (3), No. (1), December, P.P.41-60.
86. Boden Kommun (2022): Förskoleklass – en bro mellan förskola och skola , Välkommen till Torpgärdsskolan, Boden Kommun, januari
87. Coelho, Vera, et.al,(2021): Preschool practices in Sweden, Portugal, and the United States , Journal of Early Childhood Research Quarterly, Vol. (55), P.P.79-96.
88. Cornu, Bernard (2015): Teacher Education in France: Universitisation and professionalisation – from IUFMs to ESPEs, Journal of Education Inquiry, Vol. (6), No.(3), September, pp. 289_307.
89. D. Sachs, Jeffrey , et.al (2023): Sustainable Development Report 2023 Implementing The Sdg Stimulus Includes The Sdg Index And Dashboards, Sustainable Development Solutions Network A Global Initiative For The United Nations, Dublin University Press Dublin, Ireland.
90. Dahlgren, Marina Antonsson& de Bruin, Jenny (2021): Förskoleklassen en landnings- och startbana? – intervjustudie om förskoleklassens funktion i utbildningssystemet, Examensarbete 15hp Förskollärarprogrammet Institutionen för individ och samhälle Vårterminen 2021, Högskolan Väst.
91. Defresne, Marion (2022): L'évolution du salaire des enseignants entre 2019 et 2020, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, Directrice de la publication : Fabienne Rosenwald, Republic Francaise, No. (22- 24), 13 Jul
92. Direction de l'evaluation, de a prospective et de la performance (2022): L'état de L'école 2022, Une analyse statistique du systme éducatif, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, Republic Francaise, octobre 2022.
93. Eduscol (2012): School Education in France, Files in school education, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse.

94. ———— (2023(a)): L'école maternelle: une école de l'épanouissement et des premiers apprentissages scolaires, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, mai.
95. ———— (2023(b): Organisation du temps scolaire dans le premier degree, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, mai 2023.
96. ———— (2023(c): J'enseigne au cycle 1, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, juillet.
97. ———— (2023(d): École maternelle, plan maternelle se former pour mieux accompagner les eleves, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, juillet.
98. ———— (2023(e): School Education in France, General principles, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, juin.
99. Erziehungsdepartement des Kantons Basel-Stadt (2023): Schulsystem Primarstufe, Kindergarten, Erziehungsdepartement des Kantons Basel-Stadt, 2023.
100. European Union (2023): France, available at: https://european-union.europa.eu/principles-countries-history/country-profiles/france_en
101. ———— (2023): Sweden, available at: https://european-union.europa.eu/principles-countries-history/country-profiles/sweden_en.
102. Eurydice (2022(a)): Sweden: Organisation and governance, European Commission, 13 July.
103. ———— (2022(b)): Sweden: Fundamental principles and national policies, 14 July.
104. ———— (2022(c)): Sweden: Organisation of the education system and of its structure, European Commission, 15 July.
105. ———— (2022(d)): Sweden: Administration and governance at central and/or regional level, European Commission, 14 July.
106. ———— (2022(e)): Sweden: Administration and governance at local and/or institutional level, European Commission, 15 July.
107. ———— (2022(f)): Sweden: Management staff for early childhood and school education, European Commission, 20 September.
108. ———— (2022(g)): Sweden: Funding in education, European Commission, 15 July .
109. ———— (2022(h)): Sweden: Early childhood education and care, European Commission, 15 July.
110. ————(2022(i)): Sweden: Early childhood education and care, Access, European Commission, 15 July.

111. ———— (2022(j)): Sweden: Organisation of centre-based ECEC, European Commission, 15 July.
112. ———— (2022(k)): Sweden: Educational guidelines, European Commission, 15 July.
113. ———— (2022(l)): Sweden: Teachers and education staff, European Commission, 13 September.
114. ———— (2022(m)): Sweden: Conditions of service for teachers working in early childhood and school education, 22 September.
115. ———— (2022(n)): Sweden: Political, social and economic background and trends, European Commission, 17 August.
116. ———— (2022(o)): France: Organisation of the education system and of its structure, Eurydice, European Commission, 17 June.
117. ———— (2022(p)): France: Political, social and economic background and trends, , European Commission, 17 June.
118. ———— (2023(a)): Sweden: Teaching and learning in singlestructure education, European Commission, 27 July.
119. ———— (2023(b)): Sweden: Organisation of single-structure education, European Commission, 27 July.
120. ———— (2023(c)): Sweden: Continuing professional development for teachers working in early childhood and school education, European Commission, 5 October.
121. ———— (2023(d)): Sweden: Other education staff or staff working with schools , European Commission, 27 November .
122. ———— (2022 (q)): France: Political and economic situation, European Commission, 17 June
123. ———— (2022 (r)): France: Population: demographic situation, languages and religions, European Commission, 17 June.
124. Finland (2022): 12.2022 Liite muutosmääräykseen koskien esiopetuksen opetussuunnitelman perusteita. Yleiset osat ja Opiskeluhuolto, Esiopetuksen opetussuunnitelman perusteet Määräys 102/011/2014.
125. Francis. J, Stalin & Fonceca, Clayton Michael (2023):Quality of Work Life among Employees: A Descriptive Study , Journal of Academia and Industrial Research (JAIR), Volume (11), Issue (3), p.p. 56-59.
126. Göteborgs universitet (2014): Utbildningsplan för GRUNDLärarprogrammet 180–240 hp, Lärarutbildningsnämnden, Göteborgs universitet, Sweden, 18-Decmber.
127. Gouvernement (2022): France 2030 : L'innovation au service de l'enseignement scolaire: Presentation des ed Tech Laureates des

Derniers Dispositifs, Ministère de l'Éducation nationale et de la Jeunesse, 27 juin2022.

128. Hsiu Fen, Lin & Min Ju, Ching, (2012): Managing the Taiwan kindergarten evaluation system, International Journal of Research Studies in Management, Vol.(1), No. (1), April,77-84.
129. https://ar.unesco.org/themes/early-childhood-care-and-education(Ascide At: 18/9/2023).
130. IGESR (2022): La mise en place des parcours préparatoires au professorat des écoles (PPPE) à la rentrée 2021, Inspection générale de l'éducation, du sport et de la recherché, Republic No (2021-234), Janvier.
131. INSPE (2022): Diplôme Inter Universitaire « Professeurs des écoles stagiaires - entrée dans le métier », instituts nationaux supérieurs du professorat et de l'éducation, 4 février.
132. Lapostolle, Guy & Mabilon, Béatrice (2022): The (2020) reform of initial teacher training in France: between requirements and realities, ACADEMIA apublication of the higher education policy network, No. (29), Number 2022, p.p 51-65.
133. Le Bulletin officiel de l'éducation nationale, de la jeunesse et des sports (2023): Enseignements primaire et secondaire, Plan maternelle Un plan d'action pour l'école maternelle : donner à tous les élèves les bases de leur réussite et garantir leur épanouissement , no (2) du 12 janvier 2023, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse.
134. ——————————— (2021): Annexe programme d'enseignement de l'école maternelle, publié au BO no (25), du 24 juin 2021, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse.
135. Lee, Yu-Yuan, Taylor, Satomi Izumi (2008): Technology and Early Childhood Education in Taiwan, He Kupu The Word, Vol. (1), No. (5) , Dec, P.P. 23- 31.
136. Leksands Kommun (2021): Förskoleklass på Siljansnäs skola, Inför hösten, Leksands Kommun.
137. Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse (2020): L'État, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, mai.
138. ——————————————————————— (2023(a): l'école maternelle, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, août.
139. ——————————————————————— (2023(b): Le rôle des collectivités territoriales dans le service public de l'éducation, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, janvier.

140. ——————————————————————
(2023(c): Des professeurs mieux rémunérés pour une école qui change Reconnaître le métier et l'engagement des professeurs, pour la réussite de tous, Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, Juillet.
141. ——————————————————————
(2023(d): Être professeur des écoles, mai.
142. Ministry of Education Republic of China, (2022): Report of Education in Taiwan 2022/2023, Ministry of Education Republic of China, Taiwan, June.
143. Morvai, Ágnes Szabó, et.al, (2023): Universal preschool and cognitive skills – the role of school starting age as a moderating factor, Journal of Early Childhood Quarterly, Vol.(64), 3rd quarter, P.p. 278-289.
144. Noda, Ayaka (2016): How Do Credit Hours Assure the Quality of Higher Education? Time-Based vs. Competency-Based Debate, hal.science, Centre d'études avancées franco-japonais de Paris , p.p 1-18.
145. OECD (2020(a)): Education Policy Outlook France, June.
146. ——— (2020(b)): Early Childhood Education: Equity, Quality and Transitions Report for the G20 Education Working Group.
147. ——— (2022): OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: Bulgaria, 29 Mar.
148. Pareliussen, Jon , et.al, (2019): Improving school results and equity in compulsory education in Sweden, OECD Economics Department Working Papers, No.(1587), 16 December.
149. Republic Francaise (2019): Des instituteurs aux professeurs des écoles : quelle formation des maîtres ?, 4 juillet 2019.
150. ——————— (2022): Décret n° 2022-1071 du 29 juillet 2022 relatif aux attributions de la ministre déléguée auprès du ministre du travail, du plein emploi et de l'insertion et du ministre de l'éducation nationale et de la jeunesse, chargée de l'enseignement et de la formation professionnels, texte 40 sur 163, Journal officiel De La RePublique Francaise, No (0175) du 30 juilet 2022.
151. ——————— (2023(a)): code de le educationVersion en vigueur au 20 août 2023, Titre III : L'obligation scolaire, la gratuité et l'accueil des élèves des écoles maternelles et élémentaires (Articles L131-1 à L133-12), Republic Francaise, le service public de la diffusion du droit.
152. ——————— (2023(b)): Décentralisation dans l'éducation : quelle répartition des compétences ?, 3 mai 2023.

153. ——————(2023(c)): Bilan démographique 2022 : la France compte 68 millions d'habitants, 17 janvier 2023.
154. —————— (2017): Décret No 2017-1108 Du 27 Juin 2017 Relatif Aux Dérogations À L'organisation De La Semaine Scolaire Dans Les Écoles Maternelles Et Élémentaires Publiques, Décrets, Arrêtés, Circulaires, Sommaire Analytique Ministère de l'Education Nationale et de la Jeunesse, Texte 12 Sur 97, Journal Officiel De La RePublique Francaise, 28 Juin 2017.
155. RESEAU DES INSPE (2023): Le Master MEEF mention 1er degré prépare les étudiants qui se destinent au métier d'enseignant dans le 1er degré (école maternelle et élémentaire), Master MEEF / Professeur des écoles – 1er degree.
156. Skolverket (2019): Curriculum for the Preschool Lpfö 18, Ordinance (SKOLFS 2018:50) on the curriculum for the preschool, Skolverket, DanagårdLitho.
157. —————— (2022): Läroplan för grundskolan, förskoleklassen och fritidshemmet Lgr22, Drukarnia WDS Sandomierz, Poland.
158. —————— (2023(a)): Skolverkets bedömning av läget i skolväsendet 2023, Skolverket, Solna .
159. —————— (2023(b)): Förskolan och läroplanen Om förändringar i spåren av Lpfö 18, Rapport 2023:5, Skolverket, Stockholm.
160. Statistiska Centralbyrån (2023) :Befolkningsstatistik första halvåret 2023, Lägsta folkökningen på 17 år, 18/8/2023 , available at: https://www.scb.se/hitta-statistik/statistik-efter-.
161. —————————— (2023): Marken i Sverige, 1/6/2023, available at: https://www.scb.se/hitta-statistik/sverige-i-siffror/miljo/marken-i-sverige/.
162. Sveriges Riksdag (2010): Skollag (2010:800), Svensk författningssamling, Sveriges Riksdag 23 juni 2010.
163. —————— (2011): SFS 2011:185 Skolförordning, Svensk författningssamling, Sveriges Riksdag, 15 mars 2011.
164. ——————(2017): SFS 2017:1115 Lag om ändring i skollagen (2010:800), Svensk författningssamling, Sveriges Riksdag, n 16 november 2017.
165. ——————(2022): SFS 2022:1315 Lag om ändring i skollagen (2010:800), Svensk författningssamling, Sveriges Riksdag, 30 juni 2022.
166. ——————(2023): SFS 2023:393 Lag om ändring i skollagen (2010:800), Svensk författningssamling, Sveriges Riksdag, 8 juni 2023.

167. Taiwan, (2022): Early Childhood Education and Care Act, Laws Regulations of the republic of china (Taiwan), Ministry of Education, 29-6-2022, Taiwan.
168. The World Bank (2023): Supporting Egypt Education Reform Project (P157809), Implementation Status & Results Report, 15-Aug-2023.
169. Tokarev, M. A., et.al, (2020): Comparative Analysis of Preschool Education Systems in Russia, France, and Germany, Proceeding of the International Science and Technology Conference "Far East Con 2019", Smart Innovation, Systems and Technologies, Vladivostok, Russian Federation, Far Eastern Federal University, Vol. (172), October 2019, P.P 491–498
170. UNESCO (2015): Education for All 2015 National Review Report: Egypt, prepared by NCERD as requested by UNESCO.
171. ———————— (2023): France: Technologie, mar 27/06/2023, available at: https://education-profiles.org/fr/europe-et-amerique-du-nord/france/~technologie
172. Unicef (2018): Learning through play Strengthening learning through play in early childhood education programmes, the Lego Foundation, Unicef.
173. Uppsala Universitet (2023): Grundlärarprogrammet med inriktning mot arbete i förskoleklass och grundskolans årskurs 1–3 240 hp, sewden, 26/10/2023, available at: https://www.uu.se/utbildning/program/grundlararprogrammet-1-3.
174. Willekens, Harry& Scheiwe, Kirsten (2020): Looking Back Kindergarten and preschool in Europe since the late 18th century a short comparative study of pioneers and laggards, Universitätsverlag Hildesheim, Germany.
175. Zavadsky, Heather (2017): School Reform, Oxford Bibliographies , 28 April, available at: https://www.oxfordbibliographies.com/display/document/obo-9780199756810/obo-9780199756810-0035.xml.